النجدة
NAJDEH

المرأة تنهض

دليل المناصرة والتدريب

من أجل المساواة وضد التمييز في

حياة المجتمع الفلسطيني في لبنان

الجزء الثالث

السيداو والوعي الجندري

المرأة تنهض!
دليل المناصرة والتدريب من أجل المساواة وضد التمييز في حياة المجتمع الفلسطيني في لبنان
الجزء الثالث: السِّيداو والوعي الجندري
إعداد غانم بيبي وريما زعزع
الإصدار الأول، 2019
الإشراف والتنسيق: ليلى العلي، بثينة سعد، ميسر طه.
المراجعة والإسهامات: أعضاء وعضوات المكتب التنفيذي ولجنة الفروع الإدارية ووحدة التدريب والإدارة والعلاقات العامة والإعلام.
الناشر
جمعية النجدة الإجتماعية- لبنان
(تأسست عام 1978 بموجب علم وخبر رقم 0169/أد)
شارع عفيف الطيبي، بناية الأمين، الطابق الثالث؛ ص.ب. 6099-113, بيروت - لبنان
T: +961 1 302 079 | T: +961 1 703 357 | F: +961 1 703 358
E : association@najdeh.org.lb | www.association-najdeh.org

Women Rise!
An Advocacy and training pack for equality and against discrimination in the life of the Palestinian community in Lebanon.
Part 3: CEDAW and GenderAwareness
By Ghanem Bibi & Rima Zaazaa
First Arabic edition 2019
Supervision and coordination: Leila El Ali, Buthaina Saad and Myassar Taha.
Contributions and revisions: Leila El Ali, Buthaina Saad and MyassarTaha. In addition to members of Najdeh's Executive Board, Committee of Administrative Branches, Training Unit, Administration/ Public Relations and Media Departments.
Published by
Association Najdeh – Lebanon
(Established in 1978 under Registration no. 0169/ AD)
Afif El Tibi Street, Al Ameen Bldg.3rd floor, POBox: 6099 -113, Beirut – Lebanon
T: 079 302 1 961+ | T: 357 703 1 961+ | F: 358 703 1 961+
E : association@najdeh.org.lb | www.association-najdeh.org

يمكن الاقتباس من استخدام مواد هذا الدليل، واستنساخها لأغراض غير تجارية. لكن يرجى إبلاغ الناشر بذلك وبأي تطوير في محتوياته وطرق الانتفاع به من أجل إدخاله في الدليل وتعميمه.

المرأة تنهض

دليل المناصرة والتدريب

من أجل المساواة وضد التمييز

في حياة المجتمع الفلسطيني في لبنان

الجزء الثالث

السِّيداو والوعي الجندري

فريق الإعداد:

غانم بيبي: كاتب ومحرر ومستشار في إعداد وتطوير البرامج المجتمعية وموارد المناصرة وبناء القدرات في التربية والصحة وتنمية المجتمع. محرر ومستشار في مراجعة وتكييف البرامج والموارد ثقافيا واجتماعيا. ريما زعزع: مدّربة ومستشارة في برامج الطفولة والشباب وتنمية المجتمع في لبنان وبلدان عربية مختلفة كسوريا ومصر والسودان والأردن. ساهمت في إنشاء وتنفيذ ومراجعة برامج أدلة توعية وحقائب تدريبية موجهة للأهل والمهنيين.

فريق الإشراف والتنسيق:

ليلى العلي (مديرة المكتب التنفيذي لجمعية النجدة الإجتماعية)، بثينة سعد (عضوة مكتب تنفيذي)، ميسر طه (عضوة مكتب تنفيذي).

شارك في المراجعة:

ليلى العلي، بثينة سعد، ميسَّر طه، وأعضاء وعضوات المكتب التنفيذي ولجنة الفروع الإدارية ووحدة التدريب والإدارة والعلاقات العامة والإعلام: أمينة بشر، صباح بعلبكي، انتصار أبو سالم، فاطمة شاهين، يسرا جراد، آمال غزلان، سعيد دياب، وصال الجشي، نوال الحسن، هناء العينين، جيهان عوض، هلا مرعي، أسامة حمزة، ماجدة جواد، سوزان ميعاري، نادين الخطيب، مهى الخطيب، زينة ذكر، رحيل زيدان.

الإخراج الفني:

جمال صبري

3

الجزء الثالث
السِّيداو والوعي الجندري

تقديم 13

الفصل الأول: تقديم السيداو وإعلان ومنهاج بيجين - 15

تمارين عملية .....

الفصل الثاني: الوعي النقدي: 33

التمرين الاول مدخل الى الرؤية أو الحلم بمجتمع أفضل ... 41

التمرين الثاني: تنمية الوعي والإدراك النقدي 42

التمرين الثالث: «كذبة الأرض»، أو الممارسة العملية في

«الوعي النقدي» 44

التمرين الرابع: وضع النساء – تمثيلية صامتة 46

التمرين الخامس: مبادئ في العمل المجتمعي 48

الفصل الثالث: الوعي الجندري (تمارين في جلستين): 54

الجلسة الأولى: مفاهيم وأدوار - 4 تمارين 64

التمرين الاول: مفاهيم وأدوار 64

التمرين الثاني: تكيّف ثقافي! 66

التمرين الثالث: خرافات عن الجندر! 68

التمرين الرابع: أدوار ومسؤوليات 70

الجلسة الثانية: النوع الاجتماعي / الجندر – 4 تمارين 73

التمرين الاول: القرار في الأسرة 73

التمرين الثاني : التنميط! 75

التمرين الثالث: الانتقال إلى مرحلة «الرجولة» 77

التمرين الرابع: العالم المقلوب! 79

الفصل الرابع : النوع الاجتماعي والرجال: كيف يستطيع

الرجال أن يساعدوا؟ 82

الفصل الخامس : كيف تساعد النساء أنفسهن – من امرأة

إلى امرأة! 107

عناوين

محتويات الأجزاء الأخرى

الجزء الأول

تقديم الدليل واستخدامه

الجزء الثاني

النوع الاجتماعي

والمساواة في مجتمعنا

الجزء الرابع

الجوانب المختلفة للنوع

الاجتماعي في الحياة

الجزء الخامس

المواضيع الوسيطة

في التدريب الجندري

الجزء السادس

المراجع والملاحق

نتعلّم من أجل الأمل، ونأمل من أجل الحياة.

لا أمل في مجرد الأمل،

فالأمل بلا عمل يعني أملًا بلا نتيجة.

المربي البرازيلي باوْلو فْرِيْري *

كل فنٍّ لا يفيدُ عِلمًا لا يُعَوَّل عليه.

كل مكان لا يؤنَّث لا يُعَوَّل عليه.

كل إرادة لا تؤثّر لا يُعَوَّل عليها.

محي الدين بن عربي *

---

* بتصرف عن دليل" أفكار في العمل مع الناس". الجزء 1. الفصل الأول. نقلًا عن كتاب باولو فريري "أصول تعليم الأمل".
على موقع الناشر www.mawared.org

* محي الدين بن عربي (1164 – 1240)

الجزء الثالث

السِّيداو والوعي الجندري

تقديم

الجزء الثالث يقدّم تقديمًا مفصّلًا «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، أو «سيداو»، وكذلك «إعلان ومنهاج عمل بيجين» الذي جاء لاحقاً ليحّول الاتفاقية الى إطار عملي وتطبيقي في تعزيز المساواة بين المرأة والرجل ومشاركتها الكاملة في المجتمع.

يمهّد هذا الجزء الأرضية لأعمال التدريب الأوسع على حقوق المرأة (في الجزء الرابع) وذلك من خلال طرح أساسين لبناء قدرات التدريب والمناصرة عليهما هما «الوعي النقدي» و «الوعي الجندري». ويستعين الدليل إلى ذلك بفصلين و13 تمرينا. وفضلًا عن ذلك أضفنا فصلين وتمارين يمكن توظيفها في التوسع في أمرين يمكن أن يصنعا فرقًا كبيرًا في جدوى البرامج والجهود المبذولة هما: دور العلاقات «من امرأة إلى امرأة» ودور «الرجال» ومشاركتهم الفاعلة في مناهضة التمييز وكفّ العنف وتحقيق المساواة.

هذه الخلطة من المواضيع المتناغمة نأمل أن تمهّد الطريق نحو تحوّل حقيقي في فهم الأسباب الجذرية لتدني مكانة المرأة في المجتمع، وهي بالتالي يمكن أن تخلق مسارًا مشتركًا من العمل يجمع جهود المرأة إلى جهود الرجل لمكافحة جميع أشكال التمييز ضد المرأة بحسب ما تحدده اتفاقية سيداو ومنهاج عمل بيجين، على المستويات المختلفة.

الفصل الأول

السِّيْداو وإعلان بيجين

«اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)»

يشكل هذا الفصل مدخلًا إلى اتفاقية السيداو، بمبرراتها، وعناصرها، وتطبيقها في العالم العربي وفي لبنان، بما تحقق من إنجازات، ويستعرض مختلف التحديات القائمة. ويستعين الفصل بشكل خاص بصور التمييز ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني.

تعريف:[1]

- اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)[2] صدرت عام 1979 واعتُمدت كإطار دولي يضمن للمرأة التساوي الكامل مع الرجل من دون أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد على أساس الجنس، في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والمدنية.
- ألزمت الاتفاقية الدول بتحقيق القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وبها اكتسب مبدأ المساواة بين الجنسين معنى أكثر دقة وتحديداً، فأصبح المبدأ يعني «المساواة في النتائج» و«المساواة في الحقوق وفي القانون».
- «المساواة في النتائج» تتم من خلال ما تحققه الدول في مجال التغيير الحقيقي لصالح المرأة وهذا ما تفرضه المادة رقم 2 من الاتفاقية على الدول الأطراف، أي المسؤولية عن ضمان التطبيق الفعلي للحقوق. وبذلك تكون الدول ملزمة بإظهار النتائج وليس فقط التوقف عند حدود المساواة التي تكون على الورق.

---

1 دليل حول الحقوق الإنسانية للمرأة، الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية وصندوق الأمم المتحدة للسكان – مكتب لبنان. ص 38 (بتصرف).

2 كلمة سيداو تختصر الأحرف الأولى من بعض الكلمات في اسم الاتفاقية بالإنجليزية:

CEDAW: The Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women

لماذا جرى تبّني الاتفاقية؟

- للاعتراف بالحقوق الانسانية للمرأة، وحمايتها والحفاظ عليها.
- للقضاء على كافة أشكال التمييز والتفرقة التي تمارس ضد المرأة على أساس «النوع الاجتماعي» – او الجندر.
- لتحقيق المساواة بين الجنسين في جميع نواحي الحياة الخاصة والعامة.
- لأهمية أن تصبح المرأة عاملة ومشاركة ومنتجة في المجتمع، وكي تعكس هذا الإدراك على الأفراد والمؤسسات والحكومات في جميع المناطق.

المبادئ الأساسية في الاتفاقية:

- حقوق المرأة شمولية وعالمية
- هذه الحقوق غير قابلة للتجزئة.

التزامات الدول عند ابرام الاتفاقية:

- إدخال مبدأ المساواة بين الرجال والنساء في نظامها القانوني.
- إلغاء كافة القوانين التي تميّز بين الجنسين وتَبنّي قوانين مناسبة تمنع التمييز ضد النساء.
- تأسيس محاكم وغيرها من المؤسسات العامة لضمان الحماية الفعالة للنساء ضد التمييز.
- ضمان إزالة جميع أعمال التمييز ضد النساء من قبل الأشخاص والمنظمات والمؤسسات.

الحقوق الواردة في الاتفاقية:

- اتفاقية «السيداو» اعترفت وكرّست القضاء على كافة أشكال التمييز ضد الحقوق الانسانية للمرأة.
- جاء الاعتراف بكافة حقوق المرأة وليس بجزء منها فقط، أي بالحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (كالتعليم، والعمل، والمشاركة السياسية)، والحقوق والمسؤوليات المتساوية في المجال العائلي، والضمان الاجتماعي.
- حقوق الإنسان للمرأة انطلاقا من الواقع التمييزي القائم ضدها وربطاً به.

البنية العامة للاتفاقية:

- **المادة 1:** تعريف التمييز ضد المرأة (القاعدة الأساسية للقضاء على التمييز).
- **المواد من 2 إلى 4:** التزامات الدول على شكل قوانين وسياسات وبرامج يجدر بالدول القيام بها من أجل القضاء على التمييز.
- **المواد 5 إلى 16:** مختلف المجالات التي يجدر بالحكومات القضاء على التمييز فيها من خلال التدابير المبيّنة في المواد 2 الى 4.

- **المواد 17 الى 22:** آلية إنشاء وعمل لجنة اتفاقية سيداو.
- **المواد 23 الى 30:** كيفية إدارة الاتفاقية والجوانب الإجرائية الخاصة بها.

المواد الأولى تتضمن الآتي:

- المادة 1: تعريف التمييز ضد المرأة
- المادة 2: الالتزامات الخاصة بالقضاء على التمييز ضد المرأة
- المادة 3: التدابير المناسبة لتطور المرأة وتقدمها
- المادة 4: تسريع إجراءات المساواة بين الرجل والمرأة – التمييز الإيجابي
- المادة 5: الأدوار النمطية القائمة على أساس الجنس
- المادة 6: مكافحة استغلال المرأة
- المادة 7: الحياة السياسية والعامة
- المادة 8: التمثيل والمشاركة على المستوى الوطني
- المادة 9: الجنسية
- المادة 10: التعليم
- المادة 11: العمل
- المادة 12: المساواة في الرعاية الصحية
- المادة 13: المنافع والتقديمات الاجتماعية والاقتصادية
- المادة 14: المرأة الريفية
- المادة 15: المساواة أمام القانون وفي الشؤون المدنية
- المادة 16: المساواة في الزواج وفي قانون الأسرة

السيداو توسع آفاق الإنسانية:

عند إعلانها، شكلت اتفاقية السيداو تطورًا مهمًا للغاية في تاريخ البشرية وبناء القيم الإنسانية المشتركة لكل سكان الكرة الأرضية. وتميزت الاتفاقية بأنها:

- تتوسع في تفصيل الحقوق الإنسانية للمرأة.
- تدعو الى اتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق المساواة في كافة المجالات.
- تحدد الإجراءات اللازمة لذلك.
- تدعو الى اتخاذ التدابير الموقتة (التمييز الإيجابي).
- تلزم الدول العمل على تعديل الأنماط السائدة للسلوك (الاجتماعية/ الثقافية ...).
- تفرض معايير المساواة وعدم التمييز في الحياة الخاصة والعامة على السواء.

أبرز نقاط القوة في الاتفاقية:

- تمثّل تفويضاً دولياً يشرّع الأسس للمطالبة بمساواة المرأة وعدم التمييز ضدها محلياً.
- تقدم إطاراً شاملاً للنهوض بالمرأة بالإضافة الى إطارٍ لمقاربة مفهوم المساواة: المساواة في الفرص[3] والمساواة في النتائج.
- تفرض أن تتوافق التشريعات المحلية مع مبادئ الاتفاقية.
- تحمل في طياتها مبدأ التزام الدول وفق آليات محددة.

من يدعم مَن: نحن أم الاتفاقية؟

يتساءل كثيرون: ولكن ما الذي يمكن الاتفاقية أن تفعله للمرأة؟ ولنا؟

السؤال في الواقع هو: «ماذا يمكننا، نحن، أن نفعله للاتفاقية؟»، ويمكن أن نسأل أيضًا: "كيف يمكن هذه الاتفاقية أن تتعدى كونها مجرد ورقة تعلن الالتزام بالمساواة؟».

إن ما يمكن أن يحوّلها إلى أكثر من مجرد ورقة هو:

- مشاركة النساء بأنفسهن في تحويلها إلى واقع وطريقة حياة،
- مراقبة ورصد عمل السلطات المعنية بذلك في المجتمع، من حكومات إلى قضاء ومجال تمثيل وصولًا إلى السلطات المحلية وهيئات التربية والصحة والفنون الخ...

ورغم أن النساء لا يملكن آليات لإنفاذ الاتفاقية، إلا أنهن يملكن آليات للرصد التي يمكن استخدامها في المراقبة والتبليغ: تبليغ عما حصل وعما لا يحصل، عما ساعد وعما عوّق التقدم. والأهم هو استخدام الرصد والمتابعة لتبليغ الحكومات التي التزمت تطبيق الاتفاقية أمام نفسها والعالم والتي تخضع بشكل دوري لفحص مدى الوفاء بالتزاماتها. الخبرة تشير إلى أنه لا يمكن تفعيل دينامية الاتفاقية إلا بالمتابعة والإصرار. لقد ركّبنا الباب أمّا فتحه فيتوقف علينا، [نفتحه] بأنفسنا وعبر جهدنا الخاص.

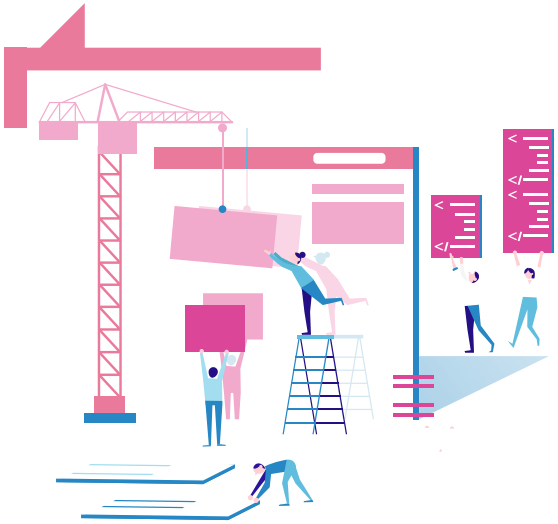

"لقد ركّبنا الباب أمّا فتحه فيتوقف علينا، [نفتحه] بأنفسنا وعبر جهدنا الخاص"

3 تكافؤ الفرص في ما يتصل بقدرة وصول المرأة على قدم المساواة مع الرجل الى الموارد المتوفرة في البلد.

الاتفاقية تزوّدنا بإطار قانوني إيجابي لحقوق المرأة الإنسانية، إلا أنها لا تستطيع منح النساء هذه الحقوق بشكل آلي. في المقابل الاتفاقية تشرّع مطالبة المرأة بحقوقها، (تجعلها شرعية) مما يسمح بانتقال النساء من مجرد مستفِيدات منتظِرات هطول الفوائد عليهن إلى مطالِبات ناشطات، ما يعني أن على المرأة الانتقال من «التفرج» على الاتفاقية، أو انتقادها، الى تعلّم كيف تسهم في تطبيق حقوقها وتطوير حياتها[4].

خاتمة

إن كافة الحكومات ملزمة بمبدأ مساواة المرأة من خلال دساتيرها ومختلف قوانينها وسياساتها. غير أن «اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة» هي التي تجبرنا على سدّ أية ثغرة أو تناقض بين القانون والسياسة والواقع.

لذا، يجب على جميع النساء:

- المشاركة والالتزام بشكل ناشط وفاعل في المطالبة بالضمانات التي تنصّ عليها الاتفاقية.
- تحويلها إلى برامج عمل تؤدي إلى النهوض بمصالح المرأة على المستوى العملي والتطبيقي.

ولكي تتمكن المرأة في الواقع من استغلال كافة امكانيات الاتفاقية، لا بد لها من:

- معرفة الاتفاقية معرفة عميقة ومعرفة أحكامها.
- اكتساب الخبرة في تفسير موادها وبالتالي تطبيقها على الواقع الحياتي المباشر لوضع برامج التنفيذ والمتابعة.
- المشاركة في أعمال المناصرة ونشر الاتفاقية ومحتوياتها من حقوق والتزامات على كل المستويات المحلية والوطنية.
- المشاركة في رصد عمليات التطبيق من خلال تطوير القوانين وتنفيذ الالتزامات التي تدل على رفع أشكال الحرمان والتمييز والعنف وتغيير المواقف والعادات.

وافق جميع البلدان العربية بما فيها لبنان (باستثناء الصومال والسودان) وصادقت رسميًا وقانونيًا على اعتمادها. إلا أن هذه البلدان "تحفّظت" عن تطبيق بعض موادها بحجج مختلفة، والأهم أن معظم هذه البلدان لم يبادر فعليا إلى تحويل بقية المواد إلى واقع. بل إن العكس حصل في بلدان عدة بسبب أعمال النزاعات العنفية والتهجير والسبي. هناك المزيد من التفاصيل عن الاتفاقية وتطبيقها في الجزء الثاني والجزء الرابع من هذا الدليل.

4 دليل حول مضمون اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة – منظمة كفى عنف واستغلال ومنظمة رصد العمل الدولي من أجل حقوق المرأة لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ IWRAW، بيروت – لبنان 2008.

الاتفاقية حلقة في سلسة مواثيق تتكامل:

محطات مهمة في تطور حقوق المرأة:[5]

1. اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو):

تشكّل الاتفاقية أول وثيقة دولية مُلزِمة قانوناً تحظّر التمييز ضد النساء وتجبر الحكومات على اتخاذ تدابير لضمان المساواة لهن. اعتُمدت الاتفاقية في العام 1979 وأصبحت سارية المفعول في العام 1981. تهدف الاتفاقية الى القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

يُذكر أن الاتفاقية صدرت في وقت كان العالم عبر الأمم المتحدة يعمل على توسيع نطاق حقوق الإنسان ويفصّلها في مواثيق خاصة تكفل الاهتمام بتفاصيل حقوق الإنسان وطرحها في أشكال متكاملة وقابلة للبرمجة. من ذلك مثلًا، إعلان ألماآتا عن الرعاية الصحية الأولية، واتفاقية حقوق الطفل، وإعلان «التعليم للجميع» والمواثيق الأخرى اللاحقة عن البيئة والسكان والتنمية والحاجات الخاصة...الخ.

2. «البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة»:

في العام 1999، أضافت الجمعية العامة للأمم المتحدة «بروتوكولاً اختيارياً» على اتفاقية السيداو، ودخل البْرُوتوكوْل حيّز التنفيذ في العام 2000 (البروتوكول هو نظام من القواعد). شكّل البروتوكول خطوة بارزة في حماية حقوق النساء لأنه:

- سمح للأفراد أوالمجموعات النسائية برفع إدعاءاتهن في انتهاكات حقوق الإنسان إلى لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.
- مَكّن اللجنة أيضاً من البدء بالتحقيق في قضايا انتهاكات حقوق النساء الخطيرة أو المنتظمة حول العالم.

مع ذلك يتمتع البروتوكول بسلطة محدودة، إذ يبقى للدول المصادقة خيار رفض الطلب المقدم من اللجنة للتحقيق في انتهاكات حقوق المرأة على أراضيها. (نص البروتوكول في الملاحق).

«إعلان ومنهاج عمل بيجين» 1995:

بعد 16 عامًا على إصدار اتفاقية السيداو، اجتمع نحو 47 ألف امرأة ورجل من أنحاء العالم في العاصمة الصينية بكين (بيجين) للمشاركة في أعمال «المؤتمر العالمي الرابع للنساء»، شكّل المؤتمر أكبر تجمّع لممثلي الحكومات والمنظمات غير الحكومية في أي مؤتمر من مؤتمرات الأمم المتحدة. وقتَها، اعتمد ممثلو 189 بلدًا بالإجماع «إعلان ومنهاج عمل بيجين»، وتعهدت الحكومات بتعزيز المساواة بين الجنسين في صياغة سياسات الحكومة وبرامجها كافة.

---

5 اتجاهات - دليل حول التربية على حقوق الإنسان مع الشباب، منشورات المجلس الأوروبي، 2001. ص 356 و357.

بنية "إعلان ومنهاج عمل بيجين"

مقدمة تبرر إصدار الإعلان، و6 فصول في 18 قسما و361 فقرة

(النص الكامل في الجزء الخاص بالملاحق في هذا الدليل)

الفصل الأول: بيان المهمة، الفقرات 1 – 5

الفصل الثاني: الإطار العالمي، الفقرات 6 – 40

الفصل الثالث: مجالات الاهتمام الحاسمة، الفقرات 41 – 44

الفصل الرابع: الأهداف والإجراءات الاستراتيجية في الجوانب ال 12، موزعة على أهداف استراتيجية (الفقرات 45 –285):

1) ألف – عبء الفقر الدائم والمتزايد الواقع على المرأة، الفقرات 47 – 68
2) باء – تعليم المرأة وتدريبها، الفقرات 69 – 88
3) جيم – المرأة والصحة، الفقرات 89 – 111
4) دال – العنف ضد المرأة، الفقرات 112 – 130
5) هاء – المرأة والنزاع المسلح، الفقرات 131 – 149
6) واو – المرأة والاقتصاد، الفقرات 150 – 180
7) زاي – المرأة في مواقع السلطة وصنع القرار، الفقرات 181 – 195
8) حاء – الآليات المؤسسية للنهوض بالمرأة، الفقرات 196 – 209
9) طاء – حقوق الإنسان للمرأة، الفقرات 210 – 233
10) ياء – المرأة ووسائط الإعلام، الفقرات 234 – 245
11) كاف – المرأة والبيئة، الفقرات 246 – 258
12) لام – الطفلة، الفقرات 259 – 285

الفصل الخامس: الترتيبات المؤسسية (الفقرات 286 – 344):

1) ألف – الصعيد الوطني، الفقرات 293 – 300
2) باء – الصعيد دون الإقليمي/الإقليمي، الفقرات 301 – 305
3) جيم – الصعيد الدولي، الفقرات 306 – 344

الفصل السادس: الترتيبات المالية (الفقرات 345 – 361):

1) ألف – الصعيد الوطني، الفقرات 350 – 364
2) باء – الصعيد الإقليمي، الفقرات 351 – 352
3) جيم – الصعيد الدولي، الفقرات 353 – 361

ما الفرق بين الاتفاقية و الإعلان؟

تميَّز «الإعلان» في أنه:

فصّل الجوانب المختلفة التي يعبرّ التمييز ضد المرأة من خلالها عن نفسه، ولو بدرجات متفاوتة بحسب المجتمع وتطوره. هذه الجوانب هي: الفقر، والتعليم والتدريب، والصحة، والعنف ضد المرأة، والنزاعات المسلحة، والاقتصاد والعمل، والسلطة وصنع القرار، والآليات المؤسساتية للنهوض بالمرأة، وحقوق الإنسان للمرأة، ووسائط الإعلام، والبيئة، والطفلة.

فصّل الجوانب كلها إلى شروح وتوصيات في عشرات الفقرات الأمر الذي يساعد على مقارنة الواقع بالحقوق والمعايير التي تنص عليها «الاتفاقية». والأهم أن هذا التفصيل يساعد على بناء برامج العمل المحددة لكل جانب، كذلك بناء البرامج الجامعة التي تراعي التكامل في الجهود وتضمن «شمولية» الحقوق وعدم تجزئتها. وفّر التفاصيل التي تساعد على برمجة أعمال الرصد والمراقبة وإعداد التقارير المحلية والوطنية والعالمية عن مدى التقدم في تغيير التشريعات والسياسات والممارسات. وبالتالي بات من الأيسر بناء برامج العمل على كل المستويات، خصوصًا على مستوى المبادرات المحلية (جمعية، مخيم...) وعلى المستوى القطاعي: التربية والتعليم، الرعاية الصحية، وقف العنف، البيئية المعيشية...الخ).

وفّر أرضيات للتنسيق والتشبيك والتكامل في أعمال المناصرة بين آليات العمل والهيئات المناضلة من أجل مناهضة التمييز، وإعمال الحق والعدل والإنصاف، وتحرير الإنسان المرأة والإنسان الرجل.

هذا التفصيل إلى 12 جانبًا هو الذي تعتمده تقارير المتابعة التي تَصْدر عن الهيئات الأممية والهيئات الإقليمية والوطنية، وهو الأساس الذي يعتمده هذا الدليل في بنائه (أنظر الجوانب ال 12 في الجزء الرابع).

يُذكر أننا أضفنا في هذا الجزء «جانبين»، إذا صحَّ التعبير، مهمّين في تحويل الاتفاقية و«إعلان بيجين» إلى واقع: الأول عن عمل المرأة مع المرأة، والثاني عن العمل مع الرجال وتعزيز دورهم في القضاء على التمييز.

نحن الدول نؤكد مجدداً التزامنا بما يأتي:

" تَساوي النساء والرجال في الحقوق والكرامة والانسانية المتأصلة وسائر المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وغير ذلك من الصكوك الدولية لحقوق الإنسان ولا سيما اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل فضلاً عن إعلان القضاء على العنف ضد المرأة وإعلان الحق في التنمية".

(المادة 8 نص الوثيقة الختامية لمؤتمر بيجين)

تمارين في اتفاقية سيداو

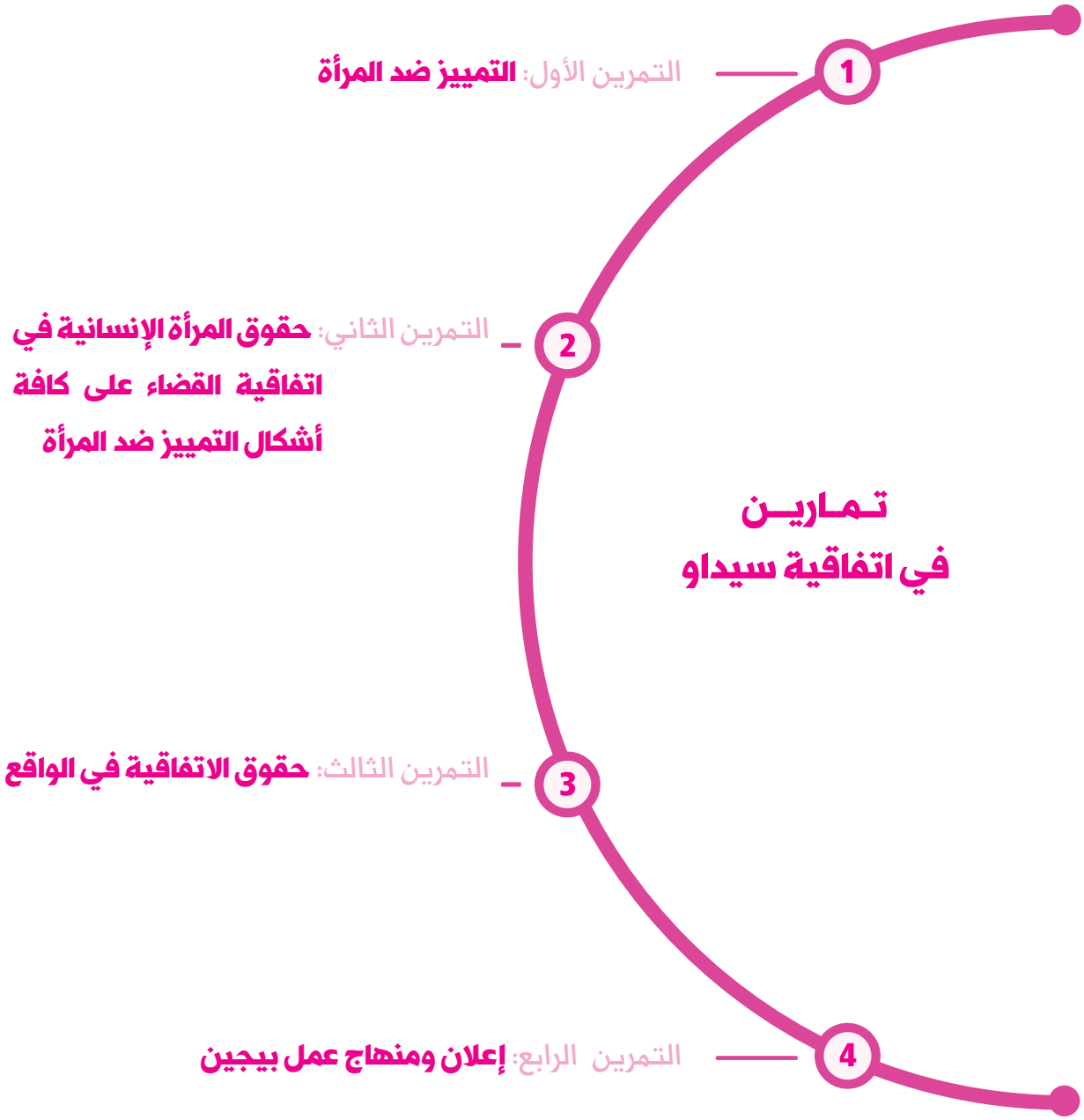

التمرين الأول

30 دقيقة

التمييز ضد المرأة

الأهداف:

1. استعراض مفهوم «التمييز ضد المرأة» كما ورد في اتفاقية السيداو (المادة 1)

الخطوات:

1. في الجلسة المشتركة: نوزع نسخًا عن اتفاقية السيداو[6]
2. نستعرض تعريف «التمييز ضد المرأة » كما ورد في اتفاقية السيداو. نقرأ التعريف معا ببطء:

التمييز

«أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه:

- **إضعاف أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والمدنية أو في أي ميدان آخر،**
- **إضعاف أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها، بصرف النظر عن حالتها الزوجية وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل.“**

3. بناء على تفاصيل التعريف أعلاه، نطلب من المشاركين ملاحظة التمييز الذي تتعرض له المرأة في الأسرة، والمجتمع، والبلد، والتفكير بأمثلة عملية في كل مجال.
4. نعلّق على الجدران وفي أماكن متباعدة ثلاث أوراق كبيرة. نكتب على الورقة الأولى عنوان «التمييز في الأسرة»، وعلى الثانية عنوان «التمييز في المجتمع»، وعلى الثالثة عنوان «التمييز في البلد».
5. نطلب من المشاركين/ات التجول في القاعة والتوقف عند كل ورقة وكتابة ما يخطر في بالهم من أمثلة على عنوانها.
6. نوقف النشاط عند إنتهاء المشاركين/ات من كتابة أمثلتهم. نستعرض الأمثلة بشكل سريع دون أي مناقشة.

لفتة نظر

من المفيد الاستعانة بمرفق التمرين الأول أدناه «تذكير بأشكال التمييز في لبنان» لتغذية ما طرحته المشاركون/ات على الأوراق الثلاث.

(مرفق آخر الجلسة)

6 إصدار جمعية المساعدات الشعبية النروجية (لبنان) ومنظمات أخرى

التمرين الثاني

45 دقيقة

حقوق المرأة الإنسانية في اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة[7]

الأهداف:

1. تعزيز معرفة المشاركين/ات باتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

الخطوات:

1. نحضّر مسبقًا أوراقًا صغيرة على كل منها نص مادة من المواد 2-16 من الاتفاقية.
2. نقدم عرضاً مختصراً للاتفاقية يتضمن:

- **تعريف المبادئ الأساسية والتزامات الدول في الاتفاقية، وأسباب وضعها.**
- **الحقوق الواردة في الاتفاقية بشكل مبسط كما يرد في المادة المساندة.**

3. نترك المجال أمام المشاركين لطرح الأسئلة أو الإستفسارات.
4. نوزع المشاركين/ات الى مجموعات ثنائية (شخصان في المجموعة). نطلب من كل مجموعة سحب ورقة من الأوراق الصغيرة المغلقة المحضرة مسبقا. نطلب من كل مجموعة التالي:
   أ. تحديد الحقوق/ القضايا التي تتناولها المادة.
   ب. مقارنة المادة بالواقع من خلال: ربطها مع أمثلة وردت عن التمييز (من على الأوراق في النشاط السابق) أو إضافة مثل جديد يعبر عن هذه المادة.
   ت. نطلب من المجموعات التي تنهي عملها أولاً سحب ورقة إضافية والعمل عليها، وذلك حتى يتم سحب جميع المواد.
5. في الجلسة المشتركة: تعرض المجموعات نتائج عملها ونناقش معًا ونضيف ما نراه مناسباً لتوضيح مواد الاتفاقية.
6. نستنتج أهمية «شمولية الحقوق» التي تتضمنها الاتفاقية في معالجة ما تتعرض له المرأة من تمييز في الأسرة، والمجتمع، والبلد.
7. ننهي التمرين بالتأكيد على أبرز نقاط القوة في الاتفاقية وأهمية تشكيلها مرجعية في نشر وتطبيق حقوق المرأة.

---

7 دليل حول الحقوق الإنسانية للمرأة ... بيروت 2010، ص 48 بتصرف. مصدر مذكور سابقاً.

التمرين الثالث

60 دقيقة

حقوق الاتفاقية في الواقع[8]

الأهداف:

1. تعميق المعرفة عن مواد الاتفاقية وارتباطها بواقع النساء المحلي.

الخطوات:

1. نحضّر مسبقاً بطاقات صغيرة على كل منها مادة من المواد ال 16 من الاتفاقية (1-16) ونضعها في مغلف. ونحضّر 3 أو 4 مغلفات (في كل مغلف 16 بطاقة). نحدد عدد المغلفات بناء على عدد المجموعات المشاركة.
2. نوزع المشاركين/ات إلى مجموعات صغيرة مؤلفة من 4 – 6 أشخاص في المجموعة. نسلّم كل مجموعة مغلفًا واحدًا يتضمن بطاقات مواد الاتفاقية من 1 الى 16.
3. نطلب من كل مجموعة اختيار 9 بطاقات يعتبرها أفراد المجموعة ذات أولوية، ثم ترتيبها بحسب النموذج الألماسي وفق درجة الأهمية. فيتم وضع أكثر المواد أهمية (في رأي المجموعة) على الطاولة، وتحتها مادتين تليها في الأهمية جنباً الى جنب، ثم تحتهما ثلاثة مواد متوسطة الأهمية (تُوضع أيضاً جنباً الى جنب)، ثم وفي الصف الرابع مادتين (بطاقتين) وفي الصف الخامس بطاقة واحدة، أي النص الأقل أهمية. فتظهر البطاقات على شكل «ماسة».

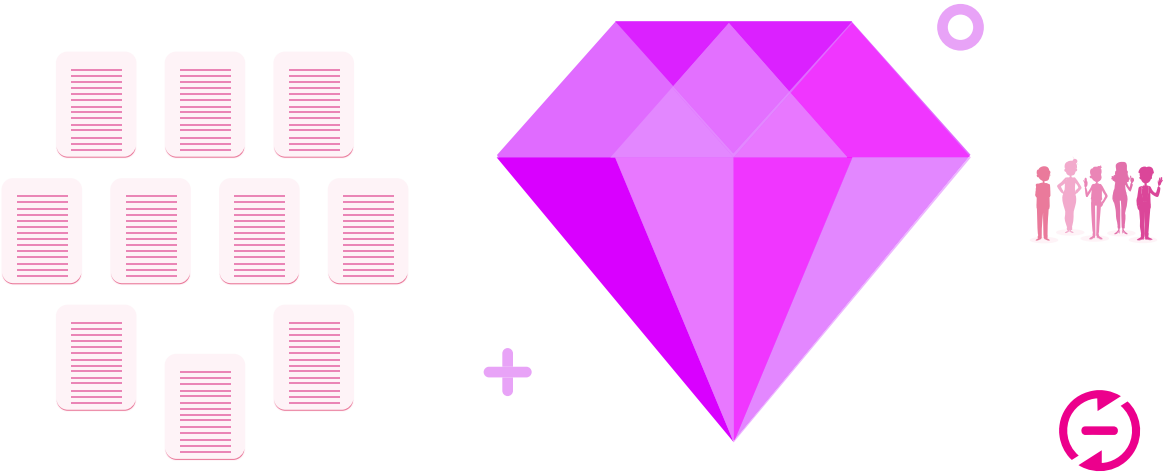

8 اتجاهات دليل حول التربية على حقوق الإنسان مع الشباب ... 2001. ص 103 بتصرف، مصدر مذكور سابقاً.

4. نوفر 25 دقيقة للمجموعات للمناقشة واختيار البطاقات وترتيبها.
5. عند انتهاء عمل المجموعات الصغيرة نطلب من المشاركين/ات التجول مدة 5 دقائق في القاعة والاطلاع على كيف رتبت المجموعات مواد الاتفاقية.
6. تعرض المجموعات نتائج عملها ونطلب من كل مجموعة شرح الأسباب التي تم بموجبها اختيار مواد دون أخرى.
7. نناقش معًا ونستنتج وجهات النظر المختلفة، ونؤكد أنه لا يوجد إجابات صحيحة أو خاطئة في ترتيب المواد. فالخبرات الشخصية تختلف بين الأشخاص كما تختلف الأولويات. لذا ينبغي احترام الاختلافات ومحاولة التوصل الى إجماع حول ترتيب الأولويات في كل مجموعة.
8. أسئلة مفيدة للنقاش:
    1. ماذا تعكس الاختلافات في ترتيب مواد الاتفاقية؟
    2. ما الذي يجعل الناس يمتلكون أولويات مختلفة؟
    3. ما هي الحقوق التي لا تُحترم في المجتمع بشكل عام؟ لماذا؟
    4. هل ترغب إحدى المجموعات في أن تعيد النظر في القرارات التي اتخذتها حول ترتيب المواد بعد النقاش العام؟
9. نستخلص أبرز الأفكار التي وردت في المناقشة.
11. ننهي التمرين باستعراض المواثيق ذات صلة بالاتفاقية وهي «البروتوكول الاختياري» و «إعلان ومنهاج عمل بيجين»، ونوضح ارتباط كل منهما بالاتفاقية.
12. نترك المجال لطرح استفسارات أو تعليقات قبل اختتام التمرين.

نشجع المشاركين/ات على قراءة الاتفاقية بعد إنتهاء الجلسة لتعزيز المعرفة بها

لفتة نظر

خلال الفقرة الأخيرة من الجلسة من المفيد استعراض ومناقشة المواد التالية من الجزء الثاني من الدليل:

1. القصور والتحديات التي تواجه تطبيق الاتفاقية في لبنان.
2. الإنجازات التي ترسمها جمعية النجدة الاجتماعية من خلال عملها في مجال حقوق المرأة.
3. أبرز نتائج تقرير الظل الأخير المقدم عام 2016.

للميسر/ة اختيار ما يراه مناسباً للعرض مع المشاركين/ات.

لفتة نظر

التمرين الرابع

45 دقيقة

إعلان ومنهاج عمل بيجين

الأهداف:

1. تعزيز معرفة المشاركين/ات باعلان ومنهاج عمل بيجين وارتباطه بالاتفاقية.

الخطوات:

تحضير مسبق:

- عرض حول «إعلان ومنهاج عمل بيجين» يتضمن: تعريف، بنية الإعلان ومحتويات كل فصل من الفصول، وما يميز الإعلان عن الاتفاقية، بحسب المعلومات الواردة في المادة المساندة.
- بطاقات تتضمن كل منها جانبًا من الجوانب الإثني عشر الواردة في إعلان بيجين: المرأة والفقر، المرأة والتعليم والتدريب، المرأة والصحة، المرأة والعنف، المرأة والنزاع المسلح، المرأة والاقتصاد والعمل، المرأة في مواقع السلطة وصنع القرار، الآليات المؤسسية للنهوض بالمرأة، حقوق الإنسان للمرأة، المرأة ووسائط الإعلام، المرأة والبيئة، الطفلة.

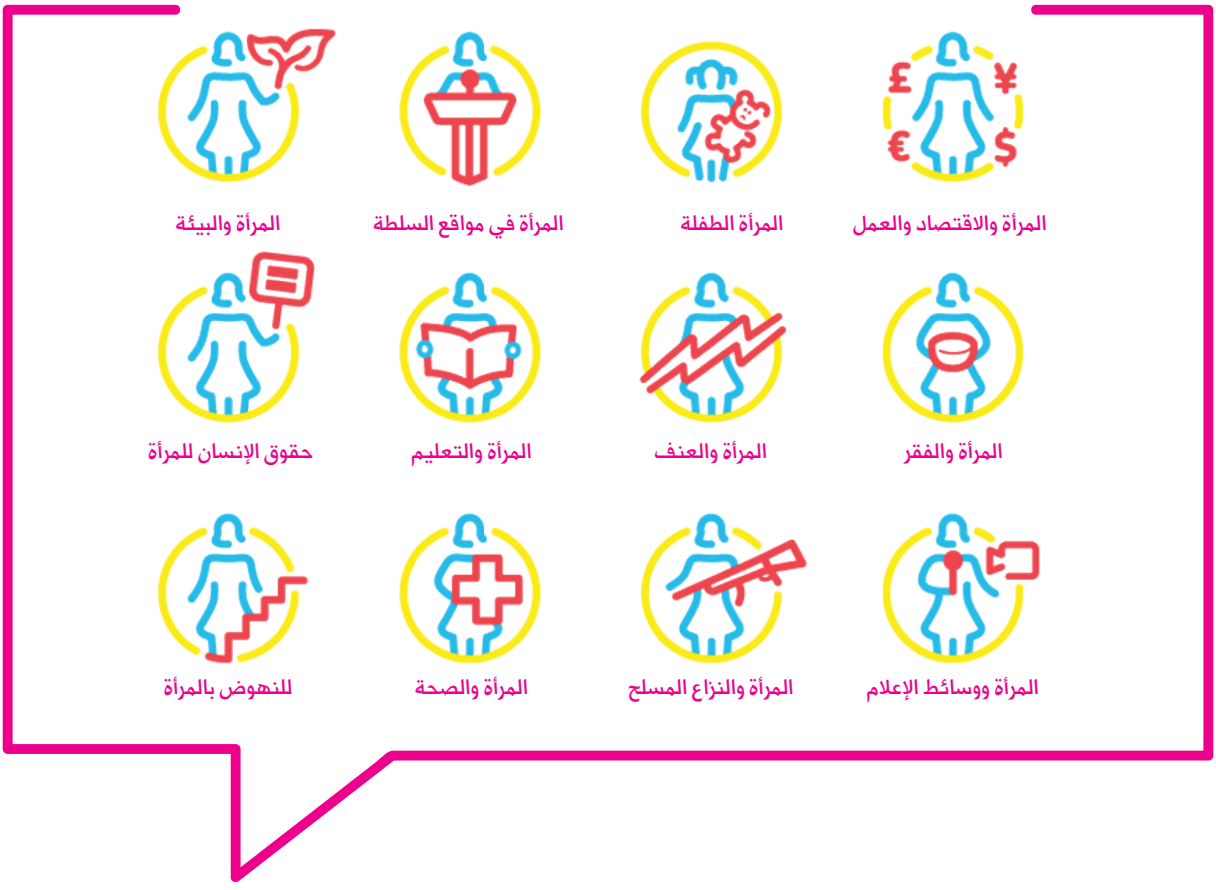

1. نقدم عرضاً مختصراً لإعلان ومنهاج عمل يتضمن:
   - تعريف وبنية الإعلان.
   - ما يميز الإعلان عن الاتفاقية.
2. نترك للمشاركين المجال لطرح الأسئلة أو الإستفسارات.
3. نضع بطاقات (محضرة مسبقاً للجوانب الإثني عشر من إعلان بيجين) على الطاولة. ندعو من يرغب من المشاركين/ات وبشكل فردي الى سحب بطاقة من البطاقات، وقراءتها، وتعليقها على ورقة كبيرة (على اللوح القلاب). نتابع الخطوة حتى استكمال تعليق جميع البطاقات.
4. نستعرض عناوين جميع البطاقات ونترك للمشاركين/ت الفرصة لتأملها (دقيقة واحدة)، ثم مقارنتها مع أشكال التمييز التي جرى عرضها على لوائح (الأسرة، المجتمع، البلد) خلال الجلسة.
5. ندعو من يرغب من المشاركين/ات الى تشارك إجابات سريعة أو إبداء تعليقات بشكل حر.
6. نختم بالتأكيد على: « أهمية الجوانب الإثني عشر (من إعلان ومنهاج عمل بيجين) في توفير اقتراحات وإجراءات لمعالجة ما تتعرض له المرأة من تمييزٍ على كافة المستويات ربطًا مع «شمولية الحقوق» التي تتضمنها الاتفاقية».

مرفق التمرين الأول:
تذكير بأشكال التمييز في لبنان

عن التمييز ضد المرأة في المجتمع المحلي الفلسطيني في لبنان كما رسمتها المدربات الناشطات في برامج النجدة الاجتماعية حول النوع الاجتماعي (نقلًا عن الجزء الثاني من هذا الدليل):

1. في تمييز الذكر عن الأنثى:

1. هناك عائلات تحزن عندما ترزق ببنت وتفرح عندما ترزق بصبي.
2. منع البنت من الاختلاط في المدرسة أو الأنشطة أو الرحلات.
3. صعوبة إقناع الأهل بعدم وجود مشكلة في اختلاط الشاب والفتاة طالما هناك ضوابط وقواعد في السلوك تطبق في الجمعية ولا يمكن تخطيها.
4. خدمة الذكور والطلب من البنت تحضير الأكل وغسل الملابس لإخواتها الذكور، لأن «هذه هي شغلة البنات».
5. مساعدة الأم فيما لا يطلب الشيء نفسه من الذكور.
6. تفضيل الأخ على الأخت في التعليم الجامعي (رغم أنها قد تكون أشطر منه!).
7. التشدد في تربية البنت مقارنة بالصبي.
8. منع البنت من التعبير عن الرأي في حين يسمح للصبي أن يقول ما يريد.
9. منع البنت من الخروج إلى النادي أو التسوق أو زيارة رفيقة – على عكس الصبي.
10. منع الفتاة من الخروج من البيت خوفا من التحرش بها.
11. منع البنت من استخدام الكومبيوتر «خوفا من مخاطره»، على عكس الصبي.
12. رقابة مشددة على استخدام البنت وسائل التواصل الاجتماعي.
13. الذكور قد يتحكمون بحياة إخوتهن في أمور كثيرة.
14. تفضيل تعليم الصبي على البنت إذا استحال تعليم الإثنين ماليا.
15. في حال رسبت الفتاة يطلب الأهل منها ترك المدرسة فيما يسمح للذكر أن يعيد السنة.
16. منع البنت من ركوب الدراجة.
17. إجبار الفتاة على ترك الدراسة لتزويجها.
18. التركيز في تربية البنت على أنها ستكون «أم المستقبل» وربة المنزل فيما هو سيكون «رجل البيت» ورب العائلة» ما يزرع فكرة السيطرة على الأنثى باكرا («بالرغم من وجود الأب»).
19. تدخل أفراد الأسرة الآخرين في التربية عادةً لمصلحة الذكر.

20. عدم السماح للصبي باللعب بألعاب البنات أو القيام بأعمال منزلية.
21. منع البنات من بعض الاختصاصات لأنها عندهم «للذكور فقط»: (هندسة ميكانيك – كهرباء ...).
22. منع البنات من إمساك أيدي الصبيان في المركز.
23. منع اللعب مع الصبيان.
24. عدم السماح للبنت بلعب كرة القدم.
25. عدم السماح للبنت بالمشاركة في أنشطة في مكان عام.
26. عدم تقبل مفهوم المساواة بين الجنسين وحقوق المرأة («وربطه بالمعتقدات الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة»).
27. صعوبة إقناع الشباب أو تغيير العادات والتقاليد الموروثة لديهم حول مطالب حقوق النساء والفتيات.
28. معاملة بعض الآباء بناتهم معاملة قاسية لأنهم إناث، والتمييز بينهم وبين إخوتهم بالمصروف.
29. تحميل المرأة المسؤولية الكبرى عن تربية الأولاد ومحاسبتها لأن «الأب لديه مهام أكبر خارج المنزل».

2. في التمييز العام ضد المرأة:

1. تحكم الموروثات الثقافية والتقاليد بتعليم الفتاة وعملها خارج المخيم.
2. عدم وعي الأهل أن معاملة البنت هي تمييز.
3. العنف «والعنف المبني على النوع الاجتماعي يُبرر على أنه نتيجة للضغط على الرجل بسبب الحالة الاقتصادية والاجتماعية ويجب على المرأة تقبل ذلك.»
4. ضعف مشاركة المرأة السياسية وإحساسها «أنه ليس من حقها المشاركة في صنع القرار داخل وخارج المنزل (نتيجة الأفكار السائدة في المجتمع)».
5. «صعوبة التعامل مع اللجان الشعبية فيما يخص الجندر بشكل عام».
6. عدم امتلاك الشابة القرار في اختيار الزوج.
7. إجبار الشابة على الزواج من شخص لا تريده.
8. منع الزوجة من استلام مصروف المنزل، أو شراء أي شيء للمنزل من دون موافقة زوجها.
9. الوصاية على الأبناء في حال وفاة الزوج تعود لجدّ الأبناء أو عمهم وليس للأم.

10. السماح للأب وليس للأم بالموافقة على سفر أولادهما.
11. إذا قادت المرأة سيارة للأجرة تتعرض للانتقادات.
12. راتب البنت أقل من راتب الشاب لنفس العمل والمنصب.
13. منع المرأة من الخروج من المنزل في الفترة التي يكون فيها الزوج في المنزل كي تقوم بخدمته.
14. لا يعاقب الرجل على خيانته زوجته، فيما تعاقب المرأة على خيانة زوجها.
15. المرأة لا تشارك في الحياة السياسية وفي اللجان الشعبية.
16. لا توجد آليات انتخابية أو آليات مداورة.
17. المرأة تواجه مقاومة في عملها في السوق.

3. أسباب عامة تسهم في التمييز أو تفاقمه:

1. أزمة الهوية.
2. "الفقر المدقع، والأوضاع المرعبة والحالات المدمرة".
3. الحرمان من حق العمل.
4. قلة فرص العمل.
5. الحرمان من أبسط الحقوق المدنية والاجتماعية.
6. الخلل في الأوضاع الأمنية والسياسية والتضييق على المخيمات عموما.
7. غياب الأنظمة والقوانين والمتابعة والمراقبة.
8. الاكتظاظ السكاني والتمدد العشوائي العمراني في المخيمات والخلل في البنية التحتية.
9. الواقع التربوي في مدارس الاونروا وارتفاع نسبة الترفيع الآلي مما يزيد من نسبة التسرب.
10. انتشار العمالة بين الاطفال بسبب الوضع الاقتصادي.
11. ازمة النزوح إلى داخل المخيمات بالرغم من ضيق المساحة والاكتظاظ.
12. غياب الوعي لدى الشباب.
13. عدم توفر مراكز خاصة بالشباب واستهدافها ببرامج خاصه بهم.
14. انتشار وصائل التواصل الاجتماعي بين الاطفال وعدم وجود رقابة من قبل الأهالي.
15. غياب المساواة وسيطرة المحسوبيات.
16. الاستغلال من قبل أرباب العمل.
17. تقليص تقديمات وخدمات الأونروا.

الفصل الثاني

الوعي النقدي

مبادئ وأعمال في الوعي والإدراك النقدي

يعلم جميع العاملين في مجال التنمية وبناء الإنسان أن محور عملهم يدور حول مساعدة الناس على «مواجهة مشكلات الحياة الحقيقية التي تعترضهم في «صراعهم المستمر من أجل البقاء والتحرر من كل المعوقات التي تمنع تحقيق حياة إنسانية كاملة».

من هنا فإن التنمية والتعلم هما جانبان يتكاملان في محاولة تحقيق تغييرٍ اجتماعيٍ واقتصاديٍ وسياسيٍ نحو الأفضل. لذا على برامج التنمية والتعلم أن تهتم «بالفقراء والمحرومين والمهمّشين» بهدف «بناء مجتمع جديد»، بهم ولهم. والتنمية بهذا المعنى تتطلب تعليمًا وتعلمًا مختلفين كما تتطلب قدرات ومهارات مختلفة: في التواصل، والإصغاء المتبادل، وفهم الأمور، والتعبير، وتشخيص الواقع والحاجات، وتحليل أسباب المشكلات، والتخطيط والعمل معا.

والتدريب الذي يريده هذا الدليل هو تعليم وتعلّم، وتعلّم جماعي بغرض تحقيق إدراك أفضل للواقع وللأسباب التي تمنع التغيير نحو الأفضل فيه.

نستند في هذا الجزء الى أعمال باولو فْرِيْري في «الوعي النقدي» أو «الإدراك النقدي». هو معلّم برازيلي الأصل خلّف تأثيراً عالمياً في فهم التربية من زاوية التعليم والتحرر. وتنبع شهرته من نجاحه في الجمع بين عملية تطوير الوعي النقدي وبين التربية الشعبية. أو «تعليم الكبار». لا شك في أن فريري هو أحد المفكرين الروّاد وقد أدت أفكاره الى تغييرات جذرية في برامج التعليم والتعلّم في عصرنا الحاضر.[9]

إن التحرر والتطور ينطلقان من الناس أنفسهم، والتغيير نحو الأفضل ليس هِبَةً يمنحها شخص لآخر بل هي حقٌ لكل البشر بمن فيهم النساء.*

لا أحد يعرف كل شيء. كلٌّ منا لديه ما يعطيه. كلٌّ منا لديه ما يأخذه.

الناس يتعلمون معًا!

9 أفكار في العمل مع الناس، نهج في التعلم والتدريب- الجزء الأول، منشورات ورشة الموارد العربية، لبنان 2000.

* هناك الكثير عن باولو فريري بالعربية على مواقع الإنترنت. منها: https://kanaanonline.org/ebulletin-ar/?p=2233 وكذلك http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=408&SubModel=148&ID=1905

مبادئ فريري مرجع أساسي في العمل التنموي:

1. لا يوجد أبداً تعليم محايد!

التعليم والتدريب والتأهيل..كلها مفردات تعني أشكالًا مختلفة من التعليم واكتساب المعرفة والخبرة والمهارات والقدرات.

كل تعليم يكون نوعًا واحدًا من نوعين:

1. إما تعليم يهدف إلى «الحفاظ على الوضع القائم» من خلال:
   - فرض قِيَم وثقافة الفئات المسيطرة وصاحبة السلطة والنفوذ في المجتمع،
   - «ترويض الناس وتعليمهم الطاعة» والاستسلام.
2. أو تعليم يهدف إلى «تحرير الناس» من خلال مساعدة الناس:
   - على الانتقاد، والإبداع، والمبادرة، والتمتع بالحرية.
   - على أن يكونوا أشخاصًا منتجين ومسؤولين في مجتمعاتهم.

2. المهم: أن تكون المواضيع تهمّ الناس اليوم:

- الناس يعملون في قضايا يتعاطفون معها، فهناك علاقة وثيقة بين المشاعر ودوافع التصرف.
- مشاريع العمل المجتمعي تكون أنفع حين تتناول القضايا والمواضيع التي تهمّ الناس.
- القضايا التي يتحدث عنها الناس وهم في حالٍ من القلق، أو الخوف، أو الغضب، أو
- الإثارة، أو الأمل... تشكّل مواضيع تهمّهم.
- أولوية: استطلاع القضايا التي يعتبرها الناس ساخنة وملحّة لأن هذا يضمن الدافعية واستنفار الطاقات الكامنة عند الناس وفي المجموعات.

3. طرح المشكلات:

- جميع المشاركين والمشاركات قادرون على التفكير والإبداع والفعل.
- هدف الميسر أو الميسرة هو مساعدة الناس على أن يحددوا المشكلات وأسبابها، وما يريدون تغييره، وإيجاد الطرق العملية والمناسبة التي تساعدهم على صنع هذا التغيير.
- التعلّم هو سعيٌ مشترك لإيجاد حلول للمشكلات.
- طريقة التلقين (المعتمَد والشائع) تعتمد على «حشو» المعلومات في رؤوس التلاميذ. أما طريقة «طرح المشكلات» فهي توفر إطاراً يساعد الناس على التفكير والابتكار والإبداع من خلال طرح أسئلة مفتوحة مثل: لماذا؟ كيف؟ من؟ ولكن لماذا؟
- يستخدم المشاركون هذا الإطار لتحليل القضايا والمواضيع، وتقديم اقتراحات، واتخاذ قرارات، ووضع خطط عمل.

الحوار:

- إن التحدي الذي يتمثّل في «إيجاد مجتمع عادل للجميع» ليس أمراً سهلاً، فلا أحد بمفرده يملك المعرفة لتحقيق هذا الأمر، وكل إنسان لديه خبراته وتجاربه وأفكاره، وبالتالي لا يوجد شخص «جاهل».
- لكي نكتشف حلولاً صحيحة وملائمة علينا أن نكون في الوقت ذاته:طلاباً نتعلم ومعلمين نعلّم، فالتعلّم عملية متبادلة بين الأفراد، والحوار الجماعي هو أساس عملية التعلم.
- في الحوار، نتعلّم من الناس ونعلّمهم.

التأمل والعمل:

- التعلم الحقيقي والتغيير الجذري يحصلان عندما تعيش مجموعةٌ من الناس حالةً من الاستياء من بعض جوانب الحياة، وعندما:
  - يتأمل الناس في ما فعلوه بطريقة «نقدية»،
  - يحددون المعلومات والمهارات الجديدة التي يحتاجون لها،
  - يحصلون على المعلومات والتدريب، ويخططون للعمل من جديد.[10]

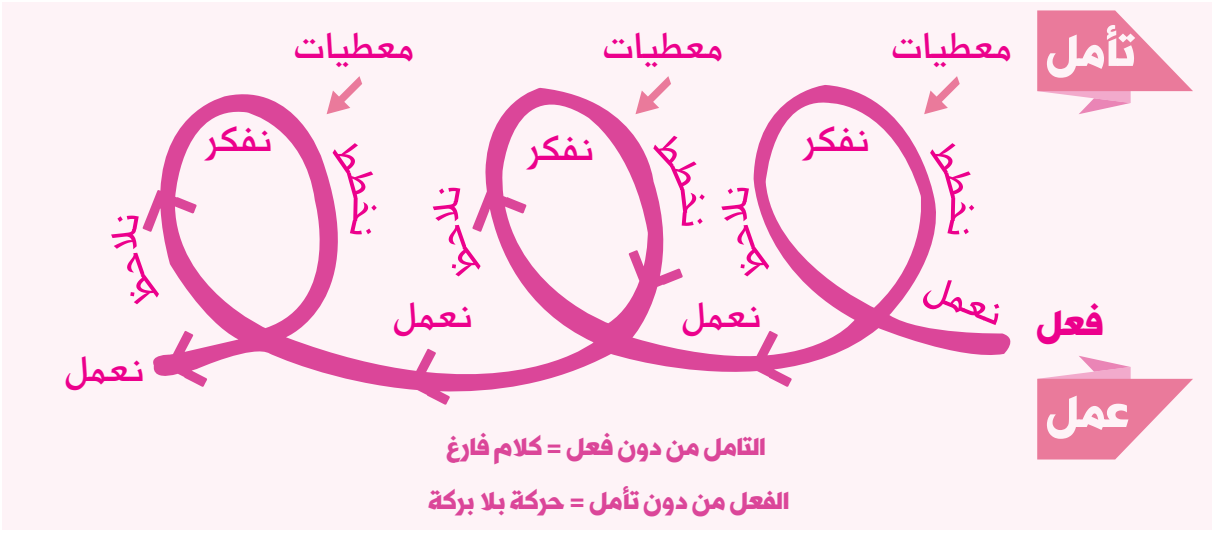

- «التأمل والعمل» جانبان، يكمل أحدهما الآخر. وهما يحصلان في حركة متواصلة تساعدنا على تحليل أسباب الفشل وذلك بهدف التقدم وتحسين الحياة تحسينًا فعالا.
- هذا النوع من التعلم يستهدف إشراك المجموعات في تحسين حياة كل شخص، وتحسين البيئة، والمجتمعات المحلية، والمجتمع بكامله.
- في هذه العملية الديناميكية المتحركة يكون التعلم مرتبطًا بالتطور ارتباطاً وثيقاً.
- كل شخصٍ يُسهم في بناء المجتمع الجديد، والتحول يتمّ بالتعاون مع الناس وبينهم وليس نيابة عنهم.

10 أفكار في العمل مع الناس. الجزء الأول... 2000. مصدر مذكور سابقا.

وعيٌ عن وعيٍ يفرق!

1. «الوعي النقدي» - أو «الإدراك النقدي»:

الوعي النقدي يعني أن ندرك الموضوع المطروح إدراكًا حقيقيًا، وأن نحاول تفسير ما يحصل من خلال استخدام «الملاحظة والعقل». وفي مجال العلاقات الإنسانية يعني الوعي النقدي، مثلًا، أن «نتفحص» بدقة أكبر أسباب الفقر والاستغلال والتهميش والمشكلات الإنسانية الأخرى التي تواجه الناس. فعندما يبدأ الأشخاص في إكتساب الوعي أو الإدراك النقدي، فهم يبدؤون بالتشكيك في القواعد والتوقعات والمعايير والآمال السائدة، ويفتشون عن المسؤول عن عدم المساواة، والظلم، والمعاناة، ويسعون الى تغيير القواعد والمعايير والإجراءات في المجتمع.

عندما يزداد عمق الوعي:

- تتحسن ثقة الناس في أنفسهم ويزداد احترامهم لأنفسهم، كما يزداد تقديرهم لأصولهم ولتقاليدهم. إنهم لا يرفضون القديم أو الجديد بالمطلق بل يحاولون أن يصونوا ما له قيمة في كل منهما. ومع نمو الثقة بالنفس، يبدأ الإنسان بالعمل مع الآخرين على تغيير ما هو غير صحي وصحيح: إن ملاحظاته ومواقفه النقدية تقوده الى العمل الإيجابي.
- إن الوصول الى مستوى الوعي النقدي عملية طويلة، وهي في العادة تمر بمستويات مختلفة فينتقل الوعي من مستوى إلى آخر، من «الوعي الغيبي أو السحري» والوعي الساذج (البسيط) إلى الوعي النقدي، مثلا.[11]

الوعي الغيبي – أو الوعي السحري

يغلب فيه التفكير الغيبي فيلجأ الناس الى تفسير ما يحصل لهم في حياتهم بالخرافات أو السحر أو بتأثير قوة خارج نطاق السيطرة والإدراك. إنهم يتقبّلون كل ما يحدث ولا يلومون أحدًا على المفاسد والمصاعب بل يتحملونها بوصفها "جزءًا من الحياة التي لا يمكن تغييره".

الوعي الساذج

في هذه الحالةيكون الناس للأمور فهماً ناقصاً. فهم يعتبرون أنفسهم أدنى درجة من الآخرين، وعاجزين عن التطور وتعلّم مهارات وافكار جديدة، أو أنهم يعتبرون أن المسؤول عن شقاء الفقراء هو "جهل الفقراء أنفسهم" و"نقص في طموحهم". وهم لا يقومون بأي محاولة لدراسة المسألة بصورة نقدية أو تغيير الظروف.

11 أفكار في العمل مع الناس، الجزء الأول... 2000. ص 13، مصدر مذكور سابقاً.

2. مساعدة الناس على تنمية الوعي النقدي وعدم فرض الرأي:

- إن امتلاك الوعي النقدي يعني أن نتساءل ونسأل، وأن نشكّ في الأشياء التي كنا نقبلها ببساطة في أحوال كثيرة.
- إن تنمية هذا الوعي النقدي عند الجميع هو خطوة مهمة في العمل من أجل تحقيق وضع أفضل للناس.
- هناك طرق عديدة لمساعدة الناس على أن يدركوا أن لديهم القدرة الذاتية على فهم الوضع الذي يعيشون فيه، وعلى تغييره. هذه الطرق تشمل استخدام الأساليب والأسئلة التي تشجع على الاستكشاف والاكتشاف والتدرب على حلّ مشكلات الحياة الحقيقية.
- التغييرات المهمة تبدأ عندما يدرك الناس:
  - «الأسباب البشرية» التي تسبب شقائهم،
  - قدرتهم على الفعل الإيجابي الفعّال للتخلص من الشقاء.
- هناك فرق بين تطوير الوعي الذي نستخدمه لتشجيع الناس على تفحّص كل جانب من جوانب المسألة المطروحة وعلى استخلاص استنتاجاتهم الشخصية، من جهة، وبين فرض الرأي الذي نستخدمه لحمل الآخرين على أن يروا الأمور من وجهة نظرنا نحن فحسب، وعلى أن «يتوصلوا» فقط الى الاستنتاجات التي نوافق عليها، أو تناسبنا.

لا بد أن نشجع الذين نعمل معهم على عدم تقبّل أي شيء من دون تساؤل

3. الحوار الجماعي لتنمية الوعي النقدي:

تنمية الوعي النقدي هو «عملية تعلّم مفتوحة» تتحقق من خلال الحوار الجماعي.

في الحوار الجماعي:

- تجتمع مجموعة من الأشخاص لمناقشة مشكلاتهم المشتركة ومحاولة حلها.
- الأسئلة التي تُطرح ليس لها أجوبة محددة سلفاً.
- لا يوجد «خبير» يمتلك كل الأجوبة وينقل المعرفة الى الآخرين.
- إن خبرات وآراء كل شخص لها قيمة.
- يسهم الجميع في تفحّص المشكلات والبحث عن حلول.

دور الميسر/ة في الحوار الجماعي هو:

- أن لا «يحاضِر»،
- أن يتحاشى طرح آرائه الشخصية،
- أن يشجع جميع المشاركين على المشاركة في الحوار بشكل حرٍّ وفاعل،
- أن يخلق جوًا من الطمأنينة والثقة يشجع كل مشارك على التعبير بحرية عن آرائه الشخصية، في حوارٍ صادق،
- أن يشجع الجميع على الاستماع باهتمام إلى بعضهم وتجنب المقاطعة في أثناء الكلام،
- أن ينبّه المشاركين الى ضرورة طرح الأسئلة وعدم تقبّل ما يقال ببساطة بل أن يفكروا في ما يسمعون ويرون وأن «يحللوه»،
- أن يوفر جوًا مناسباً للتعلم يتبادل فيه كل أفراد المجموعة الأفكار والخبرات، ويستمع الفرد فيه إلى غيره ويتعلم منه.
- أن يطرح الأسئلة التي تساعد المشاركين على فهم محيطهم بوصفه وضعًا يتَحدّاهم لتغييره – وليس بوصفه وضعًا غير قابل للتغيير وبعيدًا عن سيطرتهم.

يوفر الميسر/ ة لكل مشارك شعوراً حقيقيًا بأن لديه معرفة عن الموضوع ورأي فيه.
بهذه الطريقة يمكن أن يتعلم الجميع، وأن يتعلم كل مشارك من الآخر، ويتحطم الحاجز الفاصل بين "المعلم" و"المتعلم" فيصبح الميسّر "معلمًا ومتعلمًا"، ويصبح كل مشارك "متعلمًا ومعلمًا".

4. توصيات للميسر/ة:

نتخذ

خطوات عملية لتفادي فرض الرأي:

1. نحاول أن نطرح «أسئلة مفتوحة» بحيث لا نسمح للمجموعة أن تستنتج منها الإجابة التي نفضل أن نسمعها أو تلك التي نتوقعها
2. نطلق الأفكار
3. نتجنب التحيّز
4. نتجنب إعلان آرائنا وأفكارنا الشخصية.

عندما

نبني مجتمعاً جديداً نحتاج إلى أن:

1. نحسّن وسائل التواصل بيننا
2. نتعلّم الإصغاء
3. نعبّر عن فهمنا نحن للأمور
4. نشخّص حاجاتنا معًا
5. نحلل أسباب مشكلاتنا معًا
6. نخطط ونعمل جماعيًا في فرق ومنظمات وحركات مجتمعية.

دورنا في العمل المجتمعي:

1. العمل مع الناس وليس نيابة عنهم.
2. اعتبار التنمية عملية تيقّظ
3. السماح بتطور القدرات ونموها
4. تعزيز التضامن بين الناس
5. المساعدة على بناء المجموعات المحلية.

أهداف الجلسة:

1. تشارك المبادئ الإنسانية التي يرتكز اليها «دليل الجندر» في العمل المجتمعي والبناء الإنساني.
2. عرض «الوعي النقدي» (أو «الإدراك النقدي») بوصفه إحدى القدرات الأساسية التي تعزز البحث المشترك عند الناس عن أسباب المشكلات التي تواجههم وعن حلولها.
3. تحديد الأدوار التي يمكن من خلالها أن يساعد الناس أنفسهم على تغيير ما يُتعبهم داخل المجتمع - لصالح منع التمييز ضد المرأة في هذه الحال.

تمارين

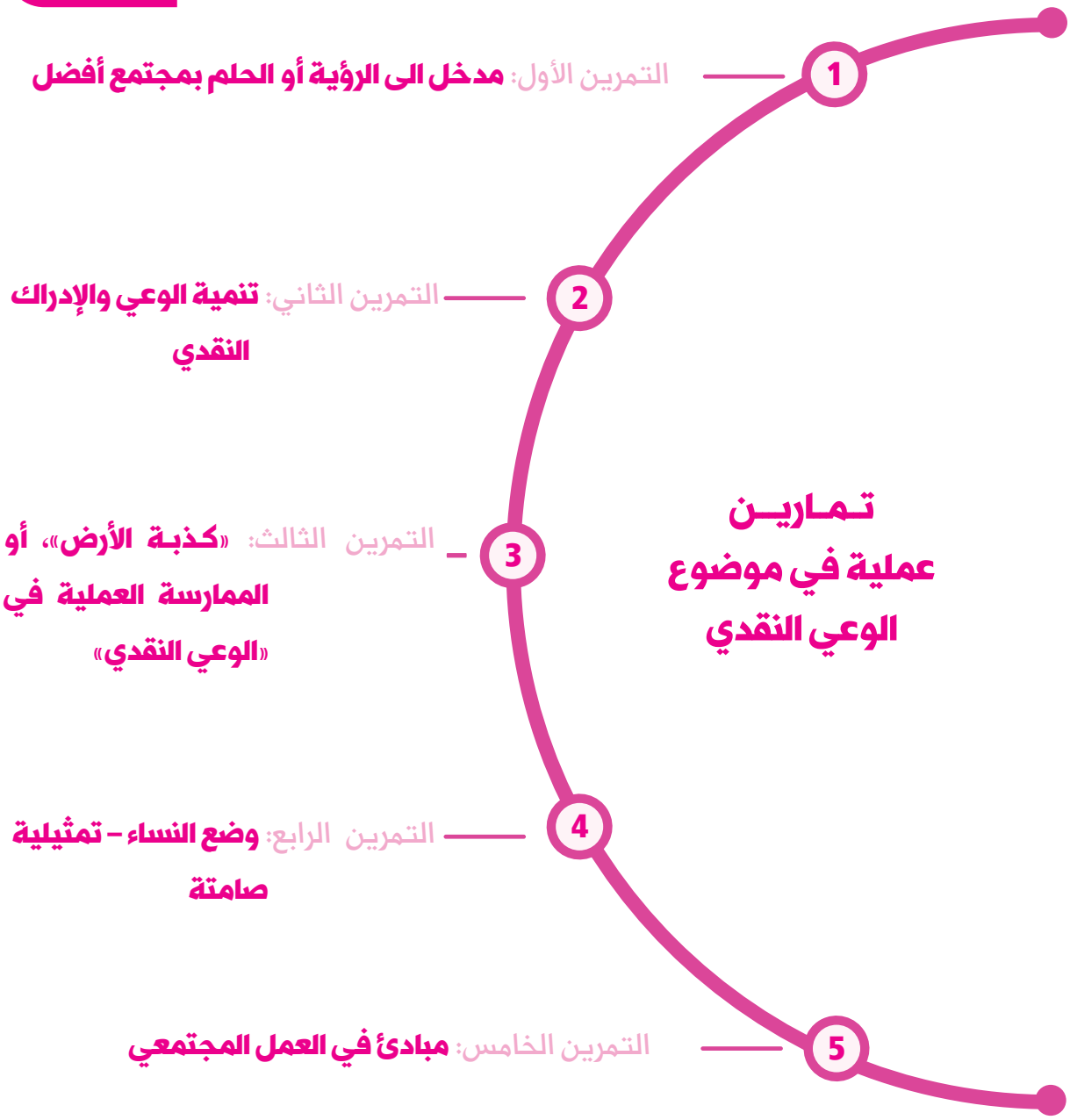

التمرين الأول

30 دقيقة

مدخل الى الرؤية أو الحلم بمجتمع أفضل

الأهداف:

1. مساعدة المشاركين والمشاركات على بناء رؤية مشتركة/حلم مشترك لمجتمع يعي أهمية وجود المرأة وحقوقها، ويقدّر مكانتها ودورها، ويمنع التمييز ضدها.
2. تحديد المسائل التي يريد المشاركون والمشاركات تغييرها، كجزء من رسم صورة المجتمع الذي يريدون بناءه أو يسعون الى تحقيقه.

الخطوات:

1. في «عصف ذهني»[12] نطرح الأسئلة التالية (كل سؤال على حدة) ونسجل عناوين ردود الحضور على ورقة كبيرة معلقة. نعلق ورقة منفصلة لكل سؤال.

- **السؤال الأول:** كيف نتخيل المجتمع الذي نحلم به أو نرغب في أن نعيش فيه؟
- **السؤال الثاني:** من هم الأشخاص المعنيون والجهات المعنية بتحقيق مثل هذا المجتمع؟
- **السؤال الثالث:** ما هي أدوارنا كنساء في تحقيق المجتمع الذي نريد أو نحلم به؟
- **السؤال الرابع:** ما هي المهارات المطلوبة التي تساعدنا على القيام بهذه الأدوار؟

2. نوفر الوقت الكافي (حوالي 20 دقيقة) لطرح الأسئلة وسماع الردود ولا ننتقل الى السؤال التالي قبل التأكد من الحصول على جميع الردود الممكنة من المشاركات/ين.
3. نشجع المشاركات/ين على المشاركة وطرح أفكار تفصيلية عن كل سؤال.
4. نُنهي التمرين عند تسجيل أفكار الجميع السريعة على الأوراق الكبيرة وبعد أن نؤكد على الأفكار الواردة فيها.

12 العصف الذهني: يسمى أيضًا «التفاكر» أو توارد الأفكار،أو تشاركها، حيث يطرح المشارك/ة ما يرد إلى الذهن فورًا من كلمة أو رد قصير أو فكرة من دون تعليق أو نقاش. يستهدف العصف الذهني «جمع أكبر عدد ممكن من الأفكار قبل أن يختاروا الفكرة التي يريدون مناقشتها بعمق. في العادة، هذا يسمح بتجنب الخطأ الشائع الناتج عن مناقشة أول فكرة تطرح من دون إتاحة الوقت الكافي لسماع اقتراحات أخرى». عن دليل «أفكار في العمل مع الناس». الجزء الأول ص م27، مصدر مذكور سابقاً.

التمرين الثاني

30 دقيقة

تنمية الوعي والإدراك النقدي

الأهداف:

1. مساعدة الحضور على استكشاف قدراتهم الذاتية في فهم مشكلات الحياة الحقيقية وحلها بما فيها أوضاع النساء في المجتمع المحلي.

الخطوات:

إن موافقة أو مخالفة الأمر المكتوب على السبورة (اللوح) يتوقف على وجهة نظرك أنت، ما رأيك؟

* من أفكار في العمل مع الناس الجزء 1 ص 19

1. نعرض الصورة السابقة (عنوانها «**لا تنفذوا التعليمات أبداً من دون أي سؤال**»[13]) ونترك المجال أمام الحضور لطرح التعليقات والأفكار بشكل حر. نبدأ النقاش مع الحضور ونستعين بالأسئلة التالية:

   1. ما هي الرسائل أو الأفكار الأساسية التي تطرحها هذه الصورة؟
   2. هل نحن في العادة «نفكر» في ما يُطلب منا أن نفعل؟ هل هذا يحصل في حياتنا اليومية؟ لماذا، وما هي الأسباب التي تجعلنا نتقبل الأمور ونقوم بما يُطلب منا من دون تفكير؟
   3. هل نستطيع أن «نتغير» ونبدأ بطرح تساؤلات حول الأشياء التي نقبلها عادةً بدون أي تردد أو شكٍّ في صحتها؟
   4. ما هي العوامل التي يمكن أن تساعدنا على التغيير؟ وما العوامل التي قد تمنعنا؟ وإذا تغيرنا، ما هي النتائج المحتملة لهذا التغيير؟

2. نشجع الحضور على المشاركة في النقاش وعلى إعطاء أمثلة من تجاربهم الحياتية. (مثلا «على الفقير أن يرضى بنصيبه في الحياة»، «كل واحد بياخد اللي مقسوم له»، «جميع برامج الهيئات النسائية تصب في مصلحة النساء»، «لا يجب على الشاب أن يقوم بأعمال منزلية»، « الأبناء لا يعارضون آراء الأهل «، « الزعيم/ القائد يتصرف تصرفًا صحيحًا في كل الأوقات، فهو يعرف خبايا اللعبة السياسية وعليّ أن أوافق على مواقفه دائماً»....)

3. نختتم هذه الفقرة بالتأكيد على الأفكار التالية:
   1. إن بناء «الوعي النقدي» يعني تشجيع الناس على أن يعيدوا النظر في كل جوانب المسألة المطروحة عليهم، وعلى أن يخرجوا باستنتاجاتهم الخاصة - أي بعد أن يراجعوا ويسألوا ..وأن عليهم ألّا يتقبلوا أي أمر من دون تفكير وقياس: لماذا الأمور هكذا وليست غير شكل؟ هل هذا في مصلحتي؟ من يقرر ماذا ولماذا؟
   2. تبدأ التغيرات المهمة عندما يدرك الناس الأسباب وراء شقائهم أو معاناتهم أو حرمانهم من الحقوق والمساواة والكرامة، وعندما يعون قدرتهم على الفعل الإيجابي.
   3. «أهمية امتلاك «الوعي النقدي» (الذي يعني أن نتساءل – أو نشك في الأشياء التي نقبلها ببساطة في أحوال كثيرة). إن بناء وعيٍ كهذا هو خطوة مهمة في العمل من أجل تحقيق وضع أفضل للناس.

13 أفكار في العمل مع الناس، الجزء الأول ....2000، ص 19، مصدر مذكور سابقاً.

التمرين الثالث

45 دقيقة

«كذبة الأرض» [14]، أو الممارسة العملية في «الوعي النقدي»

الأهداف:

1. إفساح المجال أمام المشاركين والمشاركات لممارسة مهارة الإستكشاف والتساؤل في مسار بناء قدراتهم على الوعي أو الإدراك النقدي.

الخطوات:

14 أفكار في العمل مع الناس، الجزء الأول ... 2000. ص 117 بتصرف، مصدر مذكور سابقاً.

1. نوزع الحضور إلى مجموعات عمل، 3 إلى 4 في المجموعة الواحدة.
2. نوزع نسخاً عن رسم الكاريكاتير (كذبة الأرض) على المجموعات، ونطلب منهم استناداً الى ما اختبرناه في التمرين السابق حول «الوعي أو الإدراك النقدي» أن يطرحوا أسئلة مناسبة لاستكشاف وتحليل أوضاع المرأة التي تظهر في الرسم. يمكن الاستعانة بالأسئلة في الإطار أدناه.

كذبة الأرض

3. نوفر وقتاً كافياً للمجموعات لإنجاز مهامها.
4. تعرض المجموعات نتائج عملها، نسجل التساؤلات التي نتجت عن عمل المجموعات على ورقة كبيرة معلقة.
5. نناقش الأفكار المهمة والمشتركة بين المجموعات.
6. ننهي التمرين بطلب استنتاجاتهم الشخصية «النقدية» حول «دور المرأة» و«دور الرجل» وحول «من يتخذ القرار في المجتمع»؟

في ما يلي أسئلة مساندة:

1. هل هذه الصور واقعية أو قريبة من واقعنا؟
2. ما هي الرسائل/ الأفكار الأساسية التي تطرحها هذ الصور؟
3. ما هي أنواع العمل المذكورة في الصور؟
4. ما رأيكن بعمل المرأة التي تطرحه هذه الصور؟
5. كيف تفسر النساء أوضاعهن في المجتمع المحلي؟
6. أسئلة إضافية ....

التمرين الرابع

45 دقيقة

وضع النساء – تمثيلية صامتة[15]

الأهداف:

1. إلقاء الضوء على وضع المرأة في المجتمع المحلي من خلال تمثيلية صامتة.

الخطوات:

1. نعرض المشهد التمثيلي التالي[16] بعد أن يتم التحضير المسبق له من قبل متطوعات/ متطوعين من الحضور.

ملاحظة: من المهم أن يتم التدرّب على المشهد مسبقاً من قبل المتطوعات/ين.

المشهد (صامت بدون كلام)

امـرأة تضع مـنـديـلاً على رأسـهـا. مربوطة بقيود وتجلس على الأرض. يدخل رجل الى المكان ويعطي المرأة قلماً وورقة اقتراع. وبينما هي تقف لترحب به فرحة، يسقط المنديل عن رأسها، تريه القيد ... ولكنه لا يعيره اهتماماً. يشير الى المنديل الذي سقط ويبدي استياءه. عندها تغطي المرأة رأسها بالمنديل من جديد، وهي تنظر الى الأرض باكتئاب.

15 أفكار في العمل مع الناس، الجزء الأول... 2000. ص 115، مصدر مذكور سابقاً.

16 المصدر السابق.

2. في جلسة مشتركة نناقش الأسئلة التالية:
   - **عن المشهد:** من يمثل كل شخص من الشخصين؟ ماذا يمثّل القيد؟ ماذا يمثّل المنديل والقلم وورقة الاقتراع؟ هل ترون أي علاقة لهذه المرأة بحياتكم الواقعية؟ إذا نعم، كيف وإلى أي مدى؟ ما الذي علينا أن نفعله لكي نغير هذا الوضع؟
   - **في تحليل نقدي للواقع:** كيف تسهم القيم والمعتقدات الاجتماعية في بيئتكم في إبقاء الوضع الحالي للنساء على حاله أو في تغيير هذا الوضع؟ ما هي أدوارنا كنساء في المجتمع في المحافظة على القيم السلبي منها والإيجابي أو تغييرها؟

3. نرصد القيم والمعتقدات التي ترد في أفكار المشاركين/ات التي تؤثر على أدوار المرأة سلباً أو إيجاباً.

لفتة نظر

يفيد هذا الجزء في تعزيز قدرة المشاركين/ات على النقد البناء وتطوير الوعي النقدي

4. نشجع الجميع على المشاركة في النقاش وعلى إبداء آرائهم الشخصية في القضايا المطروحة.

5. ننهي التمرين بالتأكيد على الأفكار التالية:
   1. أهمية استخدام «الوعي أو الإدراك النقدي» في كل جلسات التدريب.
   2. مراجعة الوسائل العملية التي تساعد على تنمية الوعي النقدي ومنها: الحوار الجماعي، واستخدام الأسئلة المفتوحة .

التمرين الخامس

30 دقيقة

مبادئ في العمل المجتمعي

الأهداف:

1. استعراض المبادئ التي يرتكز اليها هذا « الدليل حول الجندر» في العمل المجتمعي والبناء الإنساني.

الخطوات:

1. نقدم عرضاً لمبادئ باولو فريري المرفقة مع هذه الجلسة وندعّم العرض بأمثلة تطبيقية من الواقع. (عرض مرفق)
2. نشجع الحضور على طرح التساؤلات والتعليقات الشخصية.
3. نطلب من الحضور العودة مجددا الى نتائج التمرين الأول (حول الرؤية والحلم بمجتمع جديد) وإعادة النظر اليها في ضوء «المبادئ» التي طُرحت و«تنمية الوعي النقدي».
4. نفسح المجال أمام أي إضافات أو تعديلات وخاصة لجهة الأدوار والمهارات المطلوبة.
5. ننهي الجلسة باستعراض مهارات المجتمع الجديد وأدوارنا في العمل المجتمعي.
6. نترك المجال أمام التعليقات الحرة من الحضور ونختم الجلسة.

ورقة التوزيع

وعي عن وعي يفرق!

1. الوعي النقدي - أو الإدراك النقدي:

الوعي النقدي يعني أن ندرك الموضوع المطروح إدراكًا حقيقيًا، وأن نحاول تفسير ما يحصل من خلال استخدام «الملاحظة والعقل». وفي مجال العلاقات الإنسانية يعني الوعي النقدي، مثلًا، أن «نتفحص» بدقة أكبر أسباب الفقر والاستغلال والتهميش والمشكلات الإنسانية الأخرى التي تواجه الناس. فعندما يبدأ الأشخاص في إكتساب الوعي أو الإدراك النقدي، فهم يبدؤون بالتشكيك في القواعد والتوقعات والمعايير والآمال السائدة، ويفتشون عن المسؤول عن عدم المساواة، والظلم، والمعاناة، ويسعون الى تغيير القواعد والمعايير والإجراءات في المجتمع.

ومع ازدياد عمق الوعي، تتحسن ثقة الإنسان في نفسه ويزداد احترامه الذاتي، كما يزداد تقديره لأصله ولتقاليده. ومع ذلك فإنهم يمارسون النقد الذاتي والمرونة. إنهم لا يرفضون القديم أو الجديد بالمطلق بل يحاولون أن يصونوا ما له قيمة في كل منهما. ومع نمو الثقة بالنفس، يبدأ الإنسان بالعمل مع الآخرين على تغيير ما هو غير صحي وصحيح: إن ملاحظاته ومواقفه النقدية تقوده الى العمل الإيجابي.

إن الوصول الى مستوى الوعي النقدي عملية طويلة، وهي تمر في العادة، بمستويات مختلفة فينتقل الوعي من مستوى إلى آخر، من الوعي السحري والوعي الساذج (البسيط) إلى الوعي النقدي، مثلا.*

- **الوعي السحري**: يغلب فيه التفكير الغيبي فيلجأ الناس الى تفسير ما يحصل لهم في حياتهم من خلال إرجاع ما يحصل لهم إلى خرافات أو أعمال سحر أو قوى تقع خارج نطاق السيطرة والإدراك. إنهم يتقبلون دون سؤال كل ما يحدث ولا يلومون أحدًا على المفاسد والمصاعب بل يتحملونها بوصفها «حقائق الحياة التي لا يمكن تغييرها».

* أفكار في العمل مع الناس، الجزء الأول، الفصل الأول ... 2000، ص 13، مصدر مذكور سابقاً.

- **الوعي الساذج:** في هذه المرحلة يملك الناس فهماً ناقصاً للأمور. هم يعتبرون أنفسهم أدنى درجة من الآخرين، وعاجزين عن التطور وتعلّم مهارات وافكار جديدة، أو أنهم يلقون المسؤولية في شقاء الفقراء على «جهل الفقراء أنفسهم» وعلى «نقص في طموحهم». وهم لا يقومون بأي محاولة لدراسة المسألة بصورة نقدية أو محاولة لتغيير الظروف.

2. مساعدة الناس على تنمية الوعي النقدي أو فرض رأي:

1. إن امتلاك الوعي النقدي يعني أن نتساءل ونسأل، وأن نشكّ في الأشياء التي يتم قبولها ببساطة في أحوال كثيرة.
2. إن تنمية هذا الوعي النقدي عند الجميع هو خطوة مهمة في العمل من أجل تحقيق وضع أفضل للناس.
3. هناك طرق عديدة لمساعدة الناس على أن يَعُوا قدرتهم الذاتية على فهم الوضع الذي يعيشون فيه، وتغييره. هذه الطرق تشمل استخدام الطرق والوسائل التي تشجع على الاستكشاف والاكتشاف وممارسة حلّ مشكلات الحياة الحقيقية. فالتغييرات المهمة تبدأ عندما يدرك الناس «الأسباب البشرية» وراء شقائهم ويعون قدرتهم على الفعل الإيجابي الفعّال.
4. هناك فرق بين تطوير الوعي الذي نستخدمه لتشجيع الناس على تفحّص كل جانب من جوانب المسألة المطروحة وعلى استخلاص استنتاجاتهم الشخصية، من جهة، وبين فرض الرأي الذي نستخدمه لحمل الآخرين على أن يروا الأمور من وجهة نظرنا نحن فحسب وعلى أن «يتوصلوا» فقط الى الاستنتاجات التي نوافق عليها، أو تناسبنا.

لا بد أن نشجع الذين نعمل معهم على عدم تقبّل أي شيء من دون تساؤل.

ورقة التوزيع

مبادئ فريري مرجع أساسي في العمل التنموي:

1. لا يوجد أبداً تعليم محايد!

التعليم والتدريب والتأهيل...كلها مفردات تعني أشكالًا مختلفة من التعليم واكتساب المعرفة والخبرة والمهارات والقدرات.

كل تعليم يكون نوعًا واحدًا من نوعين:

1. تعليم يهدف إلى الحفاظ على الوضع القائم من خلال:
   - فرض قِيَم وثقافة الفئات المسيطرة وصاحبة السلطة والنفوذ في المجتمع،
   - «ترويض الناس وتعليمهم الطاعة» والاستسلام.
2. تعليم يهدف إلى «تحرير الناس» من خلال مساعدة الناس:
   - على الانتقاد، والإبداع، والمبادرة، والتمتع بالحرية،
   - على أن يكونوا أشخاصًا منتجين ومسؤولين في مجتمعاتهم.

2. المهم: أن تكون المواضيع تهمّ الناس اليوم

الناس يعملون في قضايا يتعاطفون معها، فهناك علاقة وثيقة بين المشاعر ودوافع التصرف.

مشاريع العمل المجتمعي تكون أنفع حين تتناول القضايا والمواضيع التي تهمّ الناس.

القضايا التي يتحدث عنها الناس وهم في حالٍ من القلق، أو الخوف، أو الغضب، أو الإثارة، أو الأمل... تشكّل مواضيع تهمّهم.

استطلاع القضايا التي يعتبرها الناس ساخنة وملحّة يُعتبر أولوية لضمان الدافعية واستنفار الطاقات الكامنة عند الناس وفي المجموعات.

3. طرح المشكلات

جميع المشاركين والمشاركات قادرون على التفكير والإبداع والفعل.

هدف الميسر أو الميسرة هو مساعدة الناس على أن يحددوا المشكلات وأسبابها، وما يريدون تغييره، وإيجاد الطرق العملية والمناسبة التي تساعدهم على صنع هذا التغيير.

إن التعلّم سعيٌ مشترك لإيجاد حلول للمشكلات.

طريقة التلقين (المعتمَد والشائع) تعتمد على «نقل وحشو» المعلومات من المعلم إلى رؤوس التلاميذ. أما طريقة «طرح المشكلات» فهي توفر إطاراً يساعد الناس على التفكير والابتكار والإبداع من خلال طرح أسئلة مفتوحة مثل: لماذا؟ كيف؟ من؟

يستخدم المشاركون هذا الإطار لتحليل القضايا والمواضيع، وتقديم اقتراحات، واتخاذ قرارات، ووضع خطط عمل.

4. الحوار

إن التحدي الذي يتمثّل في «إيجاد مجتمع عادل للجميع» ليس أمراً سهلاً،

فلا أحد بمفرده يملك المعرفة لتحقيق هذا الأمر،

وكل إنسان لديه خبراته وتجاربه وأفكاره، وبالتالي لا يوجد شخص «جاهل».

لكي نكتشف حلولاً صحيحة وملائمة علينا أن نكون طلاباً نتعلم ومعلمين نعلّم في الوقت ذاته،

فالتعلّم عملية متبادلة بين الأفراد، والحوار الجماعي هو أساس عملية التعلم.

في الحوار، نتعلّم من الناس ونعلّمهم.

5. التأمل والعمل

التعلم الحقيقي والتغيير الجذري يحصلان عندما تعيش مجموعةٌ من الناس حالةً من الاستياء من بعض جوانب الحياة.

يتأمل الناس في ما فعلوه بطريقة «نقدية»، ويحددون المعلومات والمهارات الجديدة التي يحتاجون لها، ويحصلون على المعلومات والتدريب، ويخططون للعمل من جديد.

«التأمل والعمل» جانبان مكمّلان، يكمل أحدهما الآخر. وهما يحصلان في حركة متواصلة تساعدنا على تحليل أسباب الفشل وذلك بهدف التقدم وتحسين الحياة تحسينًا فعالا.

يستهدف هذا النوع من التعلم إشراك المجموعات في تحسين حياة كل شخص، وتحسين البيئة، والمجتمعات المحلية، والمجتمع بكامله.

في هذه العملية الديناميكية المتحركة يرتبط التعلم بالتطور ارتباطاً وثيقاً.

كل شخص يسهم في بناء المجتمع الجديد، والتحول يتمّ بالتعاون مع الناس وبينهم وليس نيابة عنهم.

(أسئلة إضافية لإستخدام الميسر/ة في حال ارتأى ذلك)

أسئلة مفيدة في النظر الى القيم والمعتقدات المتعلقة بوضع المرأة:

1. كيف تفسر النساء فقرهن/ أوضاعهن؟
2. كيف ترى النساء موقعهن بالنسبة لأزواجهن؟
3. هل تعتقد النساء أنهن بحاجة الى المزيد من التحصيل العلمي؟
4. كيف تسهم القيم العصرية في إبقاء الوضع الحالي للنساء على حاله أو في السعي الى تغيير هذا الوضع؟
5. هل تعمل الهيئات النسائية مع النساء؟

الفصل الثالث

الوعي الجندري![17]

محتويات الفصل الثالث:

عن الجندر والتصنيف في المجتمع: تمهيد

1. **الجندر واللغة!**
2. **تعريفات مهمة**
3. **النوع الجنسي والنوع الاجتماعي**
4. **كيف يعبّر هذا التصنيف عن نفسه؟**
5. **ما الفرق بين النوع الجنسي البيولوجي والنوع الاجتماعي؟**
6. **النوع الاجتماعي/الجندر والتمييز في واقعنا**
7. **المساواة والمعوّقات في لبنان من منظور لبناني جامع**
8. **تطورات وإنجازات لمصلحة المرأة**

17 تستند بعض مواد هذا الفصل الى الجزء الثاني من هذا الدليل بعنوان «النوع الاجتماعي والمساواة في مجتمعنا». من المفيد العودة الى النصوص الأصلية الواردة فيه والتركيز على الفصول التالية: الفصل 1: بين النوع الجنسي البيولوجي والنوع الاجتماعي، الفصل 2: النوع الاجتماعي/الجندر والتمييز في واقعنا، الفصل 3: مسيرة النوع الاجتماعي/ الجندر- لمحة، الفصل 9: المعوقات والتحديات ومظاهر التمييز في لبنان.

عن الجندر والتصنيف في المجتمع:

تمهيد

1. الجندر واللغة!

كلمة «جِنْدر» حديثة وهي دخلت اللغة العربية قبل سنوات قليلة لتحل محل كلمة «**الجنس**» عند التمييز بين الإناث والذكور في الحياة. وبسبب أصل كلمة «جندر» الأجنبي، بدأ استعمال تعبير «**النوع الاجتماعي**» لتقريب المعنى إلى جمهور اللغة العربية فدخلت الكلمة مجال العلوم الاجتماعية والبحث. إلا أن تعبير «النوع الاجتماعي» لم ينتشر بعد إلى الحد الذي يجعل معناه مفهومًا تمامًا عند الجميع. من هنا نجد أن الكثير من الكتابات ما زالت تستعمل كلمة «الجندر» وحدها أو مرفقةً بتعبير «النوع الاجتماعي». في نفس الوقت، فإن بعض الجهات يستعمل تعبير «النوع الجنسي» بدل «النوع الاجتماعي».

2. تعريفات مهمة[18]

الجندر:

يعرّف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (يونيفِيم) الجندر/النوع الاجتماعي على أساس أنه «الأدوار المحددة اجتماعيا لكل من الذكر والأنثى، وهذه الأدوار التي تُكتسب بالتعليم تتغير بمرور الزمن وتتباين تباينا شاسعًا داخل الثقافة الواحدة ومن ثقافة الى أخرى».

التنشئة الجندرية:

تلخّص مجمل الطرق التي يستخدمها المحيطون بالطفل في تعليمه الأدوار الثقافية بحسب الجنس – الصبي أو البنت. منذ البداية، تجري معاملة الصبيان والبنات معاملةً مختلفة. وعليه، فإن توقعات المجتمع والأهل من الصبيان والبنات، وإختيارهم الألعاب، أو تكليفهم بأعمال خاصة ومتمايزة بحسب الجنس من شأنه أن يحدد طرق التربية التي يمكن تسميتها التنشئة الجندرية.

التمييز الجندري:

هو أن نعطي إنسانًا ما نحرمه حقًا أو امتيازًا ما بناء على نوع الجنس أو أن نحرمه منه للسبب نفسه. وهناك ما يُسمّى «التمييز الجندري الإيجابي» لمصلحة النساء مثل «الكوتا النسائية»، أو «التمييز الجندري السلبي»، مثل حرمان النساء من تقديمات اجتماعية أو حرمان المرأة من الحق في منح الجنسية لأولادها على قدم المساواة مع حق الرجل في ذلك.

18 ماذا أحتاج أن أعرف عن الجندر/ النوع الاجتماعي؟ كتيب خاص بالميسّرة. منشورات أبعاد (مركز الموارد للمساواة بين الجنسين) وجمعية إنقاذ الطفل. بيروت 2012 على الرابط www.abaad.org

3. النوع الجنسي والنوع الاجتماعي

في مجتمعاتنا، يعتقد كثيرون أن الفروق كبيرة بين المرأة والرجل: فروق جسدية، أو بيولوجية[19]، ونفسية وعقلية.

كما يعتقدون أن الذكر بطبيعته «إيجابي، قوي، طموح، مسيطر، منطقي».

أما الأنثى فهي "سلبية، عاطفية، ضعيفة، مطيعة، مستسلمة، مزاجية، وتحتاج إلى حماية الرجل!"

العلم الحديث، والحياة، وسجلات القيادات والفكر والابتكار والأعمال في العالم وعندنا، وتاريخ النضال الإنساني الاجتماعي والسياسي ... كلها تبرهن على أن هذه المعتقدات هي مجرد خرافات! فعلى سبيل المثال: المواصفات والقدرات القيادية «تنشأ من خلال عمليتَي نمو الشخصية وتطور تكوينها». وهذا ينطبق على المرأة كما ينطبق على الرجل، ويتوقف الأمر على توفير عملية تنشئة اجتماعية وظروف مجتمعية تيسّر للمرأة (أو للرجل) أن تكتسب هذه المواصفات.

إن أدوار الذكور والإناث ومسؤولياتهم والتوقعات منهم، هي ليست من صنع «الطبيعة»، بل يصنعها البشر بأنفسهم. وكلها تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى. وهي تتوقف على معتقدات المجتمع وتقاليده وكذلك على مدى تطوره، وتبدّل حاجاته، ومدى تبنّيه حقوق الإنسان المتكافئة بين الجنسين.

مثال: عندما يكون عدد الأميات من الإناث أكبر من عدد الأميين من الرجال فهذا ليس نتيجة أنهنّ إناث بل لإن فرصهن في الالتحاق بالمدارس كانت أقل. أما في حال إرسال البنت إلى المدرسة لتتعلم فإنها، كما نعلم، تتعلم مثل الصبي تمامًا وكثيرًا ما تتفوق عليه.

بكلام آخر، «هنالك عوامل اجتماعية وسياسية وثقافية تلعب دورًا في تحديد الفروق بين الرجل والمرأة». هذه العوامل «صنعها البشر عبر تاريخهم الطويل».[20]

هذه العوامل هي التي تجعل المجتمع يرى أن هناك فروقًا في مكانة وأدوار وواجبات وحقوق كلّ جنس من الجنسين، وهذه الفروق تعبّر عن نفسها في «تصنيف» في تفكير الناس، وهو التصنيف الذي يتكرس في «السلوك والممارسات اليومية، حتى يكاد الناس لا يلاحظون وجوده، وهذا أول ما يعوق عملية التغيير وتجاوز الأدوار النمطية».

---

19 البيولوجيا هي علم من العلوم الطبيعية يهتم بدراسة الحياة والكائنات الحية، بأشكالها المختلفة ووظيفتها وكيف تتفاعل مع بعضها ومع البيئة المحيطة بها. كلمة بيولوجيا باليونانية متكونة من كلمتين: «بيو»وتعنى حياة و«لوجيا»وتعنى علم أو دراسة.

20 دليل تدريبي للمعلمات والمعلمين حول قضايا النوع الاجتماعي في التعليم. المركز التربوي للبحوث والإنماء واليونسكو. بيروت 2012.

4. كيف يعبّر هذا التصنيف عن نفسه؟

- التصنيف الذي ساد منذ قرون يرى أن الفروق البيولوجية (أو الجسدية) تميّز الذكر عن الأنثى، كما يظهر في اختلاف الأعضاء الجنسية والإنجابية وفي اختلاف وظائفها، وفي المواصفات البدنية، مثلا. يعتبر هذا التصنيف أن هذه الفروق تعبّر عن نفسها جسديًا وعقليًا ونفسيا. يستخدم هذا التصنيف تعبير «الجنس» (أو «سِكْس») في التمييز: جنس الذكور مقابل جنس الإناث.
- التصنيف العصري المبني على المعرفة العلمية الحديثة وحقوق الإنسان، يرى أن الفرق الأساسي بين الإناث والذكور هو «اجتماعي»، لذا يستخدم تعبير «النوع الاجتماعي» (أو «الجِنْدَر» بالإنجليزية) في التمييز بينهما. النوع الاجتماعي يعبر عن الاختلافات في الأدوار والمسؤوليات الاجتماعية بين الجنسين. هذه الاختلافات لا تنبع من فروقات «طبيعية» (في البنية الجسدية والجنسية والإنجابية) بقدر ما تنبع من الأدوار التي يقوم بها كل من الذكور والإناث – أو الأدوار التي يتوقع منهم المجتمع أن يقوموا بها.[21]

5. ما الفرق بين النوع الجنسي البيولوجي والنوع الاجتماعي؟[22]

21 المصدر السابق.

22 دليل تدريبي للمعلمات والمعلمين حول قضايا النوع الاجتماعي في التعليم ...2012، ص 18، مصدر مذكور سابقاً.

6. النوع الاجتماعي / الجندر والتمييز في واقعنا

يساعد التصنيف على أساس «النوع الاجتماعي» على فهم أسباب التمييز بين الذكور والإناث الذي تشكو منه مجتمعاتنا ويسهم في عرقلة تحرر المرأة وتطور أدوارها. التمييز، وغياب العدل والإنصاف، وعدم المساواة في الحقوق بين الإناث والذكور... كلها مظاهر عالمية ولو أنها تتفاوت كثيرًا بين بلد وآخر. وتعبّر هذه المظاهر عن نفسها في القوانين، والتشريعات المدنية والدينية، والتربية العائلية والمدرسية، والرعاية الصحية، والاقتصاد، وثقافة الناس ومواقفهم الاجتماعية وعاداتهم. كذلك، فإن مظاهر التمييز تظهر أيضًا في موقع المرأة من السياسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وموقعها من الحكومات والمجالس النيابية والبلدية والنقابات، وموقعها بين قيادات المجتمع، وفي معدلات التعلم والأمية والعمالة والبطالة، الخ.

التمييز ومكانة المرأة:

يمكن اختصار صورة التمييز بعبارة «تدنّي مكانة الأنثى»:

- «**المكانة** هي الأهمية التي يحظى بها شخصٌ ما في أسرته ومجتمعه». مكانة المرأة تؤثر في طريقة معاملتها، وفي نظرتها إلى نفسها، وفي أنواع النشاط المسموحة لها، وأنواع القرارات التي يسمح لها أن تتخذها – أو تشارك في اتخاذها.
- مكانة المرأة أدنى من مكانة الرجل في معظم المجتمعات (ولو بتفاوت كبير). وتدنّي مكانة المرأة هو الذي يؤدي إلى التمييز، أي إلى «معاملتها معاملة سيئة، أو حرمانها» من شيء أو حقٍّ لها لا لسبب سوى لكونها أنثى.
- يتخذ التمييز والنظرة الدونية أشكالًا مختلفة في مختلف المجتمعات. من ذلك:

1. الرغبة في الصبيان أكثر من البنات طمعًا في مساهمة الصبيان في إعالة الأهل. الطفلة قد تُرضَع أقل، وتعطَى طعامًا أقل، ورعايةً أقل، وتعليمًا أقل.
2. نقص في الحقوق: في الوراثة، والتملك، والحصول على قروض، وحرية السفر، والاستثمار.
3. نقص في الحقوق الشخصية: الحق في الطلاق، والاحتفاظ بالأطفال، والتحكم بحياتها عموما.
4. الاعتماد على الذكر/ الرجل من أجل البقاء، وتنظيم الأسرة، والغذاء الكافي، والحماية من العنف.
5. نقص في المشاركة في تقرير عدد مرات الإنجاب ومتى، أو الاضطرار إلى تقبل الحمل المتكرر طمعًا في «إحراز مكانة لنفسها» في الأسرة أو المجتمع.
6. القبول النفسي بأنها «أقل قيمة» أو أدنى مرتبة من الذكر لأنها «رُبيت في الأساس على اعتبار نفسها أدنى».

7. «لأن كثيرًا من العمل الذي تقوم به المرأة لا يُقدَّر، فهي غالبًا ما تفتقر إلى الحماية القانونية في مكان العمل».[23]
8. القبول بسوء المعاملة، وحتى العنف المنزلي، على أساس أن هذا «نصيبها» وأن للذكَر سلطاناً عليها بحكم التقاليد و«الشرع».
9. القبول بأن حاجات المرأة وآراءها تأتي دائما في المقام الثانوي، سواء في السياسات والاقتصاد أو في المجتمع المحلي والمنزل – بما في ذلك حاجاتها الصحية والغذائية والثقافية..

«الأرقام تتكلم!»

هنا مؤشرات على التمييز بالأرقام على صعيد العالم وعالمنا:

حصة النساء على مستوى العالم:[24]

- من السكان: 50%
- من الفقراء: 70%
- من الأميين: 66%
- من القوة العاملة في العالم: 40%
- من الثروات: 1%
- من ساعات العمل: 67%
- من إنتاج الغذاء: 50%
- من الدخل: 10%
- من الأملاك: أقل من 1%
- من الوزراء: 17% (أغلبهم لقطاعات التعليم والأسرة)[25]

7. المساواة والمعوّقات في لبنان من منظور لبناني جامع[26]:

يخضع المجتمع الفلسطيني في لبنان للقوانين اللبنانية ويتأثر من الناحية الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية بما تقرره التشريعات والقوانين والظروف المحلية في البلد ككل وفي محيط المخيم كذلك. وبالتالي، فإن النضال من أجل المساواة وتحرير المجتمع من مظاهر ظلم المرأة وانتهاك حقوقها يتطلب مراعاة تلك القوانين والتشريعات والظروف اللبنانية فضلاً عن مراعاة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية في داخل المخيمات كذلك.

23 كتاب الصحة لجميع النساء- حيث لا يوجد عناية طبية. إعداد أ. بيرنز وآخرين. ورشة الموارد العربية. بيروت 2001. ص 7 مصدر مذكور سابقاً.

24 دليل تدريبي للمعلمات والمعلمين حول قضايا النوع الاجتماعي في التعليم ..بيروت 2012. ص 8، مصدر مذكور سابقاً.

25 عن «مشاركة النساء في السياسة والحياة العامة استنادا إلى إتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة». عرض «باوربوينت». النجدة الاجتماعية، نقلًا عن: http://www.unwomen.org/en/what-we-do/leadership-and-political-participation/facts-and-figures

26 «دليل تدريبي للمعلمات والمعلمين حول قضايا النوع الاجتماعي في التعليم... بيروت 2012. ص 11 13- مصدر مذكور سابقاً.

في المساواة:

لا يتضمن الدستور اللبناني أي نص يميّز ضد المرأة، بل «يكرس مساواة جميع المواطنين أمام القانون من دون تمييز، لا سيما التعديلات التي أُدخلت على مقدمته عام «1990 وعلى المواد 7 (حول المساواة في الحقوق المدنية والسياسية، والمادة 12(حول المساواة في تولي الوظائف العامة، والمادة 21 (حول الأهلية الانتخابية)، «والمواد 12، و10، و29 التي تكرس تباعًا الحرية الشخصية وحرية المعتقد وحرية التعليم وحرية تأليف الجمعيات».

المعوّقات كبيرة ومتنوعة ويمكن تصنيفها كالتالي:

- **المعوّقات السياسية – القانونية:** من أبرز معوّقات مشاركة المرأة في صنع القرار السياسي هي: نظام الانتخاب (عدم اعتماد الكوتا النسائية ولا النظام النسبي الملائم)، ضعف خبرة المرأة السياسية، الذهنية والعقلية الذكورية، الاجحاف في بعض القوانين، الدور السلبي للأحزاب، وغياب الديمقراطية».[27]
- **قوانين الأحوال الشخصية:** حيث تحتكر المؤسسات الطائفية سلطة التحكم بقوانين الأحوال الشخصية. فتخضع النساء لقوانين مختلفة في أحكام سن البلوغ، والزواج، والوصاية على الأطفال من الصبيان والبنات، والطلاق، والإرث، والمحاكم الأسرية، والعلاقات بين الزوج والزوجة...الخ. بالعموم، تتعارض أنظمة الأحوال الشخصية مع التزامات لبنان (والسلطة الفلسطينية) مع اتفاقية السيداو واتفاقية حقوق الطفل.
- **المعوقات الاقتصادية – الاجتماعية:** وتتعلق بالتمييز الواضح في الأجور والتعويضات والترقيات والصرف من العمل إضافة الى حرمان المرأة الفلسطينية من فرص الحصول على رخصة عمل مكلفة ونادرة، وفرض دفع رسوم الضمان الاجتماعي من دون الحق في الاستفادة منها في انتهاك صارخ لحقوق الإنسان واستغلال غير معهود في أي بلد في العالم وتحت أي ظرف كان.
- **المعوقات الثقافية – التربوية:** وتتضمن ممارسات التنشئة في المجتمع والأسرة القائمة على التمييز بين الذكور والإناث إضافة الى الحرمان من فرص التعليم الذي يطال الإناث بشكل أساسي بحجة أن دور الأنثى في نهاية المطاف هو الاهتمام بأسرتها. وبرغم التقدم الحاصل في ردم الفجوة بين الذكور والإناث لصالح الإناث: «إلا أن تحسن واقع الفتاة في التعليم لم ينعكس بشكل واضح على مسيرة حياتها في كل الميادين».

---

27 المصدر السابق.

8. تطورات وإنجازات لمصلحة المرأة

هناك تطورات تصب في مصلحة المرأة. في هذا السياق تذكر المشاركات والمشاركون في ورشة عمل عن النوع الاجتماعي التحديات التالية في وصف وضع المرأة في المخيمات في لبنان نتيجة برنامج النوع الاجتماعي الذي تديره «النجدة الاجتماعية»[28]:

- أصبح المجتمع يتقبل فكرة الحديث عن حقوق المرأة.
- يتقبل المجتمع موضوع «الجندر» بشكل أوسع نسبيًا (ككلمة ومضمون).
- باتت هناك مشاركة سياسية للمرأة في اللجان الشعبية في المخيمات.
- تطور برنامج النجدة الاجتماعية من برنامج «العنف الأسري» الى «العنف ضد المرأة» وإلى «برنامج حقوق المرأة» بدءاً من العام 2016.
- جرى افتتاح مراكز استماع في جميع المخيمات التي تتواجد فيها جمعية النجدة الاجتماعية وتأمين خدمات نفسية وقانونية تستهدف الإناث والذكور على السواء.
- تشكلت لجان وشبكات حماية للنساء في بعض المخيمات (مخيمات صور والبداوي) مع التوجه لتعميمها لاحقاً في جميع المخيمات. وتتألف هذه الشبكات من مؤسسات محلية ودولية تعمل في نفس المجال.
- جرى تمكين اقتصادي واجتماعي للنساء (نسبة 80% من النساء وجدن عملا في نفس مجال التمكين/ التدريب).
- تشكلت لجان نسائية في جميع المخيمات.
- أُجريت دراسات حول العنف والتحرش الجنسي.
- جرى إشراك الذكور في برامج الجمعية ووجود متطوعين ذكور.
- تشارك نسبة أعلى من النساء والرجال.
- جرى استهداف نسبة أعلى من الذكور من خلال تخصيص ورشات للذكور.
- سُلط الضوء على موضوع حقوق المرأة الفلسطينية في لبنان وجرى إبرازه للجهات الدولية.
- جرى إنجاز «تقريرين تكميليين» (تقريري ظل) عن مسار تطبيق اتفاقية السيداو على المجتمع الفلسطيني في لبنان.
- جرى رصد نسبة العنف المبني على الجندر في المخيمات.
- اكتسبت جمعية النجدة الاجتماعية العضوية في شبكات محلية واقليمية ودولية ذات صلة.
- جرى تدريب وتمكين كادر جمعية النجدة الاجتماعية على مواضيع العنف والجندر والحقوق والاتفاقيات الدولية.
- جرى تدريب على تقنيات المسرح الناشط وتشكيل «مسرح تفاعلي» ساهم بنشر موضوع الجندر بشكل سهل وبسيط في المجتمع، وتدريب على «السيكو دراما» ما ساهم بتشكيل لجان نسائية.
- جرت تدريبات على تقنيات إدارة الحالات والتواصل وحل النزاعات والقيادة، ما ساهم بتشكيل لجان حماية النساء في بعض المخيمات والمناطق.

28 تقرير ورشة عمل حول العمل على النوع الاجتماع: نحو دليل تدريبي و «بنية معرفية». 11/7/2017. إعداد غانم بيبي وريما زعزع.

يضاف إلى ذلك:

- «تمكين» النساء عبر مؤسسات المجتمع المدني.
- المناصرة محليا وعالميا في قضايا تهم النساء مثل الحق بالعمل وسائر الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.
- المحافظة على مسار ولو بطيء في تنامي المشاركة السياسية للنساء.
- تفيد الأرقام بتراجع العنف ضد المرأة نتيجة ازدياد الوعي.[29]

معطيات من الأرض المحتلة *

«مكتسبات أولية يجب الحفاظ والبناء عليها ومأسستها حتى لا يتم التراجع عنها:

- التمييز الايجابي لتمثيل المرأة في عديد من المحطات أنتج زيادة متدرجه لتمثيل المرأة في المجلس التشريعي في دورته الانتخابية الثانية 7, 12%. وصول 5 وزيرات الى عضوية احدى حكومات السلطة الفلسطينية: لأول مره تمثيل امرأة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- (بالمقابل «بلغت نسبة النساء في الانتخابات المحلية للعام 2017 (بالتزكية أو بالتنافس) 21،2% أي بزيادة قليلة 0،6% عن العام 2012...القوائم التي فازت بالتزكية فقد بلغ عددها 181 هيئة وعدد مقاعدها 1683، شكلت النساء الفائزات 22،4%.)*
- 17.6% من عضوية المجالس المحلية في انتخابات العام 2005.
- اعتمدت كوتا 20% على القوائم الانتخابية للمجالس المحلية للعام 2016 (لم تتم الانتخابات وجرى تنميط مهين لصورة [المرأة].
- بالرغم من أن المعلومات الأولية تشير إلى انخراط كثيف وملحوظ للمرأة في المنظمات السياسية، لا تزال المرأة تعاني من محدودية الوصول الحقيقي إلى أطر القرار السياسي الأساسية.
- تتمثل استراتيجية معتمدة حالياً لإشراك المرأة في النشاط السياسي في تقسيم الهيكليات السياسية بدل دمجها في الهيكليات القائمة- كواجهة بينية مجتمعية - وتقسيم صنع القرار إلى متوسط وأعلى.
- إن هذه المعلومات موثّقة في ما يتعلق بالضفة الغربية وغزة. ويمكن لتنوع الإيديولوجيات بين المنظمات السياسية أن يلعب دوراً في تأطير مساهمات المرأة على المستوى الأعلى من صنع القرار. في المقابل، يبدو الوضع أكثر تفاؤلاً في المنظمات غير الحكومية حيث تتاح للمرأة فسحة أوسع للمساهمة في صنع القرار وتولّي قيادة فعّالة للمنظّمات المماثلة.

29 االتقرير التكميلي الفلسطيني الثاني – لبنان 2016. ص 24، مصدر مذكور سابقاً.

* المعلومات عن انتخابات 2017 عن "مداخلة الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان بخصوص التقرير الأولي لدولة فلسطين المقدم للجنة الأمم المتحدة لمناهضة التمييز ضد المرأة". المعلومات الأخرى وردت في"مشاركة النساء في السياسة والحياة العامة استنادا إلى اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة. مصدر مذكور سابقاً، عن: "إصلاح جاد، المرأة والسياسة، معهد الدراسات النسائية، جامعة بيرزيت، 2000، ص. 62-58. التقرير التكميلي الأول".

تمارين

تـمـاريــن التدريب على النوع الاجتماعي/ الجندر

الجلسة الأولى: **مفاهيم وأدوار**

1 التمرين الأول: **مفاهيم وأدوار**

2 التمرين الثاني: **تكيّف ثقافي!**

3 التمرين الثالث: **خرافات عن الجندر!**

4 التمرين الرابع: **أدوار ومسؤوليات**

تـمـاريــن التدريب على النوع الاجتماعي/ الجندر

الجلسة الثانية: **النوع الاجتماعي / الجندر**

1 التمرين الأول: **القرار في الأسرة**

2 التمرين الثاني: **التنميط!**

3 التمرين الثالث: **الانتقال إلى مرحلة «الرجولة»**

4 التمرين الرابع: **العالم المقلوب!**

الجلسة الأولى

4 تمارين

1

التمرين الأول

30 دقيقة

مفاهيم وأدوار النوع الاجتماعي[30]

الأهداف:

1. تمكين المشاركات/ين من تحديد الفرق بين النوع الاجتماعي (الجندر) والجنس البيولوجي.

الخطوات:

1. نوزع ورقة التوزيع بعنوان (مقولات حول الرجل والمرأة، مرفقة أدناه) على المشاركات والمشاركين ونطلب منهن/م بشكل فردي وضع حرف «ن» (نون كتعبير عن النوع الاجتماعي) أو حرف «ج» (للجنس) عند الإجابة عن السؤال التالي: هل الجملة تعبّر عن دور اجتماعي أم دور جنسي؟
2. في جلسة مشتركة نستعرض الإجابات من خلال إفساح المجال لمن يرغب من الحضور بالكلام. نصوّب ما يلزم تصويبه.
3. ننهي التمرين بالتأكيد على مفهوم التنشئة الاجتماعية الجندرية.
4. يمكن إضافة أقوال أخرى نابعة من المجتمع المحلي ومتداولة فيه.

ما هي التنشئة الاجتماعية الجندرية:

«التنشئة الاجتماعية الجندرية» هي جانب من التنشئة الاجتماعية العامة، أي الأفكار والطرق التي يستخدمها الوالدان في تربية وتعليم أطفالهم الذكور والإناث كيف يصبحون نساءً أو رجالاً.

تقوم هذه التنشئة على التعريفات السائدة اجتماعياً والتي تحدد مثلًا، معنى أن يكون الإنسان ذكرًا أو أنثى، رجلاً أو امرأة. من هذه التعريفات: التصورات الذكورية التي ترى أن على الرجل أن يكون قويًا وصاحب نفوذ، وناجحا يتمتع بالتفوق والامتيازات على المرأة!

بذلك، تختلف التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر، وتتأثر بمدى تطور المجتمع والأفكار السائدة فيه عن موقع ودور كلٍّ من الإناث والذكور فيه.

30 دليل حول الحقوق الإنسانية للمرأة ... بيروت 2010، ص 129، مصدر مذكور سابقاً.

ورقة التوزيع

ن أَم ج

مقولات حول الرجل والمرأة

1. البنات الصغيرات رقيقات أما الصبيان فهم خشنون.
2. ترتفع نسبة الإناث في وظائف التدريس والتمريض والسكرتاريا، بينما تنخفض في الوظائف الإدارية.
3. معظم عمال البناء في لبنان من الرجال.
4. معظم الجنود في الجيوش من الرجال.
5. معظم رؤساء الجمهوريات في العالم من الرجال.
6. يتغير صوت الرجال عند البلوغ أما المرأة فلا يتغير صوتها.
7. تشير إحصاءات الأمم المتحدة الى أن 67% من العمل في العالم تقوم به نساء، ومع ذلك فإن نصيبهن من الدخل في العالم لا يتجاوز 10%.
8. الطفل الذكر يلعب بالمسدس والأنثى تلعب بالدمية.
9. النساء يستطعن إرضاع الطفل طبيعياً ولكن الرجال لا يستطيعون.
10. النساء يلدن أما الرجال فلا يلدون.
11. المرأة عاطفية أما الرجل فهو عقلاني.
12. المرأة صبورة والرجل أقل صبراً.
13. أشهر الطباخين هم من الرجال.
14. تنجح المرأة أكثر من الرجل في الاهتمام بالأولاد ورعايتهم.

التمرين الثاني

ساعة واحدة

تكيّف ثقافي[31]

الأهداف:

1. النظر في تقاليدنا وثقافتنا الخاصة والطرق التي نعمل من خلالها على تحديد المعتقدات المتعلقة بالرجل والمرأة.
2. أن نعرف أصل «الرسائل» والمعاني التي تنقلها ممارساتنا في تربية وتنشئة الأطفال وأن نكتشف آثارها اليوم.

الخطوات:

1. نطلب من المشاركات والمشاركين أن يتوزعوا الى مجموعات صغيرة (3 – 6 في المجموعة) وأن يناقشوا الأسئلة التالية ويكتبوا الردود في عناوين على ورقة كبيرة:
   1. ماذا تعلمتم عن كونكم «بنات» أو «صبيان» عندما كنتم أطفالاً؟ (يجب أن تُكتب المعلومات في لائحتين: لائحة للبنات وأخرى للصبيان).
   2. أين تعلمتم ذلك؟ (البيت، المدرسة، المجتمع؟ أماكن أخرى)؟
   3. ما تأثيراتها عليكم حتى اليوم؟
2. في الجلسة المشتركة: نطلب من المجموعات عرض أوراقها بسرعة في جلسة مشتركة.
3. نناقش الردود ونستنتج أهم ما توصلنا إليه معا.

31 دليل أفكار في العمل مع الناس- نهج في التعلم والتدريب، الجزء الرابع. منشورات ورشة الموارد العربية بيروت 2013. ص 182

1. قد نجد أن المشاركين قادرون على المشاركة والتشارك بشكل أعمق إذا كانوا في مجموعات مؤلفة من نوع اجتماعي واحد – من نساء أو رجال. بالمقابل، إذا استُعمل النشاط مع الرجال والنساء معًا، فإن الاختلاط يوفر جواً جيداً لمناقشة كيف جرى بناء الأدوار الجندرية منذ الطفولة، وكيف جرى المحافظة عليها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. ويمكن أن نتطرق الى الفروق في تربية الصبيان والبنات ولكن من المفيد الانتباه الى أن المجموعات المختلطة قد تكون (أو لا تكون) ملائمة حيث ينتشر التوتر أو العدائية أو سوء الفهم بين الرجال والنساء في المجموعة.
2. من المهم أن نشير إلى أن الذكور قد يتعرّضون للضغط بقدر ما تتعرض له الإناث وذلك كي ينصاعوا هم أيضًا لأدوارهم الجندرية. فمثلاً، يُعتبر البكاء علامة ضعف عند الصبيان، كذلك قد يعتبر تعلّم الرقص والفنون من الهوايات الخاصة بالفتيات.
3. علينا أن نلاحظ أن ما يعتبره المجتمع سلوكاً «صحيحاً» بالنسبة الى الذكور والإناث يختلف من ثقافة الى أخرى ومن مجتمع الى آخر، وهو سلوك يتغير مع مرور الزمن بطرق مختلفة. أما الضغوط الجندرية فهي تصدر عن مصادر مختلفة مثل العائلة والأصدقاء والمدرسة والتقاليد ووسائل الإعلام والمعتقدات الدينية.
4. نحن كراشدين نحمل اليوم نتائج «الرسائل» الجندرية التي تعلمناها عندما كنا أطفالاً. وفي أغلب الأحيان، نحن نتقبّل تلك الرسائل ونستوعبها ونكررها ونعتبرها مع الوقت «طبيعية»، وليست مجرد نتائج نكتسبها بفعل التعلم والتجربة الذاتية والبيئة المحددة التي كنا نعيش فيها. مثلا، قد تعتبر الأنثى أن من الطبيعي أن تكون خاضعة للذكر، وأن يكون الذكر «قويًا، وحتى مستبدًا. في مثل تلك البيئة، فإن الناس الذين لا يتصرفون وفقاً لهذا التصور الشائع قد يتعرضون للانتقاد والسخرية.

التمرين الثالث

30 دقيقة

خرافات عن الجندر[32]

الأهداف:

1. التعرف على الطرق التي تعبّر بها ثقافتنا عن المعتقدات المختلفة عن المرأة والرجل وذلك من خلال رصد الأمثال الشعبية التي لها علاقة بأوضاع المرأة والرجل.

الخطوات:

1. نبدأ التمرين باستعراض مثل شعبي من ورقة التوزيع بعنوان أمثال شعبية. نسأل الحضور: ماذا يعني لكم هذا المثل؟ ما تعليقكم عليه؟
2. نوزع المشاركين إلى مجموعات، في كل مجموعة 3 الى 6 أشخاص.
3. نطلب من أفراد كل مجموعة أن يتذكروا ويكتبوا الأمثال الشعبية التي لها علاقة بأدوار المرأة والرجل الجندرية في المجتمع المحيط. (10 دقائق).
4. في الجلسة المشتركة: تقدم كل مجموعة عرضها عن الأمثال الشعبية التي جمعتها مكتوبة على ورقة كبيرة.
5. نقارن العروض ونحاول إن أمكن أن نستنتج الأمثال التي تتردد أكثر من غيرها. نختار واحدًا منها ونسأل بسرعة: ما أصل هذا المثل؟
6. نوزع ورقة التوزيع، ونسأل: هل هناك أمثال تمدح الأنثى؟ نجمع ما يطرح المشاركون على الورقة المعلقة.
7. نسأل الجميع: ما أثر الأمثلة الشعبية في تكريس مفاهيم التمييز بين الرجل والمرأة أو الصبيان والبنات. نناقش معا.

لفتة نظر

- **من المفيد إضافة أمثلة من الملحق المرفق الى عروض المجموعات.**
- **يمكن ان نضيف أمثالا من بلدان أخرى.**

32 المصدر السابق، ص 184. للمتابعة: من المفيد مراجعة كتاب هالة اسبانيولي عن الأمثال الجندرية لجهة شرح قيمة المثل ودوره في الثقافة الشعبية.

ورقة التوزيع

أمثال تظهر دونية المرأة وضعفها وقوة الرجال

1. الحبس للرجال والبكي للنسوان
2. رن الفلوس بتحضر العروس
3. الرجّال بالبيت رحمة ولو كان فحمة
4. المرأة القوية مرجّلة أو أخت الرجال
5. المرا مرارة يا غشيمة يا قهارة
6. عقل عشرين مرا قد عقل دجاجة خوتا

أمثال ضد مشاركة المرأة في صنع القرار

1. الرجال للسياسة والنسوان للكناسة
2. البيت اللي راسو مرا كل عمرو لورا
3. حدا بيسلّم دقنو للنسوان

أمثال ضد الحق في التعلم

1. لما تعنس البنت شو بينفعوها علماتا
2. مهما تعلمت المرا آخرتها عالمجلى
3. علّم الصبي وما تعلّم البنت
4. اللي بيعلم بنتو بيعلّم لغيرو

أمثال تشجع العنف ضد المرأة وتبرره

1. المرا متل الزيتونة ما بتحلى إلا بالرضّ
2. المرا فشة خلق
3. اضرب المرا من دون سبب هي بتعرف ليش
4. الشمس من بعد غيم والمرا من بعد ضيم
5. المرا كل ما بهدلتها حبتك وكل ما دللتها سبتك

أمثال ضد الصحة والحقوق الإنجابية

1. الصبي بشارتو ولو مات بساعته
2. أم البنت مسنودة بخيط وأم الصبي مسنودة بحيط
3. لما بتخلق البنت بتحزن العتبة أربعين يوم
4. بنت الستين للسكين وابن السبعين زهرة البساتين
5. بتخلق البنت وبيخلق الهم معها

أمثال شعبية

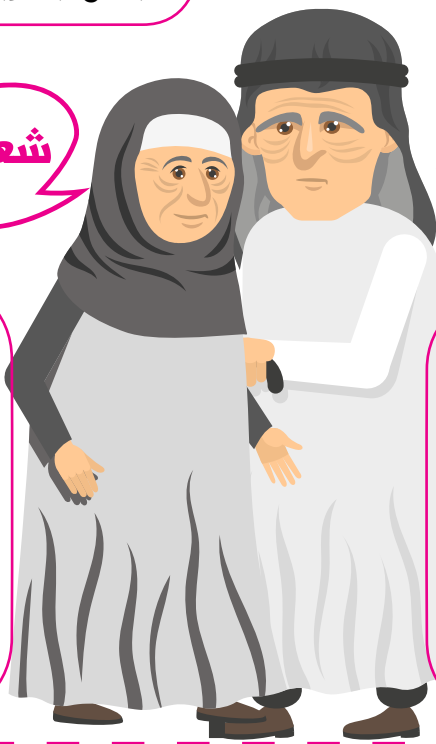

أمثال تبرر التمييز ضد المرأة

1. إبنك إلك وبنتك مش إلك
2. بيت البنات خراب
3. هم البنات للممات
4. صوت حية ولا صوت بنية
5. عريس بالبيت ولا شهادة عالحيط
6. اخطب لبنتك ولا تخطب لإبنك
7. طلع إبني عالحارة، خبّي بنتك يا جارة

أمثال الأمومة

1. وراء كل رجل عظيم إمرأة
2. الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق
3. الأم التي تهز السرير بيمينها تهز العالم بيسارها
4. جناح الأم بيلم وجناح البي طيار
5. البي والأم بآخر حياتهن ما إلهن إلا بناتهن

دليل حول الحقوق الإنسانية للمرأة ..بيروت 2010. مصدر مذكور سابقاً.

التمرين الرابع

30 دقيقة

أدوار ومسؤوليات الرجل والمرأة[33]

الأهداف:

1. تمكين المشاركات/ين من إدراك كيف يوزع المجتمع الأدوار بين الرجال النساء بناءً على مفهوم النوع الاجتماعي.

الخطوات:

1. نوزع ورقة التوزيع بعنوان أدوار وأعمال من؟ (مرفقة أدناه) على المشاركات والمشاركين ونوضح التالي:
2. نطلب من الحضور وبشكل فردي وضع إشارة تدل على رأيهم: في العادة، هل هذا الدور أو العمل يقوم الرجل أم المرأة؟
3. نطلب الرد بأول ما يخطر في البال حول أدوار الناس وأنشطتهم، (هذا التمرين ليس امتحاناً في «الوعي الجندري»:
   - لا تفكروا في إجابتكم لوقت طويل، إذ أن أفكاركم الأولى هي ما نحتاج اليه.
   - في حال كنتم لا تعرفون أو لا تستطيعون أن تقرروا كيف تردّون، انتقلوا الى السؤال التالي مباشرة.
   - ستتاح لنا فرصة مناقشة هذا التمرين بالكامل بعد أن تنجز و ه .
4. في الجلسة المشتركة نستعرض ونناقش إجابات المجموعة ككل أكثر من النظر في الإجابات الفردية.
5. نستخلص الأفكار الأساسية التي خرج بها النقاش.

33 أفكار في العمل مع الناس – الجزء الرابع ... بيروت 2013. ص 187. مصدر مذكور سابقاً.

1. يمكن أيضًا الاستغناء عن توزيع الورقة: نكتب الأعمال على ورقة كبيرة ونقرأ الأعمال علنا في الجلسة المشتركة ونضع علامة بحسب ردود المشاركين/ات السريعة.
2. يمكن استخدام الأسئلة التالية التي تفيد في إثارة النقاش في الجلسة المشتركة:
   - ما هي الأشياء التي تضطر المرأة أن تقوم بها لكونها امرأة؟
   - من وجهة نظر المجتمع: ما هي الأشياء التي لا تستطيع المرأة القيام بها؟
   - من وجهة نظر المجتمع: ما هي الأشياء التي لا يستطيع الرجل القيام بها؟

لفتة نظر

اقتراح مهمة ميدانية بعد انتهاء هذه الجلسة

للميسر/ة: قد ترتأي الميسرة أن تكلّف المشاركات/ين بمهمة ميدانية تتضمن إجراء استطلاع في المجتمع المحلي أي سؤال الجيران والأصدقاء والأقارب ... حول التالي:

1. القضايا والمواضيع التي تقلق، تسعد، تحزن، تغضب، تخيف المرأة وما تتمناه في المجتمع المحلي. أو
2. أسئلة محددة تُصاغ بحسب أولويات المجتمع المحلي مثلاً:
   - ما أحوال المرأة الفلسطينية في لبنان اليوم؟ هل هي على تقدم؟ تأخر؟ ما هي الأسباب؟
   - هل الشكاوى من تدني المكانة وسوء المعاملة والظلم مشكلة المرأة وحدها؟
   - هل يقربنا تمتع المرأة بحقوقها من الحصول على حقوق الجميع؟
   - هل يقربنا تمتع المرأة بحقوقها من فلسطين؟ وهل هناك أي صلة معقولة بينهما؟
   - هل التمييز بين المرأة والرجل حتمي أصلاً؟ تفرضه الطبيعة؟ يفرضه الإنسان؟ خليط؟
   - ما دور الأم في تربية الأطفال (الذكور والإناث) على المساواة بين الجنسين منذ الطفولة؟
   - أي أسئلة أخرى ....

(في حال تنفيذ المهمة الميدانية يتم تخصيص وقت في بداية الجلسة اللاحقة لاستعراض النتائج ونقاشها).

ورقة التوزيع

أدوار وأعمال من؟

دور مَن هذا العمل؟

1. طباخ
2. ربة منزل
3. مزارع
4. ممرض / ممرضة
5. خياط
6. قائد في المجتمع المحلي
7. محاسب
8. أم
9. قائد نقابي
10. لاجئ
11. رجل سياسي
12. رب عائلة
13. معيل العائلة
14. راقص
15. كاتب
16. رجل دين
17. مدير شركة
18. قائد طائرة

عمل من؟

1. حمل الأغراض الثقيلة
2. تشغيل الماكينات
3. الطبخ
4. البيع
5. نسج السلال
6. التحدث
7. زرع الخضر
8. إشغال الفرن
9. وضع الميزانية
10. التخطيط
11. اتخاذ القرارات
12. إحضار المياه
13. القتال
14. الغناء
15. التأليف
16. قيادة فرقة موسيقية
17. الحياكة

الجلسة الثانية

4 تمارين

2

التمرين الأول

45 دقيقة

القرار في الأسرة[34]

الأهداف:

1. تحليل كيفية مشاركة النساء والرجال في اتخاذ القرار داخل الأسرة.
2. مراجعة نتائج المهمة الميدانية من الجلسة السابقة (في حال تنفيذها).

الخطوات:

1. نوزع المشاركين الى مجموعات، 3 – 6 أشخاص في المجموعة.
2. تناقش كل مجموعة عمليات اتخاذ القرار داخل الأسرة، وتحللها فتسمّي الحالات التي يتخذ فيها القرار: المرأة، أو الرجل، أو الاثنان معاً. يمكن الاستعانة بالنموذج المرفق.
3. في الجلسة المشتركة: تعرض كل مجموعة النتائج التي توصلت اليها.
4. نقارن معًا عروض المجموعات ونستخلص أهم النتائج.

34 صبيان وبنات، الدليل التدريبي لإدماج مفاهيم الجندر داخل المنظومة التعليمية. إعداد عزة كامل وعزة شلبي. مركز وسائل الاتصال الملائمة من أجل التنمية (آكت) – جمهورية مصر العربية 2002. ص 33

نموذج مقترح

تختار كل مجموعة «صاحب القرار» في الحالات المحددة وتضيف حالات أخرى لاستكمال التمرين.

الحالات	الذي يتخذ القرار		
	المرأة فقط	الرجل فقط	المرأة والرجل
1) التحكم في ميزانية الأسرة			
2) شراء الملابس			
3) العلاج (أي طبيب، اي دواء...الخ)			
4) زواج الأبناء			
5) شراء سيارة			
6) تعليم الأبناء			
7) تعليم البنات			
8) تغيير أثاث المنزل			
9) اختيار المدرسة للأولاد			
10) برامج التلفزيون المسموحة للأولاد			
11) الولاء السياسي			
12) أمور أخرى؟			

التمرين الثاني

45 دقيقة

التنميط[35]

الأهداف:

1. التوعية حول الأنماط الذكورية/ الأنثوية و إطلاق المناقشة حول بعض نتائج التنميط.[36]

الخطوات:

1. نوزع المشاركات والمشاركين إلى مجموعات صغيرة من «نوع اجتماعي» واحد أي مجموعات منفصلة من إناث وذكور (كل نوع بمفرده، 4-6 في المجموعة). نعطي كل مجموعة ورقتين كبيرتين.
2. نشرح أن كل مجموعة ستفكر في ما نقصده عادةً عندما نستعمل تعبير «الأفكار الشائعة» عن النوع الاجتماعي:
   - نطلب من أفراد كل مجموعة أن يتبادلوا الأفكار عن «خصائص» أو صفات النوع الاجتماعي الآخر (مجموعات الإناث تتناول الأفكار عن الذكور والعكس صحيح) بحسب اعتقادهم أو بحسب ما يسمعونه عادة. مثلاً، أن المرأة «ثرثارة»، «صبورة»، «عاطفية»، الرجل «قوي» «عقلاني» «خشن لا يعبّر عن مشاعره...الخ.
3. تكتب كل مجموعة في أعلى الورقة «إن المرأة ....» أو «إن الرجل ...» (بحسب النوع الاجتماعي الذي تتناوله المجموعة)، الخصائص أو الصفات في كلمات قليلة.
4. نطلب منهم أن يكرروا التمرين وأن يتناولوا «نوعهم الاجتماعي» (مجموعة النساء تتشارك الصفات عن النساء ومجموعات الرجال عن الرجال)، فيكتبون العنوان التالي على الورقة: «إن الرجل ...» أو «إن المرأة ...».
5. في الجلسة المشتركة، تعرض المجموعات أوراقها وأفكارها.
6. ندير مناقشة عن الأفكار أو التصورات «النمطية» الشائعة ونتائجها على العلاقات بين النوعين وعلى المجتمع. ونضمّنها نقاطاً من الملخص أدناه.

35 أفكار في العمل مع الناس، الجزء الرابع .....بيروت 2013. ص 185، مصدر مذكور سابقاً.

36 التنميط: هو تعميم فكرة أو صفة محددة ومسبقة بمجموعة من الناس، مثلًا، من دون تدقيق أو تمييز، أو وضع جماعة في قالب واحد من المواصفات أو صورة واحدة.

يُعتبر هذا التمرين مقدمة مفيدة الى مفهوم «التصورات الشائعة» أو «الأفكار النمطية». ولكن علينا أن ندرك أن هذا التنميط قد يؤدي الى نشوء بعض التوتر بين مجموعات الرجال والنساء، فإذا حصل ذلك علينا أن نحتوي الوضع، وذلك، مثلًا، عبر التأكيد على النقاط التالية:

- إننا ننظر الى المعتقدات السائدة بشكل عام في المجتمع وإلى بعض نتائجها.
- إذا كانت هذه الأفكار ليست كما نريدها أن تكون، فماذا يمكننا أن نفعل للمساعدة على تغييرها؟ كيف يمكن أن نكافح الأفكار النمطية في المجتمع حول النساء والرجال؟
- إننا لا نحاول أن نفرض الأفكار أو «المواقف» التي يجب أن نتخذها، وإنما نحاول رصد المعتقدات في مجتمعنا، السلبي منها والإيجابي.
- لماذا نتخذ مواقف دفاعية عن «النوع الاجتماعي» الذي ننتمي إليه؟ هل نعتبر أن هذه الأفكار والصفات تطالنا على المستوى الشخصي؟
- هل يمكن التفكير بشكل نقدي بهذه المعتقدات والتصورات: نفهم أسبابها، ونفرز السلبي عن الإيجابي فيها؟

التمرين الثالث

45 دقيقة

الانتقال الى مرحلة «الرجولة» [37]

الأهداف:

1. إدراك الضغوط التي يخضع لها الرجال من أجل اعتماد مواقف محددة (منصفة؟ تقليدية؟ متسلطة؟)
2. مساعدة الرجال والذكور على إدراك بعض جذور مواقفهم ومشاعرهم (أسبابها العميقة) تجاه النساء.

لفتة نظر

يمكن أن تعمل المرأة على تطوير وعيها، ولكن على الرجل أيضاً أن يبذل جهداً حتى يفهم طبيعة دوره التقليدي في المجتمع، خصوصاً أن الرجل قد لا يدرك أو يعي دوره المهيمن.

الخطوات:

1. نشرح أهداف التمرين للمجموعة.
2. نوزع نسخة من لائحة الأسئلة (ورقة التوزيع المرفقة) لكل مشارك/ة. ونطلب من الجميع أن يكملوا الجمل بشكل فردي، أي من دون التشاور معا.
3. بعد إتمام المهمة الفردية، نطلب من المشاركين/ات تشكيل مجموعات ثنائية، (شخصان في كل مجموعة) لتشارك الإجابات (**10 دقائق**).

في الجلسة المشتركة:

- تعرض المجموعات إجاباتها.
- نستخلص نقاط التشابه في الجمل، ونناقش الأسئلة التالية:

أ. هل تشعرون بأن تصرف الرجال يقيده أو يقرره الآخرون (من النساء والرجال)، أي هل تتأثرون برفاقكم؟ كيف ومتى يحصل ذلك؟ ولماذا؟

ب. هل هناك مواقف «رجولية» تجاه النساء تريدون أن تعيدوا النظر فيها؟ ما هي؟ كيف يمكنكم أن تفعلوا ذلك؟

37 أفكار في العمل مع الناس، الجزء الرابع ....بيروت 2013. ص 189 بتصرف، مصدر مذكور سابقاً.

ورقة التوزيع

المطلوب تكملة الجمل التالية:

أفضل شيء في كون المرء رجلاً هو .....

الرجل لا يسمح للمرأة أبداً أن ترى .....

الرجل قد يرفض رجلاً آخر إذا .....

الرجل يتلقى المديح من أهله إذا .....

الفتيان لا يستطيعون أن .....

أهل الفتى يسمحون له أن .....

المعلمون يتوقعون من الفتيان أن يعاملوا الفتيات مثل .....

الرجل يشعر بالإحراج عندما .....

الأهل يتوقعون من الفتيان أن .....

يُسمح للرجال أو الفتيان أن .....

الفتى قد يشعر بالانزعاج إذا .....

الرجل لا يحب أن .....

المرأة تريد فعلاً من الرجل أن .....

التمرين الرابع

60 دقيقة

العالم المقلوب[38]

الأهداف:

1. مساعدة الرجال والنساء على حدٍّ سواء على أن يتخيلوا عالماً يجدون فيه توقعات مختلفة عن أدوار كلٍّ منهم.

الخطوات:

1. نطلب من المشاركين أن يسترخوا. نخبرهم أننا سنقرأ معًا قصة عن عالم خيالي (مرفقة في ورقة التوزيع)، من المفيد وجود قارئين يتبادلان الأدوار في قراءة أجزاء القصة.
2. نطلب من الجميع الهدوء التام أو أن يغلقوا عيونهم وأن يركزوا على القصة خلال القراءة.

38 المصدر السابق، ص 191 بتصرف.

لفتة نظر

1. قبل التمرين، نحضّر الأسئلة أدناه على ورقة كبيرة.
2. يمكن توزيع نسخ عن القصة للمجموعات إذا ارتأى الميسر/ة ذلك.

3. بعد قراءة القصة، نوزع المشاركين الى مجموعات (ما لا يزيد عن 4 أشخاص في المجموعة) لإفساح المجال أمام الجميع للتعبير والمشاركة.

4. نعلق ورقة الأسئلة ونطلب من أعضاء كل مجموعة أن يعبروا معًا عن مشاعرهم بعد أن استمعوا الى القصة وأن يناقشوا معا الأسئلة التالية:

- هل شعروا أنهم غضبوا؟ أم استمتعوا؟ أم ارتبكوا؟ هل جعلهم أي جزء من أجزاء القصة يضحكون؟
- هل يشبه العالم الخيالي في القصة عالمنا الذي نعيش فيه؟ ما الشبه؟
- هل نرى هنا أن الأدوار انعكست تماماً؟
- إذا وضعنا كلمة «رجل» في كل مكان ذُكرت فيه كلمة «امرأة»، فهل سنحصل على وصف دقيق للعالم الذي نعيش فيه؟ لماذا نعم ولماذا لا؟
- هل يرغب الناس في العيش في العالم الموصوف في القصة؟
- ما الذي يمكن أن يكون غير صحيح في ذلك العالم؟ وما الذي يمكن أن يكون صحيحاً فيه؟
- هل نرغب نحن، كنساء، في أن نتمتع بنوع القوة أو السلطة الذي يتمتع به الرجال حالياً؟ وفي حال حصل ذلك، هل كنا نستعملها بطرق مماثلة؟

5. في الجلسة المشتركة: نتشارك الأفكار عن كل سؤال وننهي المناقشة باستعراض «صورة العالم الذي نطمح الى تحقيقه» و«أدوار كل من النساء والرجال في ذلك العالم».

ورقة التوزيع

عالم المرأة

هل انزعجتم يوماً من الطريقة التي تُستعمل بها كلمة «إنسان» أو «المرء» أو «الشخص» بحيث تشمل كل الناس بمن فيهم النساء؟

وهل يزعجكم، مثلاً، أنه عندما يشير الناس الى «حقوق كل إنسان»، فهم يقصدون فعلاً حقوق «الإنسان» الرجل و«الإنسانة» المرأة أيضا؟

تعالوا نتخيل عالماً شبيهاً بعالمنا، مع اختلاف بسيط. في هذا العالم الخيالي، إن مصطلح «إنسان» يُقصد به كل الناس. بعبارة أخرى، عندما نستعمل كلمة «امرأة» فنحن نعني الجميع، نساء وغير نساء.

- نغمض عيوننا ونتخيل أننا عندما نقرأ الجريدة اليومية أو نستمع الى الراديو: ما نراه أو نسمعه يكون عن «نساء» السياسة، وقادة الاتحاد العمالي «النساء»، ومديرات الشركات الكبيرة «النساء».
- نتخيل عالماً تكون فيه «النساء» هن بطلات معظم الكتب، والمسرحيات، والأفلام، والقصائد، والأغاني. نتخيل أن «النساء» هن الناس الذين نسمع عنهم عندما ندرس عن العلماء، والمؤرخين، والصحافيين، والثوار الكبار.
- نتخيل أن «النساء» هن من سيتخذ القرارات المهمة المتعلقة بالمستقبل في هذا العالم المختلف.
- لنفترض أن كل ما قرأناه يوماً ما في حياتنا يستعمل ضمائر المؤنث فقط أي «هي» و «هن» و«لها» عندما نقصد الذكور والإناث، والنساء والرجال على حد سواء. وأنه لا يوجد رجال يمثلوننا في الحكومة. فكل القرارات تتخذها النساء.
- إن الرجال، الذين يتمثل دورهم الطبيعي في لعب دور الزوج والأب، يجدون الرضى في أن يقوموا هم بتنشئة الأطفال وجعل المنزل ملاذًا للعائلة. وهذا طبيعي لتحقيق التوازن مع دور المرأة، التي تكرس جسمها كله للعنصر البشري من خلال الحمل، والتي تكرس قواها العاطفية والفكرية من أجل ضمان تقدم الكوكب وصموده طوال حياتها.
- في ذلك العالم الذي نتخيله، تجري تربية الفتاة ككيان حرٍّ وواثقٍّ من نفسه. تلعب، وتركض، وتتسلق الأشجار، وتغامر بتشجيع من كل الكبار من حولها. تضع العائلات الأولوية على نمو الفتاة الجسدي والفكري بما أنها هي التي ستكون في النهاية مسؤولة عن مستقبل مجتمعنا.
- أما الفتى، من ناحية أخرى، فتجري تربيته ليكون خجولاً ومطيعاً، وتشجيعه على أن يلعب الألعاب الهادئة في البيت، ألعاباً ستحضّره لحياته ودوره في تقديم الرعاية للعائلة. وابتداءً من عمر مبكر، يُتوقع من الفتى أن يساعد أباه، ويتعلم أن يحترم النساء، وأن يحاول إرضاءهن والاهتمام بهن. ويتعلم أن يصبح المرآة التي يمكن أن تنعكس فيها قوة المرأة.

الآن تعالوا نتذكر عندما أنجبنا طفلنا الأول: في فترة الحمل، انتظر زوجنا بقلق، متسائلاً عن نوع جنس الطفل (ذكر؟ أنثى؟). كان طفلنا الأول صبياً. فجلس زوجنا بجانبنا حاملاً هذا المولود الجديد، ومهتماً به ومقدماً له الحماية بشكل غريزي أصلاً. اغرورقت عيناه بالدموع وعرفنا أنه، بالرغم من سعادته العارمة لولادة طفلنا الصبي فإنه كان يتطلع الى إنجاب طفل آخر، أملاً بولادة "ابنة تحمل اسم العائلة"!

الفصل الرابع

النوع الاجتماعي والرجال: كيف يستطيع الرجال أن يساعدوا!

ماذا تقول اتفاقية السيداو عن دور الرجل؟

مقدمة الاتفاقية

«إن الدول الأطراف في هذه الاتفاقية... تدرك أن تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة يتطلب إحداث تغيير في الدور التقليدي للرجل وكذلك في دور المرأة في المجتمع والأسرة».

المادة 5

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتحقيق ما يلي:

(أ) تغيير الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة، بهدف تحقيق القضاء على التحيزات والعادات العرفية وكل الممارسات الأخرى القائمة على الاعتقاد بكون أي من الجنسين أدنى أو أعلى من الآخر، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة،

(ب) كفالة تضمين التربية العائلية فهما سليما للأمومة بوصفها وظيفة اجتماعية، الاعتراف بكون تنشئة الأطفال وتربيتهم مسؤولية مشتركة بين الأبوين على أن يكون مفهوما أن مصلحة الأطفال هي الاعتبار الأساسي في جميع الحالات.

المادة 10

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة لكي تكفل لها حقوقا مساوية لحقوق الرجل في ميدان التربية، وبوجه خاص لكي تكفل، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة:

(ج) القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور الرجل ودور المرأة في جميع مراحل التعليم بجميع أشكاله، عن طريق تشجيع التعليم المختلط، وغيره من أنواع التعليم التي تساعد في تحقيق هذا الهدف، ولا سيما عن طريق تنقيح كتب الدراسة والبرامج المدرسية وتكييف أساليب التعليم.

ماذا في إعلان ومنهاج عمل بيجين عن الرجل ودوره في إلغاء التمييز ضد المرأة؟

الفقرة 27

«... منذ عام 1975، تزايدت المعارف المتصلة بمركز كل من المرأة والرجل، وما زالت تسهم في زيادة الأعمال التي تهدف إلى تحسين المساواة بينهما. وأمكن في عدة بلدان تحقيق تغيرات مهمة في العلاقة بين الرجل والمرأة، خاصة حيثما تحقق تقدم كبير في تعليم المرأة وحدثت زيادة مهمة في مشاركتها في قوة العمل المأجور».

ويجري بصورة تدريجية تجاوز حدود تقسيم العمل بين الجنسين إلى أدوار إنتاجية وأدوار إنجابية، وبدأت النساء يدخلن تدريجيا في مجالات العمل التي كانت حكراً في السابق على الرجال، كما بدأ الرجال يقبلون تدريجياً القيام بمسؤولية أكبر تدخل في نطاق المهام المنزلية، بما في ذلك رعاية الطفل.

ومع ذلك فإن التغيرات التي طرأت على الأدوار التي تضطلع بها المرأة جاءت **أكبر وأسرع بكثير من التغيرات التي طرأت على الأدوار التي يقوم بها الرجل**. وفي كثير من البلدان، لا تزال بعيدة عن القبول فكرة أن الفروق بين منجزات وأنشطة الرجال والنساء هي نتيجة لأدوار للجنسين مبنية على اعتبارات اجتماعية وليس على فروق بيولوجية ثابتة.

الفقرة 40

«...وتقل أعمار نصف سكان العالم عن 25 سنة، ويعيش معظم شباب العالم أكثر من 85 في المائة في البلدان النامية، ويجب أن يقر واضعو السياسات بالآثار المترتبة على هذه العوامل الديمغرافية.

ولا بد من اتخاذ تدابير خاصة تكفل حصول الفتيات على المهارات المعيشية اللازمة للمشاركة النشطة والفعالة في جميع مستويات القيادة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.

ومن الأمور ذات الأهمية الحاسمة أن يظهر المجتمع الدولي التزاماً جديداً من أجل المستقبل - التزاما باستحثاث الجيل الجديد من الرجال والنساء على العمل جنباً إلى جنب لإقامة صرح مجتمع أكثر عدلًا. ويجب على هذا الجيل الجديد من القادة أن يقبل ويروج عالماً لا يتعرض فيه الأطفال للظلم والقمع والإجحاف، عالماً، ينمو فيه الطفل/الطفلة بكل حرية، حسب إمكاناته/إمكاناتها.

ولذا يجب أن يكون مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة جزءاً لا يتجزأ من عملية التنشئة الاجتماعية.»

الفقرة 41

«إن النهوض بالمرأة وتحقيق المساواة بينها والرجل هما مسألة متصلة بحقوق الإنسان وشرط للعدالة الاجتماعية وينبغي ألا ينظر إليهما بشكل منعزل على أنهما من المسائل الخاصة بالمرأة. فهي السبيل الوحيد لبناء مجتمع قابل للاستمرار وعادل ومتقدم. وتمكين المرأة وتحقيق المساواة بينها والرجل شرطان أساسيان لتحقيق الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبيئي لدى جميع الشعوب.»

الفقرة 107

البند (ج) تشجيع الرجل على تحمل نصيبه بالتساوي في رعاية الأطفال والعمل داخل البيت، وتقديم حصته من الدعم المالي لأسرته حتى وإن كان لا يعيش معها؛

الفقرة 190

البند (ط) الإقرار بأن تقاسم العمل ومسؤوليات الوالدين بين المرأة والرجل يعزز زيادة مشاركة المرأة في الحياة العامة، واتخاذ تدابير مناسبة لتحقيق هذه الغاية، بما في ذلك التدابير اللازمة للتوفيق بين الحياة الأسرية والحياة المهنية.

«رَجل عن رَجل يفرق!»
مشاركة الرجل في منع التمييز تصنع كل الفرق!

إذا كانت المرأة تشكل نصف المجتمع فالرجل يشكل لا النصف الآخر فحسب، بل النصف صاحب الحصة الأكبر من السلطة الاجتماعية والقرار. الرجل من موقعه الراهن في أغلب مجتمعاتنا يحمل مفتاح أوسع الأبواب على إنهاء أسوأ أشكال التمييز ضد المرأة ويتيح بالتالي تحرير آمال وطاقات حاسمة في تقدم المجتمع نحو تلبية قضاياه السياسية والاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية. لذا فإن اكتساب المرأة كل حقوقها بما فيها المساواة لم يعد خيارًا يمكن لمجتمعنا ان يتجاهله.

في كل المحطات التي شهدت تقدما وانجازات في مجال تحرر المرأة كان هناك رجال من أصحاب العقل الحر والنظرة الإنسانية، رجال ارتكزوا في نظرتهم إلى المرأة إلى جوهر القيم الإنسانية والعادلة الكامنة في معتقداتهم الدينية، في الوقت الذي كانوا يتطلعون إلى اكتساب حقوق وآمال أوسع لمجتمعاتهم. ارتبطت المواقف الإيجابية عند الرجال، في العادة، بإدراك عميق بالفرق الكبير الذي يمكن أن تصنعه امرأة/ أم حرة تشارك وتتمتع بتقدير ذاتي عال واحترام لإنسانيتها. وهناك الكثير من النساء الرائدات في تاريخنا القديم والحديث، في فلسطين وفي البلدان العربية والعالم، نساء قائدات ومُلْهِمات استطعن أن يحققن لأنفسهن ولغيرهن الكثير من الإنسانية والحرية وبالتالي فهنّ أسهمن في تحرير الرجال أيضًا من خرافات «الرجولة الذكورية» وأوهام السلطة المبنية على استضعاف الأنثى وحتى استعبادها.

ما أهمية أن نعمل مع الرجال؟

- لتصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالنوع الاجتماعي، والتحرر منها... حتى «لا يشعر أنه الخصم!»
- لأن العنف الأسري موجه أساسًا من الرجل إلى المرأة (من الأخ، والأب، والزوج، والابن...)
- لأن الرجل «الذكر» لديه مخاوف على «مكانته وهيبته وكلمته» وأفكار سلبية مسبقة عن عمل الجمعيات التي تساند المرأة وحقوقها (تخرّب البيوت، تحرّض النساء على الرجال...).
- لأن النجاح في تغيير نظرة الرجل إلى المرأة ينعكس على أفراد الأسرة كافة (الزوجة، والأم، والأولاد) مما يؤدي إلى تغيير كبير على صعيد انسجام كل الأسرة وسعادتها، وبالتالي إلى تطور المجتمع ككل.
- لأن تغير المفاهيم الخاطئة (غير الملائمة لحاجات المجتمع وطموحاته) يُيسّر عمليات تعديل القوانين المجحفة بحقوق المرأة.
- لأن مناصرة الرجل لحقوق المرأة ومنع التمييز الفعلي عنها عنصرٌ فعال في عملية المناصرة ويساعد على كسب الرجال الآخرين.

- لأن الرجل هو أهم شريك في بناء حياة أسرية واجتماعية حرة وصحية توحي بالأمل للجميع. ومن دون شراكة الرجل يبقى عملنا «ناقصًا».
- وفوق كل ذلك، فإن ما يجمع الرجال والنساء في المجتمع الفلسطيني في لبنان، نساءً ورجالًا، ليس أقل من تلك المعاناة السياسية والاجتماعية والاقتصادية الواحدة وذاك التطلع إلى التحرر واستعادة الحقوق الإنسانية في المساواة والحرية والأمان والأمل. فالضغوط على العائلات الفلسطينية في المخيمات تصيب أعباؤها الرجال والنساء. والعمل معًا على قدم المساواة هو الطريق الأقصر إلى تحرر الجميع واسترجاع الأمل والكرامة والفرص في الحياة.

ما العمل؟

1. نحن النساء نستطيع!

بدايةً: نحن النساء لدينا القدرة على أن نساعد أطفالنا من أول الطريق:

- فنعلّم الصبي أن يكون لطيفًا وعادلًا ورحيمًا حتى يصبح أخًا ورفيقًا وزوجًا وأبًا لطيفًا وعادلًا ورحيما.
- ونعلّم البنت أن تقدّر نفسها حتى تتوقع التقدير ذاته من الآخرين.
- ونعلم البنت والصبي الاعتزاز بالمشاركة في المسؤوليات والأعمال الأسرية والمنزلية حتى يكونا شركاء الأخوة والزوجات والبنات في المستقبل.
- ونعلّم البنت أن تصبح مستقلةً أكثر من خلال متابعة تعليمها واكتساب مهارات العمل والإنتاج والمشاركة والاستقلالية والقيادة.
- ونعلّم الصبي ان يحترم جميع النساء وأن يكون مسؤولًا عن بناء علاقات متساوية مع الرفيقة والشريكة، تقوم على الحقوق نفسها من دون أي تمييز.

2. ونحن الرجال نستطيع!

بدايةً: نستطيع أن نربي أطفالنا من أول الطريق من أجل عالم أفضل:[39]

- فنربي أطفالنا على احترام المرأة وأن نعامل البنات والصبيان معاملة متساوية.
- ونطلب رأي البنات والنساء في كل أمر له علاقة بهن، ونصغي إليهن.
- ونحادث شريكة حياتنا في كل ما يتعلق بالإنجاب وعدد أفراد الأسرة والمباعدة بين الولادات.
- ونهتم بوجود خدمات نوعية لصحة البنات والنساء في المدارس والعيادات.

39 هناك عدة برامج فاعلة في مجال رعاية الأطفال في المجتمع الفلسطيني في لبنان التي تساعد على إشراك أكبر للرجل في رعاية الصغار وتغيير نظرته الذكورية إلى دور الأب المهم في التنشئة المبكرة ونتائجه الإيجابية على الطفل والأسرة معا. منها: «الصحة والتربية لصغار الأطفال - من أهل إلى أهل": دليل لتعزيز دور الآباء والأمهات في رعاية أطفالهم ولعب دور «السند» للآباء والأمهات الآخرين. ورشة الموارد العربيةwww.mawared.org

- ونشجع النساء على إجراء الفحوص الصحية المنتظمة.
- ونسهم في أداء الأعمال المنزلية ونهتم بالصغار.
- ونشارك في تحسين البيئة والنظافة حول البيوت.
- ونشجع البنات على البقاء في المدرسة وإكمال الدراسة.
- ونشجع البنات على اكتساب المهارات والقدرة على العمل والاستقلالية.

> يستطيع كل رجل أن يربي أطفاله منذ البداية، وخصوصًا الذكور منهم، على احترام الأنثى، فتاةً كانت أو امرأةً، وعلى معاملة الصبيان والبنات معاملة متساوية وعادلة.

3. نحن الرجال نستطيع أن نكون القدوة الحسنة لأطفالنا

- نحترم ونقدّر المرأة الأم والزوجة والأخت والابنة وكل امرأة.
- ونشجع على حضور المرأة في كل الاجتماعات التي تبحث أمور العائلة أو الحي أو المجتمع أو الوطن أو رعاية الصحة والتعليم والبيئة والأمان.
- ونشجع على انخراط النساء في التخطيط لمشاريع تطوير المجتمع المحلي وإدارته.
- ونشارك في الوقاية من نشر المخدرات والكحول والتدخين.
- ولا نسمح بأي أعمال عنف ضد النساء، لا باللفظ ولا بالفعل.
- ونشجع الأفكار التي تقول إن «الرجولة الحقيقية» لا تكون على حساب الأنثى واستضعافها، بل في أن نتقبّل أن الأنثى، الصغيرة والكبيرة، هي إنسان يستحق في كل المواثيق والأخلاق والقيم الحقوق نفسها والمساواة في العيش والعمل والحرية والتقدير والكرامة.

تحديات مقلقة في العمل مع الذكور على العنف الأسري!

تشير التجربة إلى عدد من الصعوبات والتحديات الجدية الناجمة عن واقع التمييز بين المرأة والرجل في مجتمعنا. خبرة برنامج العنف الأسري في جمعية النجدة الاجتماعية بين 2008 و2010، تخللتها أكثر من 400 جلسة تدريب شارك فيها نحو 2400 من النساء وأكثر من 400 من الرجال، تشير إلى صعوبات وتحديات عدة، منها:[40]

40 للمزيد عن الصعوبات والتحديات يمكن العودة إلى فصل تطبيق السيداو اليوم في الجزء الثاني من هذا الدليل.

1. الموروثات الاجتماعية من تقاليد ومعتقدات ومواقف و«صور نمطية» عن دور المرأة في المجتمع، وعن مكانتها مقابل الرجل.
2. عدم وجود «قناعة لدى أغلبية الرجال بأهمية مناهضة العنف ضد المرأة»!
3. «ضعف المشاركة في جلسات التوعية على قضايا العنف»، كما يتضح من أرقام المشاركة.
4. «عدم قناعة بعض النساء بجدوى التوجه الى الرجال»!
5. «رفض بعض القادة الاعتراف بإشكالية العنف»!

يجدر التذكير هنا بأن من أهم الصعوبات والتحديات الأوسع إنما تعود إلى:

- استمرار «الأوضاع الاجتماعية الصعبة، والقوانين الجائرة، والعزل عن المحيط، وعدم وجود فرص لتطور مجتمع المخيم عموما بسبب انسداد آفاق العمل وتحقيق الذات، وانسداد آفاق العمل السياسي والاجتماعي بشكل عام»، و«غياب مشروع جامع..لاستنهاض المجتمع»...[41]
- نحن مجتمعات ذكورية منذ مئات السنين وأن التغيير الاجتماعي لا يكون يسيرًا خصوصًا حين تكون هناك قوى صاحبة سلطة ونفوذ في قلب المجتمع ترى أن استمرار قمع المرأة وتسخيرها هو في مصلحتها – حتى ولو أن مثل هذه النظرة إنما تعبّر عن قصر نظر وأنها تعرقل تحرر كل المجتمع وتقدمه، بذكوره وإناثه.

جمعية النجدة الاجتماعية تلتزم في عملها:

- **اعتماد التمييز الايجابي لصالح النساء والفتيات في معظم برامجها، باعتباره إجراءًا مؤقتا الى حين الوصول الى المساواة، وذلك لتمكينهن من تحدي المعايير الاجتماعية الذكورية – الأبوية.**
- **إشراك الرجال والفتيان والتعاطي معهم كشركاء في مناهضة العنف ضد المرأة».***

41 الجزء الثاني من الدليل: فصل تطبيق السيداو اليوم.

* جمعية النجدة الاجتماعية، ورقة السياسة الجندرية"، 2013، ورقة غير منشورة

تمارين

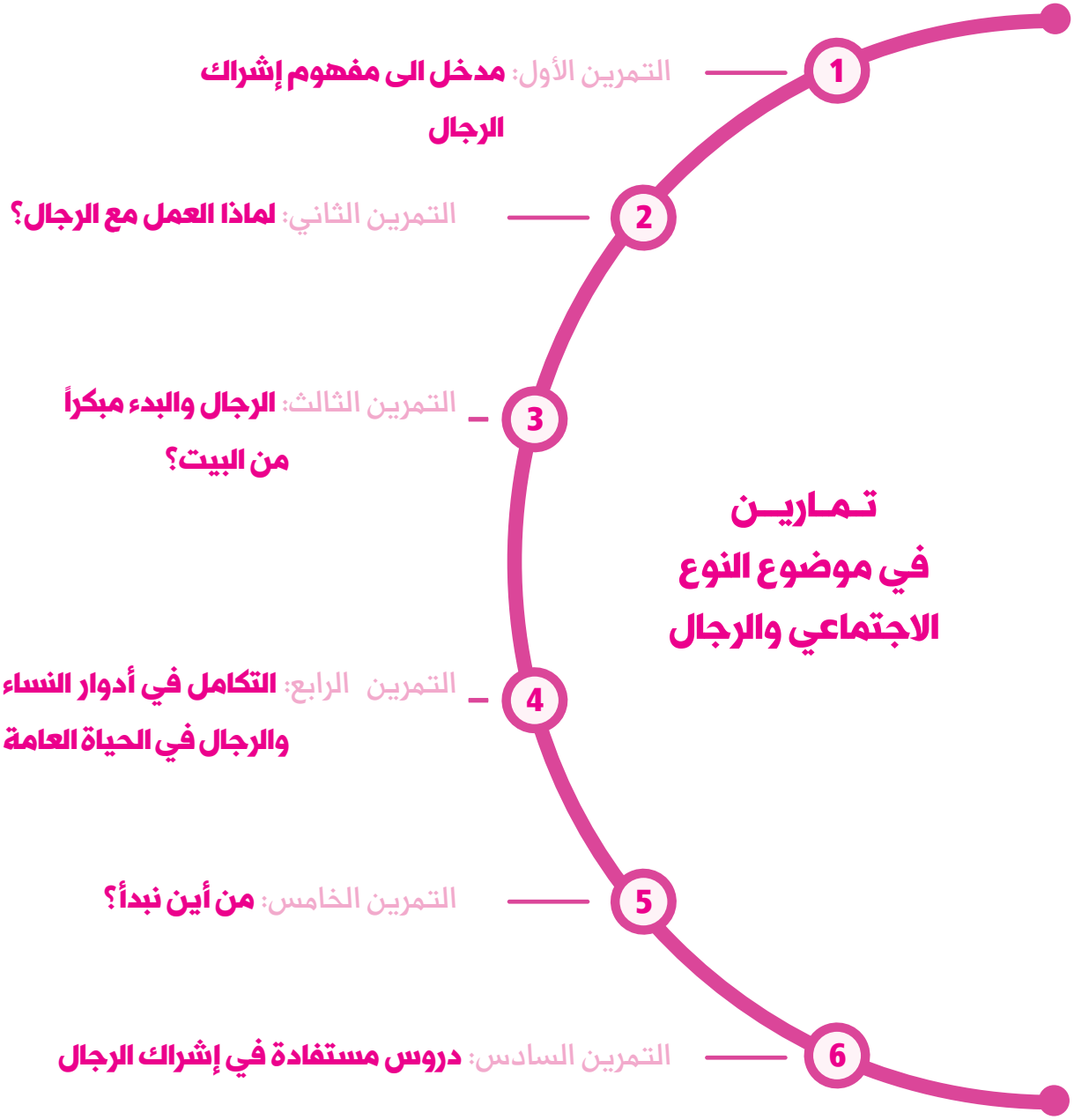
تـمـاريــن
في موضوع النوع
الاجتماعي والرجال
1
التمرين الأول: مدخل الى مفهوم إشراك الرجال
2
التمرين الثاني: لماذا العمل مع الرجال؟
3
التمرين الثالث: الرجال والبدء مبكراً من البيت؟
4
التمرين الرابع: التكامل في أدوار النساء والرجال في الحياة العامة
5
التمرين الخامس: من أين نبدأ؟
6
التمرين السادس: دروس مستفادة في إشراك الرجال

التمرين الأول

20 دقيقة

مدخل الى مفهوم إشراك الرجال (تمرين شخصي)

الأهداف:

1. استكشاف مواقف المشاركين/ات تجاه مسألة إشراك الرجال في مناهضة التمييز والعنف الذي تتعرض له المرأة.

الخطوات:

1. نحضّر مسبقاً بطاقات على عدد المشاركين/ات. تتضمن كل بطاقة عبارة أو كلمة واحدة تصف المؤنث في اللغة بكلمة إيجابية وعبارة واحدة تصف المذكر بعبارة أو كلمة سلبية. يمكن استخدام الأمثلة أدناه أو عبارات أخرى مشابهة. (نكتب على كل بطاقة كلمة من العبارات الإيجابية وأخرى من الكلمات السلبية).
   - أمثلة عن **كلمات «مذكرة»** يمكن استخدامها: مرض، إحباط، بغض، احتيال، إنعزال، عنف، تمييز، إنحياز، شوك، كره، استغلال، هول، فساد، سلطوي، بلاء، عار، ضعف...
   - **كلمات «مؤنثة»**: مسؤولية، وفاء، أنوثة، سعادة، شجاعة، مساواة، عدالة، حقوق، عبرة، وردة، عدالة، محبة، سلطة، قوة، ألفة، مساندة، ثقة ...)
2. نوزع بطاقة لكل مشارك ونطلب من الجميع التفكير بالعبارتين، أو الكلمتين، وكتابة مواقفهم من هذه البطاقة.
3. في جلسة مشتركة نستعرض شفهياً إجابات المشاركين/ات. من المتوقع أن تُجمع معظم الإجابات على تفضيلهم للعبارات الإيجابية وهي مؤنثة.
4. نسأل:
   - هل العبارات المؤنثة دائماً إيجابية؟
   - هل هناك كلمات «مذكرة» إيجابية؟ نحفز المشاركين/ات على التفكير وإعطاء أجوبة.

5. نستخلص أن ما كتب عن الكلمات المذكرة والمؤنثة هو تعصب للمرأة وللنسوية وتمييز ضد الرجل.

6. نلخص:

- إذا عدنا إلى اللغة العربية نجد بعضها عكس ما ذكر تماما. فمثلا، كلمات «مصيبة، بلية، واسطة، حرب، كارثة ... مؤنثة، بينما مفردات مثل «عدل، مجتمع، فرح، سلام، غزل، حنان، حب، تعاون، صدق، سلم، وفاق، إعمار ... جميعها مذكرة.
- ليست الكلمات هي المهمة بل الأفعال ومن يقوم بها، والفعل مذكّر وأنا معه، والطريقة مؤنث وأنا معها. فلنجمعهما مع بعض: فعل وطريق.
- ليس كل الرجال بطبيعتهم «ذكوريين» (بمعنى المواصفات الذكورية المتسلطة) بشكل سلبي ومفرط وعدائيين وتنافسيين وباردين عاطفياً.

التمرين الثاني

30 دقيقة

لماذا العمل مع الرجال؟

الأهداف:

1. استكشاف مبررات وأسباب إشراك الرجال في برامج النهوض بالمرأة.

الخطوات:

1. في الجلسة المشتركة: نعرض ونقرأ الجملة التالية المكتوبة على ورقة كبيرة حضرناها مسبقاً:

> «مشاركة الرجل تصنع كل الفرق!».

2. نسأل الجميع: لماذا نريد إشراك الرجال في مناصرة قضايا المرأة؟
3. نأخذ مردود الحضور ونسجل أبرز الردود على الورقة الكبيرة. نشجع الجميع على المشاركة وإبداء الرأي.
4. نستعرض الأفكار الواردة أدناه بعنوان» ما أهمية أن نعمل مع الرجال؟».
5. نناقش المعلومات الواردة ونفسح المجال لإبداء تعليقات أو طرح أسئلة.

لفتة نظر

لفتة نظر: قد تعارض بعض النساء فكرة إشراك الرجال: علينا أن نشجع المشاركين والمشاركات على التعبير عن آرائهم ومناقشتها بحرية فالتعبير عن المخاوف والقلق ظاهرة طبيعية ومفيدة في تحديد العوائق وتخطيها.

6. نختتم التمرين بالتأكيد على:
   - ما ورد في مقدمة اتفاقية سيداو: «أن تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة يتطلب إحداث تغيير في الدور التقليدي للرجل وكذلك في دور المرأة في المجتمع والأسرة»... وهذا لا يمكن تحقيقه بدون مشاركة الرجل.
   - أن قضايا المرأة هي قضايا حقوق إنسان وقضايا مجتمعية وبالتالي فإن عواقب هذه القضايا تترك آثاراً تطال «كل أفراد المجتمع».

أفكار نستعين بها في ختام التمرين:

ما أهمية أن نعمل مع الرجال؟

- لتصحيح المفاهيم الخاطئة... من دون «أن يشعر الرجل أنه «الخصم!»
- لأن العنف الأسري هو بالدرجة الأولى موجه من الرجل إلى المرأة (من الأخ، والأب، والزوج، والابن...وغيرهم في المجتمع).
- لأن الرجل يخاف على «مكانته وهيبته وكلمته» وعنده أفكار سلبية مسبقة عن عمل الجمعيات التي تساند المرأة وحقوقها: «تخرّب البيوت»، «تحرّض النساء على الرجال»، «ضد التقاليد والشرع».
- لأن النجاح في تغيير نظرة الرجل "الذكورية" إلى المرأة ينعكس على كل أفراد الأسرة (الزوجة، والأم، والأولاد) يستفيد منه كل الأسرة وانسجامها وسلامها وسعادتها، ويؤدي بالتالي إلى تطور المجتمع ككل.
- لأن بعض المنظمات النسائية تُتهم بأنها تتبنى "أجندة خارجية" مرتبطة بتمويل خارجي ولا تحتكم "للثوابت الوطنية".
- لأن تغيير المفاهيم الخاطئة اليوم يُيسّر عمليات تعديل القوانين المجحفة بحقوق المرأة.
- لأن مناصرة الرجل لحقوق المرأة ومنع التمييز الفعلي عنها مهم جدًا ويساعد على كسب الرجال الآخرين.
- لأن الرجل هو أهم شريك في بناء حياة أسرية واجتماعية حرة وصحية توحي بالأمل للجميع. ومن دون شراكة الرجل يبقى عملنا "ناقصاً".

والأهم:

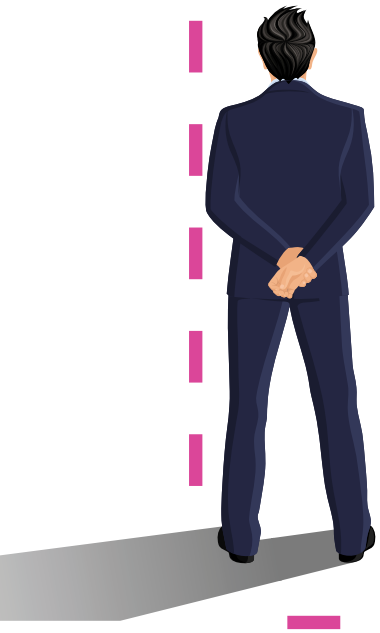

- إن ما يجمع الرجال والنساء في المجتمع الفلسطيني في لبنان، نساءً ورجالًا، هو المعاناة السياسية والاجتماعية والاقتصادية الواحدة.
- إن الضغوط على العائلات الفلسطينية في المخيمات تصيب أعباؤها الرجال والنساء.
- أن العمل معًا على قدم المساواة هو الطريق الأقصر إلى تحرر الجميع واسترجاع الأمل والكرامة والفرص في الحياة.
- أن أصوات الرجال تصنع فرقاً كبيرًا في هذا السياق.
- مشاركة الرجل تعزز إنسانيته، ومناصرته حقوق المرأة هي أقصر الطرق الى تحويل حقوقه هو إلى واقع.

التمرين الثالث

60-45 دقيقة

الرجال والبدء مبكراً من البيت

الأهداف:

1. تحديد أدوار كل من المرأة والرجل داخل الأسرة في تربية الأولاد «تربية قائمة على المساواة بين الجنسين».

الخطوات:

1. نحضر على ورقة كبيرة الجملة التالية: «**وعي حق الفتاة والمرأة في المساواة والفرص يبدأ مبكرًا في البيت!**»، ونعرضها.
2. ندير عصفًا ذهنيًا حول مواقف المشاركين والمشاركات من الجملة من خلال الأسئلة التالية:
   أ. ما رأيكم بهذه الجملة؟
   ب. هل توافقون على مضمونها؟ لماذا نعم ولماذا لا؟
   ت. هل هذا ما يجري في الواقع؟
   ث. ماذا تقترحون؟
3. في جلسة مشتركة نناقش الأسئلة الثلاثة الأولى، ونأخذ اقتراحين أو ثلاثة فقط حول السؤال الرابع.
4. نوزع المشاركين/ات الى مجموعات مؤلفة من 4 الى 5 أشخاص في المجموعة. نطلب من كل مجموعة مناقشة سؤال واحد من السؤالين التاليين أدناه (في حال وجود أربع مجموعات من الممكن أن تتناول مجموعتان سؤالاً حول دور المرأة ومجموعتان سؤالاً حول دور الرجال):
   أ. **داخل الأسرة:** ما هو دور النساء في تنشئة الأولاد تنشئة قائمة على احترام الفتاة والمرأة وعدم التمييز ضدها.
   ب. **داخل الأسرة:** ما هو دور الرجال في تنشئة الأولاد تنشئة قائمة على احترام الفتاة والمرأة وعدم التمييز ضدها.
5. نتيح للمجموعات وقتاً مناسباً لإنهاء مهامها (**20 دقيقة**).
6. في الجلسة المشتركة تستعرض المجموعات نتائج عملها في عناوين نسجل منها ما أمكن على أوراق كبيرة معلقة. يُفضل إنهاء عروض المجموعات حول نفس السؤال (مثلاً دور النساء) قبل الانتقال الى العروض عن السؤال الثاني (دور الرجل) ومناقشتها.

7. نناقش ونُبرز الأفكار التي يتوافق عليها المشاركون والمشاركات تحت كل سؤال. نحرص على أن نشير إلى أهمية أن تكون الأفكار المتعلقة بالأدوار واقعية ويمكن تطبيقها في السياق المحلي.

لفتة نظر

يمكن أن نضيف من الأفكار الواردة في إطار «ما العمل؟» (مرفق أدناه) مما لم تذكره المجموعات. نناقش ما نضيف بسرعة ونحاول أن يتوافق المشاركون/ات عليه.

8. نسأل مجدداً:
   1. ما مصلحة الرجل والمرأة في «تكامل» الأدوار بين الطرفين داخل الأسرة؟
   2. ما تأثير هذا التكامل على العائلة بأسرها؟
9. نختتم التمرين بقراءة الفقرات التالية:
   1. مفهوم الشراكة بين الرجل والمرأة: «الشراكة أحد المصطلحات التي يتم تداولها في الوثائق العالمية للأمم المتحدة وفي الخطاب السياسي والاقتصادي لمختلف دول العالم عن التنمية، يؤكد على التكامل في الأدوار بين الفرقاء المعنيين بقضايا التنمية ويعكس قيمة التعاون بين الجميع. أما الشراكة مع الأهل[42] فهي عندما يكون الآباء والأمهات طرفا في علاقة عمل تتميز بحس مشترك بوحدة الهدف والمنفعة المتبادلة وبالاحترام المتبادل والاستعداد للحوار. هذا يعني التشارك في المعلومات والمسؤولية والمهارات المتعلقة باتخاذ القرار والممارسة».
   2. ندعم التعريف بما ورد في منهاج بيجين في الفقرتين (107) و(190):

«...الإجراءات التي يتعين اتخاذها من جانب الحكومات، بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية، ووسائط الإعلام، والقطاع الخاص، والمنظمات الدولية ذات الصلة، بما في ذلك هيئات الأمم المتحدة، حسب الاقتضاء:

الفقرة 107البند (ج): تشجيع الرجل على تحمل نصيبه بالتساوي في رعاية الأطفال والعمل داخل البيت، وتقديم حصته من الدعم المالي لأسرته حتى لو كان لا يعيش معها؛

الفقرة 190 البند (ط): الإقرار بأن تقاسم العمل ومسؤوليات الوالدين بين المرأة والرجل يعزز زيادة مشاركة المرأة في الحياة العامة، واتخاذ تدابير مناسبة لتحقيق هذه الغاية، بما في ذلك التدابير اللازمة للتوفيق بين الحياة الأسرية والحياة المهنية.»

10. نختتم التمرين بتشجيع المشاركين/ات على إبداء أي تعليقات حرة.

42 للمزيد عن الموضوع يمكن العودة الى «الشراكة مع الأهل» ص 128 من مورد «الكبار والصغار يتعلمون - النهج الشمولي التكاملي في رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، الجزء الثالث». تأليف د. جاكلين صفير وجوليا جيلكس. منشورات ورشة الموارد العربية. الطبعة الأولى 2003.

ما العمل؟

نحن النساء نستطيع!

أن نساعد أطفالنا منذ البداية:

- نعلّم الصبي أن يكون لطيفًا وعادلًا ورحيمًا حتى يصبح أخًا ورفيقًا وزوجًا وأبًا لطيفًا وعادلًا ورحيما.
- نعلّم البنت أن تقدّر نفسها حتى تتوقع التقدير ذاته من الآخرين.
- نعلم البنت والصبي الاعتزاز بالمشاركة في المسؤوليات والأعمال الأسرية والمنزلية حتى يكونا شركاء الأخوة والزوجات والبنات في المستقبل.
- نعلّم البنت أن تصبح مستقلةً أكثر من خلال متابعة تعليمها واكتساب مهارات العمل والإنتاج والمشاركة والاستقلالية والقيادة.
- نعلّم الصبي ان يحترم جميع النساء وأن يكون مسؤولًا عن بناء علاقات متساوية مع الرفيقة والشريكة، تقوم على الحقوق نفسها من دون أي تمييز.

ونحن الرجال نستطيع!

أن نربي أطفالنا منذ البداية من أجل عالم أفضل:*

- نربي أطفالنا على احترام المرأة ونعامل البنات والصبيان معاملة متساوية.
- نطلب رأي البنات والنساء في كل أمر له علاقة بهن، ونصغي إليهن.
- نحادث شريكة حياتنا في كل ما يتعلق بالإنجاب وعدد أفراد الأسرة والمباعدة بين الولادات.
- نهتم بوجود خدمات نوعية لصحة البنات والنساء في المدارس والعيادات.
- نشجع النساء على إجراء الفحوص الصحية المنتظمة.
- نسهم في أداء الأعمال المنزلية ونهتم بالصغار.
- نشارك في تحسين البيئة والنظافة حول البيوت.
- نشجع البنات على البقاء في المدرسة وإكمال الدراسة.

* هناك عدة برامج فعالة في مجال رعاية الأطفال في المجتمع الفلسطيني في لبنان تساعد على إشراك أكبر للرجل في رعاية الصغار وتغيير نظرته الذكورية إلى دور الأب المهم في التنشئة المبكرة ونتائجه الإيجابية على الطفل والأسرة معا. منها: "الصحة والتربية لصغار الأطفال - من أهل إلى أهل": دليل لتعزيز دور الآباء والأمهات في رعاية أطفالهم ولعب دور "السند" للآباء والأمهات الآخرين. ورشة الموارد العربيةwww.mawared.org

انعكاس التكامل في أدوار الرجل والمرأة على الأسرة:

- يؤدي التكامل والتواصل الأفضل في البيت الى بيئة سعيدة ومريحة وآمنة، وأمراض أقل وبالتالي تكاليف صحية أقل.
- تغيير في المواقف والتصرفات الذي يدفع الى تمكين النساء والفتيات والمساواة والإنصاف داخل الأسرة وفي المجتمع أيضاً.
- تكوين صورة إيجابية عن الفتى والرجل واعتبارهم شركاء وعناصر تغيير فعالة.
- تلبية احتياجات الفتيان كما احتياجات الفتيات والنساء. فالذكور يتعرضون أيضاً الى الإساءة والى ضغوطات اجتماعية تطالبهم بأن يكونوا دائماً أقوياء وكاسبي رزق ومسيطرين.

من منهاج بيجين:

من الفقرة 40:

«... ومن الأمور ذات الأهمية الحاسمة أن يظهر المجتمع الدولي التزاماً جديداً من أجل المستقبل - التزاما باستحثاث الجيل الجديد من الرجال والنساء على العمل جنباً إلى جنب لإقامة صرح مجتمع أكثر عدلًا. ويجب على هذا الجيل الجديد من القادة أن يقبل ويروج عالماً لا يتعرض فيه الأطفال للظلم والقمع والإجحاف، عالماً، ينمو فيه الطفل/الطفلة بكل حرية، حسب إمكاناته/إمكاناتها. ولذا يجب أن يكون مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة جزءاً لا يتجزأ من عملية التنشئة الاجتماعية.»

الفقرة 107 (ج):

«تشجيع الرجل على تحمل نصيبه بالتساوي في رعاية الأطفال والعمل داخل البيت، وتقديم حصته من الدعم المالي لأسرته حتى وإن كان لا يعيش معها؛»

الفقرة 190 (ط):

"الإقرار بأن تقاسم العمل ومسؤوليات الوالدين بين المرأة والرجل يعزز زيادة مشاركة المرأة في الحياة العامة، واتخاذ تدابير مناسبة لتحقيق هذه الغاية، بما في ذلك التدابير اللازمة للتوفيق بين الحياة الأسرية والحياة المهنية؛"

التمرين الرابع

45 دقيقة

التكامل في أدوار النساء والرجال في الحياة العامة[43]

الأهداف:

1. تحديد فئات الرجال في المجتمع المحلي الذين يمكن العمل معهم.

الخطوات: (تمرين من قسمين)

القسم الأول:

1. في الجلسة المشتركة نقرأ الموقف التالي:

> «عُيّنت سميرة في لجنة شعبية في المخيم. وكانت المرة الأولى التي يتم فيها تعيين امرأة في هذه اللجنة.
> في الاجتماعات الخمسة الأولى، لم يوجه رئيس اللجنة أو الأعضاء إليها أي كلمة أو التفاتة، وتم تجاهلها في كل مرة أبدت رأياً».

لفتة نظر

هناك خياران، يمكن أيضًا أن نعرض الموقف من خلال لعب أدوار نحضّر لها مسبقاً مع بعض المتطوعين. ويمكن أيضًا إضافة مشهد ثان للجنة شعبية تضم رجالًا ونساءً بالتساوي إذا كان ذلك مناسبا.

2. نطلب من المشاركين/ات في مجموعات ثنائية (كل شخصين متجاورين) أن يفكروا معًا ويجيبوا عن الأسئلة التالية:
   أ. لماذا يجري تجاهل سميرة والاستخفاف برأيها؟
   ب. كيف يمكن لسميرة إقناع اللجنة بفعالية مشاركتها؟
3. في الجلسة المشتركة: تطرح المجموعات نتائج عملها على السؤال الأول وبعدها عن السؤال الثاني. نناقش معًا جميع الأفكار ونستنتج أبرز ما يتوصل إليه المشاركون/ات.
4. نلفت النظر إلى أن اللجنة التي يوجد فيها عدد متساوٍ من النساء والرجال يمكن أن تؤدي عملها بفعالية عندما تتضافر وتتكامل جهود جميع أعضائها من عدة جوانب (مثلا نوعية المشاكل، وأماكن تفاقمها، ووضع الحلول المناسبة الخ...).

43 دليل حول الحقوق الإنسانية للمرأة ... بيروت 2010، ص 62 بتصرف، مصدر مذكور سابقاً.

القسم الثاني:

1. قبل الجلسة، نرسم على ورقة كبيرة معلقة أو على اللوح ثلاث دوائر داخل بعضها البعض (أصغر وأكبر وأكبر كما الرسم أدناه):
   - في الدائرة الأولى نكتب «**الأسرة**»
   - في الثانية نكتب «**المجتمع المحلي المباشر**»
   - في الدائرة الثالثة نكتب «**المجتمع الأكبر**». نعطي أمثلة تفسر الفئات في كل دائرة.
2. نسأل: على مستوى المجتمع المحلي: من هم الرجال المعنيين أو الذين يمكن أن يساهموا في تغيير النظرة السلبية لدور المرأة في المجتمع؟
3. نسجل إجابات المشاركين /ات بحسب موقعها في كل دائرة من الدوائر. أمثلة:
   - الآباء والفتيان والأعمام، والأجداد، ... في دائرة الأسرة،
   - الجيران، الحي، وأصحاب الدكاكين... في دائرة المجتمع المحلي المباشر،
   - المعلمون والعاملون الصحيون، والمؤسسات والجمعيات، والمدارس، والمراكز الشبابية والرياضية، والإعلام المحلي، ورجال الدين، والأحزاب والفصائل، والقوى الأمنية، والإعلام العام، والحكومة ومجلس النواب... ... في دائرة المجتمع الأكبر).

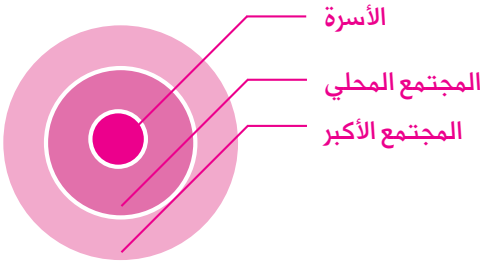

لفتة نظر:قد يتداخل تصنيف بعض الفئات في الدائرتين الثانية والثالثة بحسب البيئة المحلية المباشرة للمشاركين/ات.

لفتة نظر

4. نستعرض الفئات في كل دائرة. نناقش الأسئلة التالية:
   أ. ماذا يستفيد المجتمع في حال قرر الرجال مناصرة قضايا المرأة ودعمها؟
   ب. هل يعرف الرجال في مجتمعنا الفرق الإيجابي الذي يمكن أن يحققوه إذا ما حصل تحول في معلوماتهم وأفكارهم وممارساتهم باتجاه نظرة أكثر إيجابية إلى المرأة؟
   ت. كيف يمكن إقناع الرجل/الذكر بأن التخلي عن «امتيازاته» و«سلطته المكتسبة بالولادة» يصب في مصلحته هو أيضاً وفي مصلحة المجتمع ككل؟
5. نستمع إلى آراء المشاركين/ت ونشجع على المشاركة ونستعين بالأفكار الواردة عن فائدة المجتمع.

لفتة نظر

في أثناء النقاش نعود الى الأفكار التي برزت في معالجة موقف «سميرة في اللجنة الشعبية» (القسم الأول من هذا التمرين) ونحاول تطبيق أفكار المشاركين/ات على حالة/حالات واقعية للخروج باقتراحات مناسبة.

6. نختتم التمرين باستخلاص أبرز الأفكار.

أفكار نستعين بها خلال النقاش وفي ختام التمرين:*

فئات الرجال تشمل:

- رجال الدين والشيوخ وأعضاء المجالس المحلية واللجان الشعبية وممثلو القوى الأمنية المشتركة... كلهم فعاليات «وجهاء»، وقيادات محلية، وشخصيات اجتماعية، ومحاميين، وتجار، ورجال أمن، وقضاة.
- وسائل الإعلام والتواصل (المكتوبة والمسموعة والمرئية) تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل اتجاهات الناس ومواقفهم وفي تعديل سلوكهم، وبالتالي من المفيد إشراك إعلاميين، وأيضاً فنانين وممثلين وشعراء11 وكُتّاب وحكواتية ...
- أصحاب القرار وصانعو السياسات هم في العادة من الرجال وبالتالي لا بد من العمل معهم.
- الأطباء والمساعدين الصحيين يتمتعون بقدرات على الإقناع والتأثير وكثيرهم من الرجال.
- المعلمين، والمرشدين الصحيين والاجتماعيين (في حال وجودهم داخل المدارس).

فوائد إشراك الرجال في جهود مناصرة قضايا المرأة ومكافحة التمييز والعنف، على المجتمع:

- المساواة والإنصاف تجاه المرأة يؤديان الى مجتمع متطور مما يساهم في الوصول الى مجتمع مدني أفضل.
- إن نتائج التمييز والعنف ضد النساء مكلفة اقتصاديا على المجتمع مثل نفقات الرعاية الصحية والنفسية الإضافية والإجراءات القضائية مثلًا... إشراك الرجال في مناهضة العنف والتمييز يخفف من هذه التكاليف.
- تحقيق أدوار ومشاركة فعالة أكبر للفتيات والنساء في المجتمع.
- أصوات الرجال بين الرجال (من رجل إلى رجل) مسموعة أكثر من آراء النساء وهذا يُعتبر مدخلاً مهماً عند البحث عن الموارد أو المفاتيح في المجتمع المحلي.
- الأرجح أن نلمس فائدة إشراك الرجال والفتيان على المدى الطويل. مثلًا: تربية الجيل الجديد من الفتيان والفتيات على الإنصاف والمساواة واحترام حقوق الإنسان تستغرق وقتًا غير قصير. إلا أن الثمار قد تشمل أن يصبح المجتمع أكثر تقبّلاً ولا يعود الذكور والإناث متعارضين بالكامل.
- العمل مع النساء فقط قد يحسّن حياة النساء، ولكن لا يؤثر كثيراً على تحويل الجهود المؤسساتية والاجتماعية نحو تحقيق مساواة حقيقية بين النوعين الاجتماعيين على مستوى المجتمع ككل.

"حقوق المرأة هي قضية مجتمعية لا تخص النساء فقط"

* يستند هذا الجزء بتصرف عن: «النساء والرجال ... يداً بيد لمناهضة العنف»، دليل تدريبي حول استراتيجيات ومقاربات العمل مع الرجال في مناهضة العنف الأسري. الوحدة السادسة. جمعية كفى ومنظمة أوكسفام. 2011.

التمرين الخامس

45 دقيقة

من أين نبدأ؟

الأهداف:

1. مساعدة المشاركين/ات على استكشاف أفكار في مجال العمل مع الرجال.

الخطوات:

1. نوزع المشاركين/ات إلى مجموعات مؤلفة من 4 إلى 5 أشخاص في المجموعة. نراعي أن يكون أفراد المجموعة من نفس الحي، أو المخيم أو المنطقة قدر الإمكان.
2. انطلاقا من «فئات الرجال المصنّفة في الدوائر الثلاث» أعلاه نطلب من المجموعات التالي:
   أ. تحديد فئات الرجال التي يمكن العمل على إشراكها في حيّهم/منطقتهم وأسباب آرائهم هذه؟
   ب. تقديم أفكار واقتراحات أولية عن كيفية استخدام الموارد المتاحة في هذا المجال؟
   ت. رصد التحديات التي يمكن مواجهتها في العمل مع الرجال.

نوفر 20 دقيقة لعمل المجموعات.

3. في الجلسة المشتركة: تستعرض المجموعات نتائج عملها. نناقش أبرز الأفكار ونساعد المجموعات على بلورة اقتراحات للاختبار والاستكشاف. نستعين بالأفكار الواردة في الملحق أدناه.
4. تعود المجموعات إلى العمل على بعض «الأسئلة المهمة» أدناه كتمهيد للتخطيط لأي مبادرة (على أن يجري البحث في مصادر الدعم والموارد لاحقا في حال بروز اقتراحات عملية من قبل البعض في المجموعات).

أسئلة مهمة في التخطيط لأي مبادرة:

- كيف يمكن أن نحقق أفضل مشاركة للرجال؟
- ما هي المفاتيح؟ ما هي الموارد التي يمكننا الاستعانة بها؟
- ما هي التحديات المحتملة؟ كيف يمكننا تخطّيها؟
- ما هو رد فعل الرجال المحتمل؟
- ما هو رد فعل النساء المحتمل؟

- كيف يمكن التدرج بالعمل مع الرجال وإشراكهم بدءاً من الأسرة الى المجتمع الأوسع؟ من هي الهيئات المعنية بذلك؟

5. في جلسة مشتركة تقدم كل مجموعة نتيجة عملها مكتوبة على ورقة كبيرة. نناقش ونفسح المجال للتعليقات وإبداء الآراء.
6. نستنتج أبرز الأفكار تحت كل سؤال.

لفتة نظر

- ليس المطلوب في هذا التمرين أن نخرج بخطط عمل واضحة بل نكتفي باقتراحات للتجربة والاستكشاف، وهذه الاقتراحات قد تؤدي إلى خطط عمل في المستقبل بحسب التجارب الميدانية. ما يمكن أن يصنع فرقًا إضافيًا هنا هو العمل مع مجموعات مختلطة أي وجود رجال بين المشاركين/ات.
- يتضمن الملحق أدناه أفكارًا يمكن أن يستعين بها الميسرون/ات في المتابعة والتخطيط.

أفكار للمتابعة والتخطيط*

استراتيجيات ممكنة في العمل مع الرجال من أجل إنهاء العنف:

1. إفساح المجال أمام الرجال والفتيان لتبادل مشاعرهم وخبراتهم السابقة وعواطفهم.
2. إنشاء مجموعات دعم للرجال والفتيان.
3. اعتماد أسلوب والدية إيجابية (وقد أصبحت شائعة الى حد ما بين الأجيال الشابة) وتعزيز الأمثلة الإيجابية عن الأبوة.
4. تقديم خدمات الدعم للنساء والفتيات بهدف زيادة مشاركتهن في الحياة العامة والخاصة.
5. تحدي ثقافة الصمت (في ما يتعلق بعنف الرجال).
6. تعزيز استراتيجيات بديلة في حل النزاعات وطرق التواصل اللاعنفي.
7. التوجه الى الإعلام.
8. المناداة على الصعيد العام بتغيير القوانين العامة والخاصة من أجل معالجة التمييز وتعزيز الإنصاف والمساواة.

اقتراحات جاءت نتيجة ورش عمل:

1. **عند العمل مع رجال الدين:**

- ضرورة العمل [أيضًا] من خلال المؤسسات الدينية ورجال الدين.
- مع رجال الدين: تنظيم أنشطة مثل طاولة حوار أو تشاور وليس «دورات تدريب لرجال الدين».
- الإستفادة من التجارب الناجحة في العمل مع رجال الدين خاصة في مجال العنف الأسري.
- الإبتعاد عن استخدام المصطلحات الأجنبية.

2. **عند العمل مع «رجال» السياسة:**

- مقاربة اللجان والأحزاب السياسية والنواب والوزراء.
- التواصل والتشبيك والتعاون مع الإعلام.
- زيارة السياسيين بشكل وفود وليس أفراد.
- مراجعة البرنامج الإنتخابي للحزب وخاصة القضايا المتعلقة بالمرأة.
- إشراك الهيئات النسائية في الأحزاب

* يد بيد ضد العنف ... بيروت 2011، ص 160 و176 و181، مصدر مذكور سابقاً

التمرين السادس

60 دقيقة

دروس مستفادة في إشراك الرجال

الأهداف:

1. استخلاص مبادئ عامة في مجال العمل مع الرجال.

الخطوات:

1. نقدم لمحة سريعة عن تجربة عمل جمعية النجدة الاجتماعية والتحديات التي رصدتها في العمل مع الرجال (من ورقة التوزيع المرفقة). نفسح المجال للأسئلة والاستفسارات.
2. في مجموعات عمل (يمكن استخدام نفس المجموعات السابقة) نوزع ورقة التوزيع عن الموزع أدناه ونطلب من المجموعات مناقشة الأسئلة التالية:
   أ. هل الظروف في مجتمعكم ملائمة لإشراك الرجال؟ وهل المجتمع المحلي مستعد؟
   ب. هل نحن كأفراد مستعدون للمبادرة؟ ما المطلوب؟[44]

نوفر 20 دقيقة للمجموعات لتنهي مهامها.

3. في الجلسة المشتركة: تعرض المجموعات نتائج عملها. نناقش ونستنتج أبرز الأفكار والاقتراحات التي يتوافق عليها المشاركون/ات.
4. نسأل ونناقش:
   أ. هل هناك فرص لأن تنسق المنظمات والجمعيات المختلفة (برامج الجندر والصحة والتربية والبيئة...التي تواجه تحديات أساسها تمييز بين النوعين الاجتماعيين) جهودها في هذا المجال؟
   ب. ما الفرق الذي يمكن أن يحصل في حال التكامل في الجهود والموارد؟ كيف يمكن تحقيق ذلك ومن أين نبدأ؟
5. نفسح المجال للمناقشة الموسعة ونشجع الجميع على المشاركة. نستعرض الأفكار ونشير الى أي اقتراحات ومبادئ يبادر اليها المشاركون/ات.

44 في حال العمل مع مجموعات مختلطة من النساء والرجال، من المفيد تخصيص أسئلة للرجال خلال النقاش في الجلسة الموسعة: كأفراد وعلى المستوى الشخصي من أين نبدأ؟ تغيير أفكارنا وآرائنا؟ هل هناك أفكار جديرة بالإعتبار والتفكير النقدي؟

6. نختتم التمرين بالتأكيد على اهمية بناء التحالفات والشراكات[45] بين الجمعيات وأصحاب القرار من أجل قضايا المرأة. نطرح «مبادئ عامة» (أدناه) في بناء الشراكات ونستعين بالافكار الواردة ادناه.

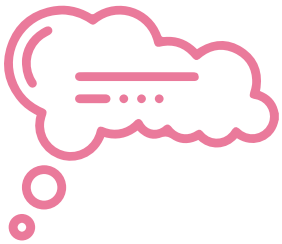

أفكار نستعين بها في ختام التمرين

مبادئ مهمة في بناء الشراكات للعمل مع الرجال:[46]

1. حتى نحرز تقدماً في مناهضة العنف والتمييز ضد المرأة، علينا إشراك الرجال ليس لأنهم «قادة وحُماة» معظم المجموعات والمنظمات السياسية والاجتماعية فحسب، بل لإنهم شركاء في المجتمع وعلينا أن نشرك أفراد المجتمع كافة.
2. توسيع الحوار بين الجمعيات الأهلية والمنظمات النسائية والشبابية لتطوير الفهم حول مسألة العمل مع الرجال وإشراكهم في مناهضة العنف ضد المرأة ومناصرة قضايا المرأة.
3. تشجيع الجمعيات النسائية على استخدام خطاب يشجع «صانعي القرار والفاعلين الذكور الأساسيين» على الاستماع إليه والتفاعل معه، وتفادي الأساليب التي تتحدّى علناً «هوية الرجال الذكورية» وتُشعرهم بالتهديد.
4. تدريب الرجال والفتيان الذين يُبدون استعداداً «لمراعاة النوع الاجتماعي» على مسائل ومواقف المساواة وعلى تغيير مواقفهم في المجتمع المحلي، بما يساعدهم على التأثير على عملية التغيير من خلال حوارات مناسبة ومقبولة في المجتمع المحلي (مثلاً جوهر القيم الإنسانية والعادلة الكامنة في المعتقدات الدينية، دور الأب في الرعاية الوالدية الإيجابية وعدم التمييز...).
5. تشجيع المنظمات النسائية على أن تراعي مختلف مستويات الشراكة مع الرجال لتعزيز المساواة (الرجال والفتيان كحلفاء وناشطين ميدانيين، كداعمين دون الانغماس بأعمال مباشرة، كأصدقاء، كقدوات ومرشدين...).
6. فهم وتقدير خصائص الرجال الإيجابية التي تدفع بهم الى دعم مساواة النوع الاجتماعي، إضافة الى استعراض المخاطر التي يمكن أن يواجهوها نتيجة دعمهم وكيفية تخطيها.

45 للمزيد عن بناء الشراكات والتحالفات يمكن العودة الى الوحدة رقم 10 من يد بيد ضد العنف... ص 178، مصدر مذكور سابقاً

46 بتصرف عن يد بيد ضد العنف ... بيروت 2011. ص 178، مصدر مذكور سابقاً.

ورقة التوزيع

خبرة جمعية النجدة الاجتماعية في العمل مع الرجال على منع التمييز والعنف ضد المرأة

تحديات ودروس

في عملها، تعتمد جمعية النجدة الاجتماعية:

- التمييز الايجابي لصالح النساء والفتيات في معظم برامجهاونشاطاتها، باعتباره إجراءًا مؤقتا الى حين الوصول الى المساواة، وتمكينهن من تحدي المعايير الاجتماعية الذكورية – الأبوية.
- إشراك الرجال والفتيان والتعاطي معهم كشركاء في مناهضة كافة أشكال العنف والتمييز ضد المرأة».*

تحديات مقلقة في العمل مع الذكور على العنف الأسري!

تدل التجربة على عدد من الصعوبات والتحديات الجدية الناجمة عن واقع التمييز بين المرأة والرجل في مجتمعنا. فبرنامج حقوق المرأة على مدار سنوات عمله في جمعية النجدة الاجتماعية قد عانى من ضعف مشاركة الرجال في نشاطات التوعية المتعلقة بحقوق النساء وقضايا العنف والتمييز ضدهن، والخبرة تشير إلى صعوبات وتحديات عدة، منها:*

- الموروثات الاجتماعية من تقاليد ومعتقدات مواقف و»صور نمطية» عن دور المرأة ومكانتها في المجتمع.
- عدم وجود «قناعة لدى أغلبية الرجال بأهمية مناهضة العنف ضد المرأة»!
- عدم قناعة صانعي القرار في الوسط الفلسطيني بالمساواة وضرورة مناهضة التمييز والعنف ضد المرأة و/أو عدم اعتبارها أولوية.

«نحن مجتمعات ذكورية منذ الأزل والتغيير الاجتماعي لا يكون يسيرًا خصوصًا حين تكون هناك قوى صاحبة سلطة ونفوذ في قلب المجتمع ترى أن استمرار قمع المرأة وتسخيرها هو في مصلحتها – حتى ولو أن مثل هذه النظرة إنما تعبر عن قصر نظر وأنها تعرقل تحرر كل المجتمع وتقدمه، بذكوره وإناثه".

* جمعية النجدة الاجتماعية، ورقة السياسة الجندرية"، 2013، ورقة غير منشورة، مصد مذكور سابقاً.

* للمزيد عن الصعوبات والتحديات يمكن العودة إلى فصل "تطبيق السيداو اليوم"، الجزء الثاني.

الفصل الخامس

كيف تساعد النساء أنفسهن

دور المرأة في تحسين صحتها[47]

تحتاج النساء إلى الإسهام في نشر الوعي ضد التمييز والظلم. إن إحداث تغيير على مستوى المجتمع يطال النساء والرجال كذلك، ويتطلب تعبئة المعرفة والوعي والطاقة التي تتمتع بها كل امرأة.

هناك عدة طرق بمستويات مختلفة تساعد على هذه التعبئة:

1. مساعدة كل امرأة وصبية على أن تصبح عامل توعية وتغيير:
   - في إطار أسرتها: من امرأة إلى عائلتها - زوجها وأولادها
   - في محيطها: من امرأة إلى صديقاتها
   - في مجتمعها المحلي: من امرأة إلى مجتمعها.

قدرات المرأة

لكل امرأة كيانها الخاص واهتماماتها واحتياجاتها الخاصة كما أن لها ظروفها الخاصة. وهذه كلها تتنوع بحسب العمر والزمان والمكان ودرجة تطور المجتمع وثقافته الاجتماعية وقوانينه. إلا أن هذه الرزمة تورد الكثير عن الأوضاع البائسة المشتركة التي تجمع بين النساء في المجتمع الفلسطيني المحلي في لبنان. هناك الكثير من البرامج التي تخاطب النساء، إلا أن ما يحتجن إليه هو وجود فرص لإسماع صوتهن والتعبير عن أنفسهن وعن الأولويات في نظرهن. ولا يقل عن ذلك في الأهمية أن تتوافر للمرأة فرص للتعبير عما لديها من طاقات وقدرات والمشاركة في تقرير مسرى حياتها وحياة أسرتها ومجتمعها.

البرنامج الفاعل هو ذاك الذي يساعد المرأة على اكتشاف جوانب القوة عندها، والتعلم عن حقها في أن تحظى بالتقدير كإنسانٍ وكمساهمةٍ في بقاء الأسرة والمجتمع وازدهارهما، وفي أن تعامَل في بكل ما تستحقه من المساواة التامة والكرامة.

---

47 تعزيز مهارات المرشدة الصحية، ألف حكاية وحكاية من المجتمعات العربية. إعداد د. مي حداد ونوال نجار ود. عليا المهندس وعدد من العاملات والعاملين في صحة المجتمع. منشورات ورشة الموارد العربية، الكتاب الأول. ص 188 و189 بتصرف.

كل امرأة تتمتع بقدرات وطاقات وخبرات. وتمتاز النساء بالقدرة على مواجهة الصعوبات القاسية، وعلى التشارك في تحمّلها. ويبرز هنا ميل المرأة إلى التعاطف والتضامن والتعاون، وإلى تبادل الدعم والعمل من أجل الصالح العام، وإلى التواصل بيسرٍ حتى عبر الحدود اللغوية والثقافية والاجتماعية.

تستطيع برامج تعزيز حقوق المرأة في المجتمع أن تبني على هذه الميزات عند النساء، وأن تركز على ما يلي:

1. البناء على ميل المرأة الى أن تنظر إلى الأمور نظرة شمولية، كما تنظر إلى طفلها وإلى التكامل في احتياجاته من جميع الجوانب. وهذا ما ينطبق على حقوق المرأة من حيث أنها غير قابلة للتجزئة.
2. تعزيز قدرة النساء على العمل معا في مجموعات عمل ودعم، وعلى تنظيم أنفسهن وزيادة وجودهن في أمور المجتمع وصنع كل قراراته.
3. تطوير إدراك المرأة حقوقها الكاملة إدراكًا واعيًا وناقداً[48]، مما يعزز معرفتها بالأسباب الجذرية لعدم تطبيقها.
4. اكتساب الطرق التي تساعد كل امرأة على المشاركة في اكتساب حقوقها (وحقوق أسرتها ومجتمعها بالتالي).
5. اكتساب الطرق التي تساعدها على تحديد أولوياتها والتخطيط لتحقيقها.
6. تعزيز الثقة بالنفس والإيمان بالقدرة على المشاركة والتغيير معا.
7. التخفيف من الخوف والخجل، ومواجهة اشكال التمييز والعنف وعادات وقوانين القهر والاستغلال.
8. إدراك أن تعميم حقوق الإنسان المتساوية للجميع بدون استثناء تجلب حياة أفضل للجميع، ذكورًا وإناثًا، من كل الأعمار.
9. إدراك قدرة النساء غير المحدودة على التغيير لمصلحة المرأة والرجل والمجتمع كله.
10. تأكيد على الأدوار المجتمعية التي تستطيع النساء القيام بها وفي مجالات متعددة (الصحة، الحقوق، العنف، تربية الاطفال والأمومة، المشاركة في قيادة المجتمع واتخاذ القرارات ....)
11. قدرات النساء على التواصل التفاعلي والايجابي من أجل الصالح العام، وحشد الطاقات المجتمعية، والبحث عن موارد متاحة في السعي الى تحسين فرص ونوعية الحياة للجميع.

48 يشكل الفصل الثاني من هذا الجزء والخاص ب«الوعي النقدي» مادة لتطوير التفكير والإدراك النقدي.

نهج من امرأة الى امرأة

يقوم نهج "من امرأة إلى امرأة» [49]على مساعدة متطوعات من المجتمع المحلي على اكتساب القدرة على العمل مع نساء أُخريات وبناء مجموعات محلية تعمل من أجل الصالح العام وتحسين نوعية الحياة في البيئة المحلية، وذلك من خلال استخدام «الخطوات الست في النهج».

نهج الخطوات الست يتضمن:

1. اكتشاف المشكلة أو المشكلات و/أو استعراض الحق المتصل بها (كالتحرش مثلا، أو البيئة غير الصحية، أو التزويج المبكر، أو نقص الخدمات الصحية، ...)،
2. تحديد أسباب هذه المشكلات من خلال جمع المزيد من المعلومات عنها وعن دور التمييز ضد المرأة في إيجادها أو تعميقها،
3. اختيار طريق والاتفاق على خطوات (خطة) لمواجهة المشكلة وحلها (مثلاً مقابلات واستكشاف آراء النساء في المحيط، حلقات توعية ونقاش، حملة نظافة، ...) أو للتعرف على حق من حقوق المرأة يساعد تطبيقه على تلبية الحاجة أو حل المشكلة،
4. تنفيذ الخطوات أو الخطة،
5. مراجعة ما عملنا وتقييمه: أين نجحنا ولماذا؟ وأين لم ننجح تمامًا ولماذا؟ وكيف نتعلم من التجربة؟،
6. تحسين الخطوات أو الخطة في المرة القادمة.

«اختراع قديم»!

نهج «الخطوات الست» ليس جديدًا، بل هو محاولة لترتيب ما يفعله الإنسان كل يوم في حياته اليومية البيتية والعملية واستخدامه في تسهيل عمل امرأة مع نساء أخريات على تلبية حاجات مشتركة.

نحن نستخدم النهج هنا للمساعدة على ربط حقوق المرأة بالواقع الحياتي: حيث تزداد الانتهاكات والتمييز والاستغلال فإن ذلك نتيجة انتهاك حقٍّ أو تغييبه!

ما المهارات التي يحققها النهج للمشاركات فيه؟

1. تعزيز شخصية المرأة المشاركة وثقتها بنفسها وتقديرها لمكانتها ودورها.
2. زيادة إدراك المرأة لحقوقها وكيفية تحقيقها، حقا بعد حق.
3. تعزيز قيمة التضامن وفائدة العمل الجماعي في تحقيق ما يصعب في العادة تحقيقه.
4. تطوير مهارات التواصل واتخاذ القرار والتخطيط والتقييم.
5. تقدير قيمة المعلومات في اتخاذ المواقف وبناء القرار.

---

49 تستند مادة «امرأة إلى امرأة» بتصرف إلى «رزمة المنشط – في العمل مع الأطفال والناشئة من الفتيان والفتيات». إعداد فريق من العاملات والعاملين. ورشة الموارد العربية 2000.

6. تقديم قدوة للصغار والرجال والمجتمع في جدوى العمل المشترك وفي أن البناء على الحقوق والمساواة وعدم التمييز هو في مصلحة المجتمع كله.
7. بناء القدرة على التعلم واستخدام النهج في المجالات الأخرى من حياة المجتمع.

أربعة مبادئ في نهج من امرأة إلى امرأة

وهي: المشاركة والتعاون، المرأة هي البداية والمنطلق، التيسير والوصول الى الموارد والمعرفة، التعلم النشط.

1. المشاركة والتعاون:

حاجة طبيعية عند الإنسان منذ بداية حياته وفي كل مراحلها، تمامًا كما حاجته إلى التشاور. والمشاركة ضرورية للنمو السليم والتطور والعمل مع الآخرين. تبنى المشاركة على التواصل الفاعل والإصغاء الجيد والحوار بين الجميع. وهناك مستويات مختلفة من المشاركة وصولًا إلى الشراكة الكاملة في اتخاذ القرار.

2. المرأة في المركز (هي البداية والمنطلق):

ننطلق في التفكير والتخطيط والممارسة من المرأة وموقعها المركزي في المجتمع، ونبني على ما تستطيع أن تفعل ليس في بيتها فحسب وإنما في محيطها أيضاً، وذلك انطلاقاً من حقوقها وحاجاتها ومن قدرتها على ان تشارك وتفعل وتقود.

3. التيسير والوصول الى الموارد والمعرفة:

المهم هو تحفيز النساء على طرح الأسئلة، ومساعدتهن على التأمل في أوضاعهن من خلال تطوير دائم للإدراك والتفكير النقدي وعبر استخدام أسئلة محفزة ومناسبة. إضافة الى تعلم كيفية الحصول على المعلومات، واستخدامها، وتعزيز العلاقات بينهن والتعلم والعمل معًا.

4. التعلم النشط[50]:

ككل البشر، تتعلم النساء أفضل وأكثر بالمشاركة والعمل في جو من المتعة والشعور بالرضى عن فوائد التعلم على حياتهن- وليس بالتلقين والمحاضرات والحفظ. وأفضل التعلم هو ما له صلة بحياة المرأة وأسرتها وتحسين وضعها وفُرصها، وما يعزز عندها روح المبادرة والابداع وحرية التعبير، ويشجع على التعاون.

50 سنختبر في جلسات هذا الدليل نماذج وأنشطة تدريبية متنوعة قائمة على مفهوم التعلم النشط مثل عمل مجموعات، دراسة حالة، عصف ذهني، لعب أدوار...

في بناء المجموعات:[51]

1. بناء مجموعات[52] عمل في الحي هو ما نركز عليه في هذا الفصل من أجل تشارك المعرفة والمعلومات مع نساء أخريات وذلك بهدف تحسين فرص الحياة للنساء في المجتمع المحلي. قد تعمل هذه المجموعات مثلًا، على:
   - بناء مشاريع مشتركة تعطيها شيئا من التقدير الذاتي والاستقلالية وتقدير الذات.
   - فهم مشكلات المجتمع المحلي الأساسية، وأسبابها، والعمل على اقتراح حلول لها.
   - البحث عن حاجات النساء في المجتمع المحلي وكيفية تلبيتها من خلال العمل المشترك: عيادة نسائية فعالة، تحسين الخدمات الصحية، دعم نفسي اجتماعي، دعم ضحايا العنف المنزلي، فهم أسباب فقر المجتمع وتدهور أوضاعه ودور النساء المهم في إنقاذ المجتمع ككل، العمل على وقف العنف وأجواء العنف والتوعية على آثار العنف على النساء والرجال أيضاً، والمحاسبة، كيفية تربية الأطفال على المساواة، تحسين البيئة المحلية (ماء، صرف صحي، ظروف سكن، فرص للترفيه واللعب بأمان...)
   - المناداة بوقف العنف في المدارس كجزء من جهد لمنع استخدام العنف في البيوت وفي المجتمع المحلي كله.
   - نشر رسائل عن «كيف يمكن للرجل أن يساعد» في المجتمع والترويج لحالات ونماذج إيجابية.
   - دعوة الرجال إلى العمل معا في مجال محدد (وإلى اجتماعات المجموعات) لإقامة جسور من الاطمئنان وخلق جو من الثقة وبالتالي إقامة جسور بين الطرفين على أهداف مشتركة تخص الصالح العام.
2. هناك أشكال أخرى من المجموعات التي يمكن للمرأة بنائها أو المشاركة فيها وأبرزها:
   - بناء مجموعات في مكان العمل من أجل المساواة في المعاملة والأجر بين النساء والرجال ومنع التحرش وقضايا أخرى.
   - المشاركة في البرامج التي تقوم بها عادة رياض الأطفال[53] أو عيادات الصحة والتي تشرك الرجال في تربية الأولاد في البيت، من أجل عالم أفضل.
   - المشاركة في اللجان الشعبية القائمة في المخيمات والأحياء.
   - المشاركة في مجموعات تطوعية تابعة للجمعيات الأهلية تعمل في مجالات الصحة (حملات الطب الوقائي وتطعيم الأطفال....) والتوعية المجتمعية على المخاطر (مخدرات، ممارسات سليمة...) وأنشطة الطوارئ (مسح ميداني للأضرار، تأمين احتياجات للنازحين، إقامة أنشطة للأطفال ...)
   - المشاركة في لجان الأهل وأولياء الأمور في المدارس ورياض الأطفال لمتابعة شؤون الطلاب والمدرسة. بالعادة هناك وصف لمهام وأدوار اللجنة في المدارس.

---

51 للتعمق والمزيد عن بناء المجموعات يمكن العودة الى أفكار في العمل مع الناس الجزء 2، الفصل الخامس ص 165 – 234 مصدر مذكور سابقاً

52 قد تشكل اللجان النسائية التي تقوم بإطلاقها جمعية النجدة الاجتماعية في بعض المخيمات فرصاً مناسبة لعمل هذه المجموعات

53 هناك مبادرات قائمة في بعض رياض الأطفال لإشراك الآباء في التربية الوالدية الإيجابية، ومن بينها الروضات التابعة لجمعية النجدة الاجتماعية.

ورقة التوزيع

«نحن نستطيع أن نغيّر!»

هنا بعض الأفكار عن طرق تساعد على بناء علاقة «جندرية» متقدمة وتطوير مواقف الرجال تطويرًا عمليا. مثال: تحسين صحتنا وتغيير حياتنا الخاصة وحياة أسرتنا إلى الأفضل.

1. نشجع النساء المتزوجات على التحدث إلى أزواجهن عما تحتاج إليه للتمتع بصحة أفضل. من ذلك:
   - العلاقة الزوجية الآمنة، وتقاسم أعباء العمل تقاسمًا عادلًا.
   - تحسين صحة الأطفال وتربيتهم على المساواة بين الذكور والإناث منذ صغرهم.
2. يمكننا تحسين صحتنا وتحسين صحة نساء أخريات في مجتمعنا من خلال:
   - التحدث عن مشكلات النساء الصحية،
   - تبادل الزيارات المنزلية
   - تنظيم المجموعات والحلقات والندوات والمشاركة فيها.
3. غالباً ما تشعر النساء بالخجل (عند التحدث مثلاً عن أعضاء الجسم) أو الخوف من أفكار الآخرين. لكن التحدث يبقى الطريقة الوحيدة لتحسين معرفتنا عن مشكلات النساء الصحية واكتشاف أسبابها من جهة وتبادل الخبرات والمعرفة من جهة أخرى. بعض الأفكار العملية تتضمن:
   - نتصل بمجموعة صغيرة من النساء ونتحدث عن المشكلات الصحية في مجتمعنا: نحاول دعوة صديقات وجيران الى اللقاء.
   - عندما نكتشف أن ثمة مشكلة صحية مشتركة بين العديد من النساء من المفيد أن نعاود اللقاء وندعو نساء أخريات لمناقشة الأسباب الأساسية التي أدت الى حدوث المشكلات الصحية، ونحاول وضع خطة يمكن تنفيذها للتغيير في أسرنا ومجتمعنا.
   - نفكر في إشراك الرجال مع النساء في المناقشات الخاصة بصحة النساء. قد يكون من الصعب الحديث مع الرجال عن مشكلات النساء الصحية، لأن هذا النوع من الحديث يعتبره البعض محرَّماً أو عيباً أو «أسراراً نسائية»، ولكن لمّا كانت السلطة هي في الغالب في أيدي الرجال، فإن مساعدتهم قد تكون مهمة جداً لنا. نبدأ بالرجال الذين يدعمون المرأة، والذين يمثلون قدوةً حسنة للصبيان والشبان، ويعاملون النساء باحترام ومساواة.

اقتراحات أخرى تحسّن الصحة في المجتمع:

- نتبادل المعلومات: نبحث عن طرقٍ لنشر المعرفة عن المشكلات الصحية الشائعة في مجتمعنا، لكي يعرفها الجميع.
- نشكل مجموعات مساندة: تستطيع النساء اللواتي عانين الحاجات أو المشكلات ذاتها (اللواتي تعرضن للأذى، أو الأمهات المرضعات، أو ذوات الإعاقة أو غيرهن...) تشكيل جماعات مساندة لدعم بعضهن البعض والعمل على تجاوز مشكلاتهن من خلال تشارك خبراتهن الخاصة.
- نسعى لزيادة استقلاليتنا: إن المشاريع التي تساعد النساء في تحقيق مدخول مالي وتحسين ظروف العيش، تسهم أيضاً في جعلهن يتخذن قراراتهن بأنفسهن وتُكْسِبهن التقدير الذاتي وتجعلهن أقل تعرضاً للضغوط الاقتصادية.
- نطور مشاريع مجتمعية: نحاول مثلاً إيجاد وسائل مساعدة ودعم لكل عائلة في مجتمعنا تمكنها من الحصول على ما يكفي من الطعام، أو لتحسين النظافة العامة في المجتمع والحصول على مياه نظيفة.
- ندرب أكبر عدد ممكن من المرشدات الصحيات في مواضيع صحة النساء وأساليب إجراء الفحوص الضرورية ومواضيع الوقاية والمعالجة الأولية، وغيرها.

دور المرأة في شأن صحتها:

- «صحة النساء» تعني أكثر من مجرد العناية بصحة الأمهات، وأكثر من مجرد الحصول على الرعاية الصحية.
- ضمان صحة المرأة يتطلب أن تكون لها الفرصة في أن تتخذ بنفسها القرارات الضرورية الخاصة بصحتها، وأن يكون في متناولها حصة معقولة من الموارد في مجتمعها - وفي العالم.
- مساهمة النساء الأخريات والرجال في النضال من أجل الصحة، تساعدنا على أن نطالب بفرص لعيش حياة صحية سعيدة، خالية من المرض والألم والخوف.

اعتبارات ومحاذير مهمة:

- في كثير من الحالات: من الضروري مراعاة خصوصية المشكلات النسائية وعدم طرحها خارج اللقاءات.
- التفكير دائماً باقتراحات عملية قابلة للتطبيق وواقعية ومرتبطة بحاجات النساء في المجتمع المحلي، فهذا يشجع النساء على المشاركة.
- عند التخطيط لإشراك الرجال من المفيد البدء بطرح مواضيع عامة مثل النظافة المجتمعية، توفير المياه الصالحة للاستخدام والشرب، الخ... قبل التطرق الى مواضيع وحاجات النساء الصحية.

ورقة التوزيع

على الطريق نحو إلغاء التمييز وتحقيق المساواة:

تستطيع المرأة أن تلعب دورًا مميزًا في العمل مع آخرين من هيئات في مجتمعها المباشر والمجتمع الأوسع، وذلك من خلال:

- **مقاطعة كل التدابير والمواقف التي تقسم الناس** إلى جماعات وطوائف ولاجئين ونازحين وغير لاجئين ومسجلين و«غير مسجلين»!
- **مناصرة حقوق كل إنسان** بدون استثناء ولا تمييز لأي سبب كان.
- تأييد معاملة كل فرد من أفراد المجتمع **معاملة متساوية** من جانب برامج الخدمات، والتنظيمات، والقوانين، والشرطة (أو من يتولى الأمن أو ينصّب نفسه حاميًا) ومن يحمل السلاح.
- اختيار رجال أمن ملتزمين بالحد من العنف ومعاملة النساء معاملة لائقة.
- توعية رجال الأمن أو الشرطة على أهمية أن يعرفوا عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة وعن واجبهم في التعامل الإنساني والكريم مع الشكاوى المتعلقة بالعنف المنزلي.

تمارين

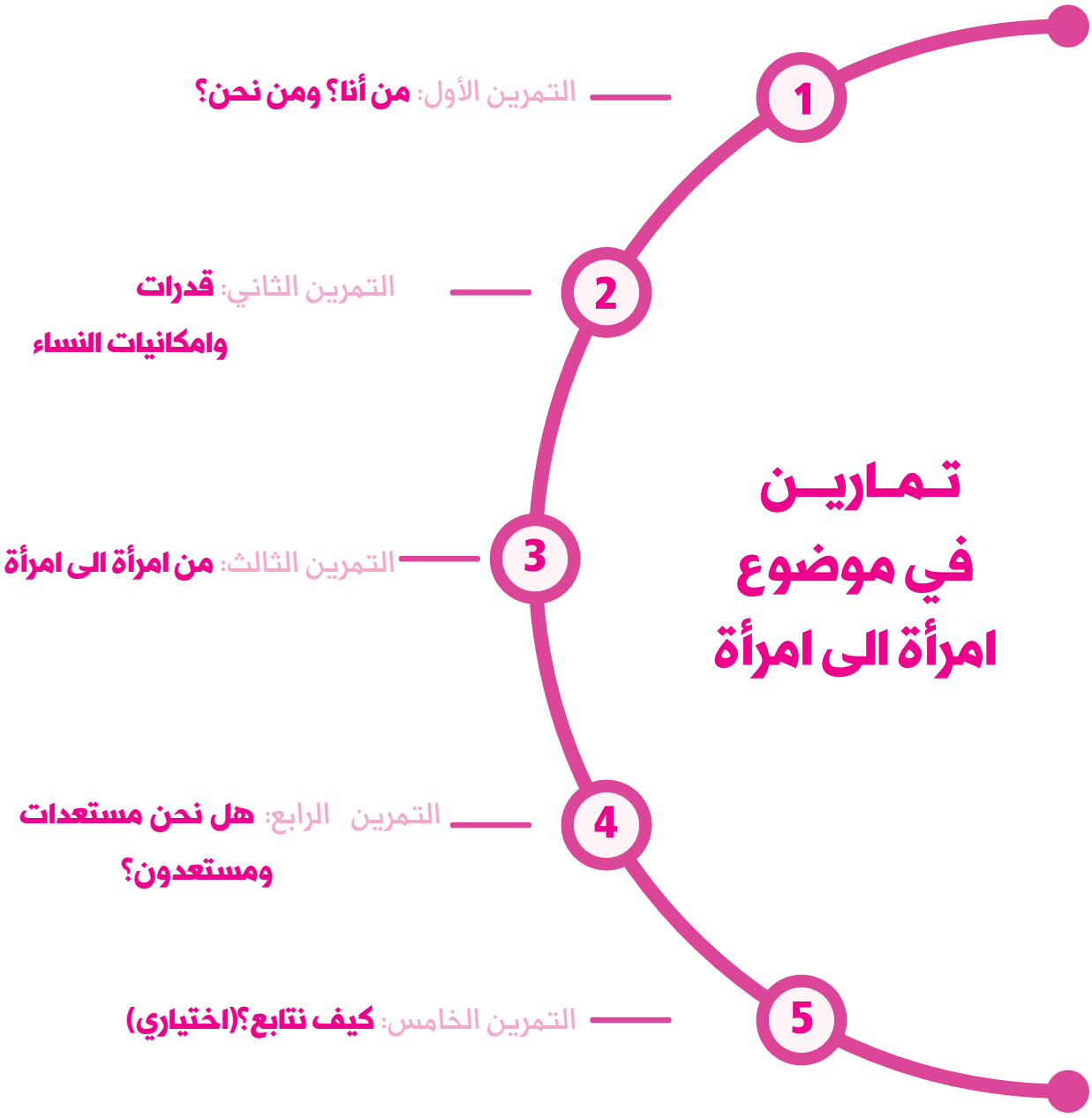
تـمـاريــن
في موضوع
امرأة الى امرأة
1
التمرين الأول: من أنا؟ ومن نحن؟
2
التمرين الثاني: قدرات
وامكانيات النساء
3
التمرين الثالث: من امرأة الى امرأة
4
التمرين الرابع: هل نحن مستعدات
ومستعدون؟
5
التمرين الخامس: كيف نتابع؟(اختياري)

التمرين الأول

30 دقيقة

من أنا؟ ومن نحن؟

الأهداف:

1. استكشاف مواقف المشاركين/ات تجاه أدوارهم المجتمعية في المحيط.

الخطوات:

1. نطلب من المشاركين/ات الإجابة فردياً على الأسئلة التالية:
   - لماذا أنا هنا اليوم؟ (أشارك في الجلسات على دليل الجندر، مثلًا)
   - ما هي دوافعك الشخصية؟ هل من دوافع أخرى عدا عن الدوافع الشخصية؟
2. نوفر **5 دقائق** للإجابات الفردية على هذه الأسئلة.
3. نوزع الجميع الى مجموعات مؤلفة من 4 – 5 أشخاص في المجموعة. ونطلب منهم تشارك المعلومات الفردية الشخصية عنهم، ومناقشتها والتوصل إلى دوافع مشتركة فيما بينهم تعبر عن آراء المجموعة.
4. في الجلسة المشتركة تعرض المجموعات نتائج عملها. نترك المجال لجولة سريعة من التعليقات أو الإضافات.
5. نستخلص أبرز الدوافع المشتركة المتعلقة بتطوير وتحسين المجتمع المحلي.

لفتة نظر

1. لا نحتاج الى مناقشة دوافع المشاركين/ات الشخصية خلال العروض، فالمهم هو مساعدة المجموعات على التفكير والتوصل الى أسباب واعتبارات تتعلق بالحي والمجتمع ككل.
2. في حال لم تتوصل المجموعات الى تحديد دوافع تتعدى الحدود الشخصية (وهذا نادراً ما يحصل)، نتدخل من خلال الأسئلة التالية (أو نضيف ما نراه مناسباً):
   - هل يمكن تحسين نوعية الحياة للمرأة والأسرة من خلال تطوير المعرفة واكتساب معلومات على المستوى الفردي؟
   - هل نحن كنساء معنيات بعائلاتنا فقط؟
   - هل حقوقي هي نفس حقوق جارتي؟
   - ماذا عن جيراني والحي الذي أعيش فيه؟
   - ماذا عن أحوال أطفال أسرتي الأكبر (الممتدة)، وأطفال جيراني الذين يلعب معهم أطفالي؟
6. نختتم التمرين بطرح الأفكار الواردة أدناه.

أفكار ختامية:

على النساء الإسهام في نشر الوعي ضد التمييز والظلم.

إن إحداث التغيير على مستوى المجتمع يطال النساء والرجال

كذلك يتطلب تعبئة المعرفة والوعي والطاقة التي تتمتع بها كل امرأة.

هناك عدة طرق بمستويات مختلفة تساعد على هذه التعبئة من خلال مساعدة كل امرأة وصبية على أن تصبح "عامل توعية وتغيير":

- في إطار أسرتها: من امرأة إلى عائلتها - زوجها وأولادها.
- في محيطها: من امرأة إلى صديقاتها.
- في مجتمعها المحلي: من امرأة إلى مجتمعها.

التمرين الثاني

30 دقيقة

قدرات وامكانيات النساء

الأهداف:

1. مساعدة المشاركين/ات على اكتشاف قدراتهم في التوعية المجتمعية.

الخطوات:

1. في نفس المجموعات التي تشكلت في التمرين الأول، نطلب مناقشة السؤالين التاليين:
   1. كيف تنظر المرأة إلى نفسها؟ ودورها؟ وفرصها وما الذي يمكن أن تقوم به مع النساء الأخريات؟
   2. ما هي المهارات والقدرات التي تحتاج إليها المرأة للعمل مع النساء على نشر التوعية بحقوق المرأة؟
2. نوفر **20 دقيقة** لعمل المجموعات.
3. في الجلسة المشتركة: تعرض المجموعات نتائج عملها. نناقش ونستخلص سريعًا أبرز الأفكار التي يُجمع عليها المشاركون/ات. نبرز المهارات التي يتوافق عليها الحضور.
4. نستعرض آثار برامج حقوق المرأة والميزات التي تبني عليها. (مرفقة أدناه).
5. نترك عدة دقائق للمناقشة والتعليق من جانب المشاركين/ات.

أفكار ختامية عن آثار برامج حقوق المرأة

برامج تعزيز حقوق المرأة في المجتمع تستطيع أن تبني على ميزات المرأة وقدراتها التالية:

1. دعم ميل المرأة الى أن تنظر إلى الأمور نظرة شمولية، (كما هي تنظر إلى طفلها وإلى التكامل في احتياجاته من جميع الجوانب). وهذا ما ينطبق على حقوق المرأة من حيث أنها غير قابلة للتجزئة.
2. دعم قدرة النساء على العمل معا في مجموعات عمل ودعم، وعلى تنظيم أنفسهن وزيادة وجودهن في أمور المجتمع وصنع كل قراراته.
3. المساعدة على إدراك المرأة حقوقها الكاملة إدراكًا واعيًا وناقداً*، مما يعزز معرفتها بالأسباب الجذرية لعدم تطبيقها.
4. المساعدة على تعلم الطرق التي تساعدها على المشاركة في اكتساب حقوقها (وحقوق أسرتها ومجتمعها أيضا).
5. المساعدة على اكتسابها الطرق التي تساعدها على تحديد أولوياتها والتخطيط لتحقيقها.
6. تعزيز الثقة بالنفس عندها والإيمان بالقدرة على المشاركة والتغيير معا.
7. التخفيف من الخوف والخجل، والمساعدة على مواجهة اشكال التمييز والعنف وعادات وقوانين القهر والاستغلال.
8. المساعدة على إدراك أن تعميم حقوق الإنسان المتساوية للجميع بدون استثناء تجلب حياة أفضل للجميع، ذكورًا وإناثا.
9. إدراك قدرة النساء غير المحدودة على صنع التغيير لمصلحة المرأة والرجل والمجتمع كله.
10. تعزيز الأدوار المجتمعية العديدة التي تستطيع النساء القيام بها وفي مجالات متعددة (الصحة، الحقوق، العنف، تربية الاطفال والأمومة ....)
11. تعزيز قدرات النساء على التواصل التفاعلي والايجابي من أجل الصالح العام، وحشد الطاقات المجتمعية، والبحث عن موارد متاحة في السعي الى تحسين فرص ونوعية الحياة للجميع.

* يشكل الفصل الثاني من هذا الجزء والخاص ب"الوعي النقدي" مادة لتطوير التفكير والإدراك النقدي.

التمرين الثالث

45 دقيقة

من امرأة الى امرأة[54]

الأهداف:

اكتساب المعرفة عن نهج من امرأة الى امرأة بمبادئه وخطواته.

نقل المعرفة عن النهج والقدرة على استخدامه إلى النساء عموما.

الخطوات:

1. في الجلسة المشتركة نسأل:
    1. هل هناك مبادرات مجتمعية تشاركون فيها، أو تعرفون عنها؟ (مثلا لجنة شعبية، لجنة حي الخ ...)؟
    2. في حال نعم، كيف تعمل هذه المبادرات؟
    3. هل هناك نساء مشاركات في هذه المبادرات؟
    4. هل هناك مبادرات أطلقتها نساء؟
2. نسجل الردود في كلمات على ورقة كبيرة معلقة.
3. نستعرض الخطوات الست والمبادئ في نهج من امرأة الى امرأة من الإطار أدناه.
4. نفسح المجال للمناقشة وطرح الأسئلة من قبل المشاركين بشكل حر.
5. نسأل: ما رأيكم بالخطوات الست؟ هل من الممكن استخدامها؟ ما هي المواضيع أو القضايا التي يمكن أن نعمل عليها من خلال النهج في مجتمكم؟ [55]

54 للمزيد عن النهج المستند الى «من طفل الى طفل» يمكن العودة الى الكتاب الأول من «رزمة المنشط – في العمل مع الأطفال والناشئة من الفتيان والفتيات. إعداد فريق من العاملات والعاملين. ورشة الموارد العربية 2000.

55 مواضيع تتضمن: صحة النساء، حقوق المرأة، العنف ضد الأطفال، التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير فرص لإدماجهم في المجتمع .... إضافة الى قضايا تتعلق بممارسات صحية مجتمعية مثل نظافة الحي، جمع أو تدوير النفايات، توفير أماكن لعب آمنة للأطفال ... (هناك أفكار إضافية عن المواضيع في موزع «نحن نستطيع أن نغير»).

لفتة نظر

من المهم الرد على أي تساؤلات أو استيضاحات من المشاركين/ات وإعطاء أمثلة للتأكد من تطوير المعرفة بالنهج وتقديم معلومات كافية عنه.

6. نناقش الإجابات ونؤمن توضيحات مناسبة. نحث المشاركين/ات على إعطاء أمثلة في كل خطوة من الخطوات الست.

لفتة نظر

لفتة نظر: يمكن استخدام الأمثلة[56] المذكورة أدناه ضمن كل خطوة من الخطوات الست كما ومن الممكن إضافة أمثلة اخرى من المشاركين/ات أو الميسر/ة.

7. نختتم التمرين بعد الرد على التساؤلات من المشاركين/ات.

56 إذا ارتأى الميسر/ة تقديم حالة تطبيقة متكاملة للخطوات الست، يمكن العودة الى «رزمة المنشط» - الكتاب الأول ص 132 - 144

ورقة التوزيع

نهج من امرأة الى امرأة: الخطوات والمبادئ والفوائد

يقوم نهج «من امرأة إلى امرأة» 16على مساعدة متطوعات من المجتمع المحلي على تعزيز القدرة على العمل مع نساء أُخريات وبناء مجموعاتمحلية تعمل من أجل الصالح العام وتحسين نوعية الحياة في البيئة المحلية، وذلك من خلال استخدام «الخطوات الست في النهج».

نهج الخطوات الست يتضمن:

1. تحديد المشكلة (أو المشكلات) والحق المتصل بها والذي يجري حرمان المرأة منه أو انتهاكه (مشكلات كالتحرش مثلا، أو البيئة غير الصحية، أو التزويج المبكر، أو نقص الخدمات الصحية، ...الخ).
2. تحديد أسباب تلك المشكلة من خلال التفكير معا وجمع المزيد من المعلومات عنها وعن دور التمييز ضد المرأة في إيجادها أو تعميقها، (مثلاً من تتعرض للتحرش وفي أي أماكن، هل هناك نفايات أو صرف صحي مكشوف في الحي، ما أسباب تزويج الفتيات، العنف المنزلي الخ ...).
3. اختيار طريقة أو طرق والاتفاق على خطوات (خطة) لمواجهة المشكلة وحلها أو للتعرف على حق من حقوق المرأة يساعد تطبيقه على تلبية الحاجة أو حل المشكلة، (مثلاً مقابلات واستكشاف آراء النساء والأهل في المحيط، حلقات توعية ونقاش، حملة نظافة ...).
4. تنفيذ الطريقة أو الخطة والخطوات أو الخطة،(أهدافنا، مَن يفعل ماذا؟ مهام ومسؤوليات كل شخص؟ ....)
5. مراجعة ما عملنا وتقييمه: (ما الذي تحقق من أهدافنا؟ أين نجحنا ولماذا؟ وأين لم ننجح تمامًا ولماذا؟ وكيف نتعلم من التجربة؟ (تحديد طرق وأدوات التقييم، القيام به واستخلاص نتائجه).
6. الاتفاق على كيف سنحسن الخطوات أو الخطة في المرة القادمة (إجراء تعديلات على الخطة).

أربعة مبادئ في نهج من امرأة إلى امرأة:

المشاركة والتعاون

حاجة طبيعية عند الإنسان منذ بداية حياته وفي كل مراحلها، تمامًا كما حاجته إلى التشاور. والمشاركة ضرورية للنمو السليم والتطور والعمل مع الآخرين. تبنى المشاركة على التواصل الفاعل والإصغاء الجيد والحوار بين الجميع. وهناك مستويات مختلفة من المشاركة وصولًا إلى الشراكة الكاملة في اتخاذ القرار.

المرأة هي البداية والمنطلق

ننطلق في التفكير والتخطيط والممارسة من موقع المرأة وواقعها ودورها المركزي في المجتمع، ونبني على ما تستطيع أن تفعل ليس في بيتها فحسب وإنما في محيطها أيضاً، وذلك انطلاقاً من حقوقها وحاجاتها ومن قدرتها على ان تشارك وتفعل وتقود.

التيسير والوصول الى الموارد والمعرفة

أي تحفيز النساء على طرح الأسئلة، ومساعدتهن على التأمل في أوضاعهن من خلال تطوير دائم لإدراك الواقع والتفكير النقدي فيه وفي أسبابه الجذرية. فضلًا عن تعلم كيفية الحصول على المعلومات، واستخدامها، وتعزيز العلاقات بينهن والتعلم والعمل معًا.

التعلم النشط *

ككل البشر، تتعلم النساء أفضل وأكثر من خلال المشاركة والفعل في جو من المتعة والشعور بالرضى عن فوائد التعلم على حياتهن- وليس بالتلقين والمحاضرات والحفظ. وأفضل التعلم هو ما له صلة بحياة المرأة وأسرتها، بحاجاتها وحقوقها، وبتحسين وضعها وفرصها، وما يعزز عندها روح المبادرة والابداع وحرية التعبير، ويشجع على التعاون.

* سنختبر في جلسات هذا الدليل نماذج وأنشطة تدريبية متنوعة قائمة على مفهوم التعلم النشط مثل عمل مجموعات، دراسة حالة، عصف ذهني، لعب أدوار...

فوائد ومهارات يحققها النهج للمشاركات فيه:

1. تعزيز شخصية المرأة المشاركة وثقتها بنفسها وتقديرها لمكانتها ودورها.
2. زيادة إدراك المرأة لحقوقها وكيفية تحقيقها، حقا بعد حق.
3. تعزيز قيمة التضامن وفائدة العمل الجماعي في تحقيق ما يصعب في العادة تحقيقه.
4. تطوير مهارات التواصل واتخاذ القرار والتخطيط والتقييم.
5. تقدير قيمة المعلومات في اتخاذ المواقف وبناء القرار.
6. تقديم قدوة للصغار والرجال والمجتمع في جدوى العمل المشترك وفي أن البناء على الحقوق والمساواة وعدم التمييز هو في مصلحة المجتمع كله.
7. بناء القدرة على التعلم واستخدام النهج في المجالات الأخرى من حياة المجتمع.

«اختراع قديم»!

نهج "الخطوات الست" ليس جديدًا، بل هو محاولة لترتيب ما يفعله الإنسان في حياته اليومية، البيتية والعملية، واستخدامه في تسهيل عمل امرأة مع نساء أخريات على تلبية حاجات مشتركة.

نحن نستخدم النهج هنا للمساعدة على ربط حقوق المرأة بالواقع الحياتي: حيث تزداد الانتهاكات والتمييز والاستغلال فإن ذلك نتيجة انتهاك حقٍّ أو تغييبه!

التمرين الرابع

45 دقيقة

هل نحن مستعدات ومستعدون؟

الأهداف:

1. مساعدة المشاركات والمشاركين على التأمل في مدى جهوزيتهم واستعداداتهم الشخصية للعمل المجتمعي.

الخطوات:

1. نجهز طاولة وكرسيّا لتشكيل منبر في القاعة (أو ما يساعد على أن يكون المتطوع في مكان أعلى قليلًا من الآخرين).

2. نخبر المشاركين/ات أننا سنتعاون على استكشاف «الجهوزية» للانخراط في العمل المجتمعي والتوعية المجتمعية. «المنبر» سيجلس عليه من تتطوع للرد على أسئلة محددة.
3. نوزع ورقة الأسئلة (ورقة التوزيع: هل نحن مستعدات ومستعدون؟) أدناه على المشاركين. نقرأ الأسئلة (كل سؤال على حدة) بتأنٍ ونتأكد من وضوحها (نتشارك في قراءتها إن أمكن).
4. نوفر **10 دقائق** للمشاركين/ات للتفكير بالأسئلة وتحضير أفكارهم.
5. نطرح السؤال رقم (1) ونطلب متطوعة/ا (من يرغب) من المشاركين للرد عليه:

- تجلس المتطوعة او المتطوع على «المنبر» وتعرض وجهة نظرها. نطلب من المشاركين/ات مشاركة تعليقاتهم.
- نُبرز الأفكار الأساسية في كل سؤال عند طرحه.
- نتناول سؤالًا آخر ونطلب متطوعًا آخر ونكرر الخطوات حتى استكمال جميع الأسئلة.

6. نستخلص مع المشاركين/ات أبرز القضايا المطروحة ونبرز فرص «تطوير القدرات» عبر التشارك وتوفير الدعم والمساندة.
7. في اختتام التمرين نطرح الأفكار الواردة في الموزع بعنوان أفكار ختامية.

ورقة التوزيع

أسئلة حول الجهوزية:
هل نحن مستعدات ومستعدون؟*

قبل البدء بالعمل مع النساء من المفيد أن نراجع أنفسنا ونتأمل في مدى جهوزيتنا لهذه المهمة.

في ما يلي بعض الأسئلة التي تساعد المرأة على اكتشاف نفسها وتحديد ما تحتاج الى تطويره للمشاركة بالعمل المجتمعي:

1. هل نحن على قناعة فعلية بأهمية العمل مع النساء الأخريات وبأنه سيحقق تغييرًا إيجابيًا في حياة المجتمع؟
2. هل نستطيع فعلاً تشارك الخبرات ونقل المعرفة الى نساء أخريات وإشراكهن في أمور المجتمع المحلي؟ ما هي الفرص المتوفرة لتحقيق ذلك؟
3. هل نحن كنساء منفتحون على تشارك الخبرات بشكل متبادل مع النساء وأحياناً الرجال؟
4. هل نقدّر فعلاً خبرات الناس (النساء والرجال والشباب..)، وهل نعتبرها مورداً أساسياً له تأثيره على حياة المجتمع ككل؟
5. هل نحن فعلاً مستعدون للتعلّم من خبرات النساء الأخريات أيضاً؟
6. هل لدينا الثقة الكافية بالنفس والحوافز للعمل المجتمعي والتوعية؟
7. من يمكن أن يوفر الدعم والمساندة عند الحاجة؟ كيف يمكن أن يتم ذلك؟
8. أسئلة أخرى قد يضيفها الميسر/ة ....

* رزمة المنشط – في العمل مع الأطفال والناشئة من الفتيان والفتيات... بيروت 2000. ص 104 بتصرف، مصدر مذكور سابقاً

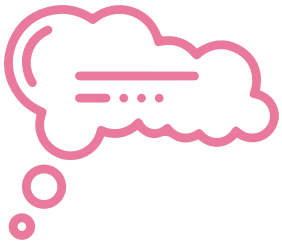

أفكار ختامية:

- من المفيد أن نراجع بين حين وآخر عملنا مع الناس في ضوء هذه الأسئلة، حتى نرى ما إذا كان عملنا يسهم حقاً في تعزيز قدراتهم وفي تفعيل مشاركتهم في المجتمع.
- إن التعرف على تجارب أخرى (مثلا لجان نسائية، لجان شعبية، شبكات حماية ...) في مجال العمل المجتمعي يفيد في توفير معلومات ومعرفة يمكن أن تزودنا بما نحتاج إليه من مهارات وخبرات في هذا السياق.

التمرين الخامس

45 دقيقة

كيف نتابع؟ (اختياري)

أفكار واقتراحات عن المتابعة: ماذا نفعل؟

قبل اختتام الجلسة يمكن أن نطلب من المشاركين العمل في مجموعات ثنائية أو ثلاثية والتفكير سوياً لتقديم أفكار واقتراحات حول ما يمكن القيام به خلال مسار المشاركة في جلسات التدريب.[57] مثلًا، تستطيع المشاركات جمع معلومات عن الواقع بعد كل لقاء أو جلسة من المحيط، أو نقل معلومات الى مجموعة من الجيران، أو استكشاف أفكار من الموضوع (بحسب عنوان الجلسة) مع قريب أو جار، أو طرح المعلومات الجديدة في لجنة أو مجموعة يشارك فيها البعض .... نستعرض أفكار المجموعات ونشجع على تنفيذها لاحقاً.

أسئلة إضافية يمكن للميسر/ة استخدامها حول موضوع «المشاركة» خلال الجلسة:

1. ما الفرق بين بيئة تقوم على «مشاركة الناس وتحديداً المرأة» وبيئة تفتقر الى «المشاركة»؟
2. كيف نحافظ على «مشاركة» الناس ومن ضمنهم المرأة في أمور المجتمع المحلي؟ وكيف نطّور هذه المشاركة؟
3. هل هناك فئات اجتماعية تتعرض للحرمان من المشاركة في المجتمع أكثر من غيرها؟ من هي؟ وما الذي يمكن عمله؟
4. ما هي الصعوبات التي يمكن أن نواجهها في «المشاركة المجتمعية»؟ ما هي أسبابها؟ ماذا يمكننا نحن كنساءأن نفعل تجاهها؟
5. هل من صعوبات أو تحديات خاصة تمنع مشاركة المرأة؟
6. هل هناك مواد أو موارد أو وسائل خاصة تساعد على التدريب على المشاركة؟
6. هل تتعاون النساء اليوم؟ ما الذي يمنعهن من إحداث تأثير أكبر لأنفسهن ولأولادهن والرجال والمجتمع؟

---

57 هذا يتطلب معرفة المشاركين/ات مسبقاً عن عدد أو مواضيع اللقاءات التي سيتم تنفيذها.

دليل يوثّق خبرة جمعية النجدة الاجتماعية في مجال مكافحة العنف والتمييز على أساس «النوع الاجتماعي».

يبني هذا الدليل على خبرات جمعية النجدة، وخبرات مدرّباتها ومنسقاتها، ويستعين بتقاريرها ومواد التدريب فيها، فيوثّقها ويعيد إنتاجها في بيئات عمل الجمعية وبرامجها، على خلفية واقع المجتمع الفلسطيني في لبنان. وهو يرتكز إلى اتفاقية «سيداو» الدولية لمكافحة التمييز ضد المرأة و«إعلان ومنهاج عمل بيجين».

جميع الحقوق محفوظة
جمعية النجدة الإجتماعية 2019 ©

www.association-najdeh.org
Association Najdeh